

التربيـة الفـنيـة

وأسـاليـب تـدـريـسـها

الأستاذ الدكتور

محمد محمود الحيلة

عميد كلية العلوم التربوية الجامعية

الأوترا - اليونسكو



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

التربية الفنية

وأساليب تدریسها

رقم التصنيف : 371

المؤلف ومن هو في حكمه: محمد محمود الحيلة

عنوان الكتاب: التربية الفنية وأساليب تدريسها

رقم الإيصال: 1998/1/121

الواصفات: 1- التربية الفنية

2- التربية الفنية- تعلم وتعليم

بيانات النشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع

- تم إعداد بيانات المهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة لدى دار المسيرة للنشر والتوزيع

- عمان -الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تدوين

الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تحريره على أشرطة كاسيت أو إدخاله على

الكمبيوتر أو برمجته على أسلوبات شرطية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

الطبعة الأولى 1998 م - 1418 هـ

الطبعة الثانية 2002 م - 1423 هـ

الطبعة الثالثة 2008 م - 1428 هـ



دار المسيرة

للنشر والتوزيع والطباعة

عمان-العبدلي مقابل البنك العربي

هاتف: 5627049 فاكس: 5627059

عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء

هاتف: 4640950 فاكس: 4617840

ص ٧٢١٨ - عمان ١١١١٨ الأردن

www.massira.jo

التربية الفنية

وأساليب تدریسها

الأستاذ الدكتور

محمد محمود الحيلة

عميد كلية العلوم التربوية الجامعية

الأونروا - البوتسلو



مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarab.com



المحتويات

الصيغة	الموضوع
5	فهرس المحتويات
9	مقدمة الكتاب
13	مذھوم التربیة الفنیة المعاصرة
15	فلسفه الفن
20	مضمون التربیة الفنیة
27	طبيعة الفن وماهیته
29	التربیة الفنیة وسیکولوجیة الطفل
31	تطور التربیة الفنیة
33	نبذة تاریخیة
34	الأدوار التي مرت بها التربیة الفنیة
37	التربیة عن طریق الفن
43	المسؤولات التي تؤکد ضرورة التربیة الفنیة
49	مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفنی
51	الخلق لديهم
52	فنون الأطفال ونمو مراحلها
53	• تصنیف لیونقلید
54	• تصنیف هربرت رید
63	• خصائص رسوم الأطفال
	التعبير الفني الخالق لدى أطفال الحالة
	الأساسية الأولى (6 - 10 سنوات)

الموضوع

الصفحة

75	الوحدة الرابعة : التصميم والتذوق الفني
77	التصميم والتذوق الفني •
77	عناصر التصميم •
85	أسس بناء العمل الفني •
91	التذوق الفني •
97	أساليب تحطيل رسوم الأطفال •
99	الوحدة الخامسة : التربية الفنية : أهدافها ومناهجها لصفوف الحلقة الأساسية الأولى
101	الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية •
103	الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية •
110	توجيهات تربوية عامة •
112	منهاج التربية الفنية للصف الأول الأساسي •
115	منهاج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي •
119	منهاج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي •
122	منهاج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي •
127	الخطيط وأهميته في تدريس التربية الفنية
129	مقدمة •
130	أهمية الخطيط الدراسي •
131	الخطة السنوية •
135	الخطة الدراسية •
136	أمثلة من النماذج المختلفة للتربية الفنية •
145	نماذج من الخطط الدراسية •

الموضوع

الصفحة

157	استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية	الوحدة السابعة :
159	استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية	•
165	خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية	•
170	أطر التقويم في التربية الفنية	•
174	معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية	•
179		قائمة المراجع
181	المراجع العربية	•
182	المراجع الأجنبية	•

مقدمة الكتاب

يعد مبحث التربية الفنية من المباحث الأساسية والتي تسهم في تكوين شخصية المتعلم، وبناتها بناءً متوازناً، بالإضافة إلى تأكيد هذا المبحث للجانب الحسية والوجدانية، إلا أنه، في الوقت نفسه، يساعد على تنمية قدرة المتعلمين على التخيل، والتمييز، والإدراك من خلال التعبير الفني عن مكونات النفس، ويؤكد أيضاً الذات، ويعمق الارتباط بالتراث الحضاري والوطني والديني وبوئته، كما يسهم في مناقشة المهارات اليدوية لدى الطلبة، ويفيدهم في الموقف الحياتية المتعددة، والمشاركة الفاعلية في مختلف أوجه النشاط المدرسي والحياتي، ويعمل على إيصال المفاهيم على اختلاف مستوياتها من المباحث الأخرى، ويقربها إلى أذهان المتعلمين، من خلال حصة التربية الفنية ونشاطاتها.

إن الهدف من دروس التربية الفنية، هو مدى نجاح العمل الفني الذي يقوم به المتعلم في تنمية قدراته وموهبه، حيث إن العمل الفني وسيلة وليس غاية بحد ذاته، وبذلك لا أميل إلى طريقة للنقل في تعليم دروس التربية الفنية، كذلك، انتقد الطريقة التقليدية التي درج عليها بعض معلمي التربية الفنية في بداية تعليمهم الرسم للأطفال، عن طريق تدريبهم على رسم الخطوط المستقيمة، والخطوط المنحنية أو المركبة، إن هذا من شأنه تغافل الأطفال من الرسم، وتجعل دروسه غير محببة إلى أنفسهم منذ البداية! وذلك لأنها تستهدف تعليم أشياء سوف يتعلمها الأطفال لا شعورياً، في أثناء الممارسة والتمرين.

كما أن، عدم اهتمام مدرسي صفوف المرحلة الأساسية الأولى بدورس التربية الفنية، وتحويلها إلى دروس للحساب والقراءة، بسبب عدم قدرتهم على تنفيذها، أو وجود قناعة لديهم بعدم أهميتها، أو انعكاسها على ثقافة الطفل، فتعنى تقديم هذا الكتاب، لمعلمي المرحلة الأساسية ولطلبة كليات العلوم التربوية، ولأولياء

الأمور، من أجل تبصيرهم بكيفية تنفيذ دروس التربية الفنية، لطلبة صفوف المرحلة الأساسية الأولى بخاصة، وهذه التبصرة قد شملت عدة جوانب، وانفردت كل وحدة من وحداته بوحدة منها كما يأتي :

- الوحدة الأولى : عالجت فيها مفهوم التربية الفنية المعاصرة من حيث: فلسفة الفن ومضمون التربية الفنية، وطبيعة الفن وماهيته، والتربية الفنية وسيكولوجية الطفل.
- الوحدة الثانية : تناولت فيها نظور التربية المهنية، وقامت بهذه تارikhية عنها، ثم الأدوار التي مرت بها، والتربية الفنية عن طريق الفن، والمبررات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية.
- الوحدة الثالثة : طرقت فيها إلى مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم، من حيث: فنون الأطفال ومراحل نموها، وتصنيف ليونغفيلد وهيرت ريد، وخصائص رسوم الأطفال، والتعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى .
- الوحدة الرابعة : تناولت فيها التصميم والتلوّق الفني من حيث: عناصر التصميم الفني وأسس بناء العمل الفني، والتلوّق الفني، وأساليب تحليل رسوم الأطفال .
- الوحدة الخامسة : عالجت فيها التربية الفنية من حيث أهدافها العامة والخاصة، ومتوجيهات عامة، ومنامح التربية الفنية لصنوف الحلقة الأساسية الأولى.
- الوحدة السادسة : طرقت فيها إلى التخطيط وأهميته في تدريس التربية الفنية من حيث : أهميته ومستوياته، ونماذج من الخطط السنوية والدراسية.
- الوحدة السابعة : تناولت فيها استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية، وخطوات تنفيذ دروس التربية الفنية وأطر تقويمها، ومعلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية .

أرجو من الله العلي القدير أن تكون قد وقفت في تحقيق الغرض المنشود من هذا الكتاب، شاكرا لكم ملاحظاتكم التي من شأنها إثراء هذا العمل وتطويره، حيث لا يمكن أن يصل أي عمل إلى حد الكمال، فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده.

”والله ولي التوفيق“

المؤلف

شباط 1998

الوحدة الأولى

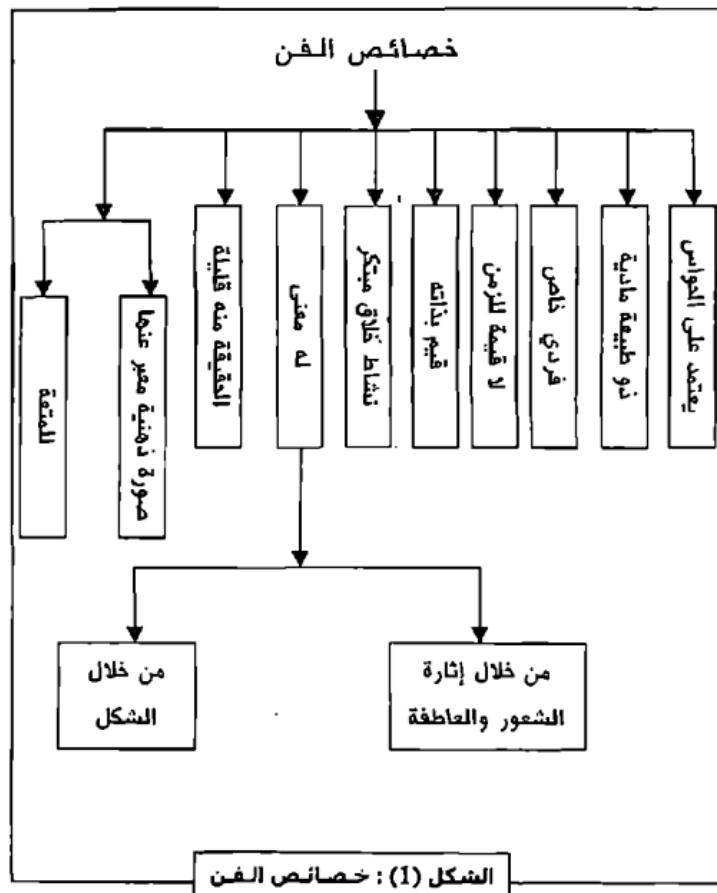
مفهوم التربية المدنية المعاصر

- فلسفة الفن
- مضمون التربية الفنية
- طبيعة الفن ، وماهيته.
- التربية الفنية ، وسociology الطفل

1

فلسفة الفن

حتى نستطيع أن ندرك مفهوم الفن، لا بد أن نتعرف خصائصه أولاً، والشكل (1) الآتي ، يوضح ذلك.



أولى خصائص الفن أنه يعتمد على الحواس، وبخاطبها، وأنه ذو طبيعة مادية محسوسة، فالموسיקה ترتبط بحاسة السمع، والرسم بحاسة البصر، ويعتمد طهو الطعام على حاسة الشم والذوق، وموضوع الخبرة الجمالية موضوع فردي خاص، وليس علمًا، وفي هذه الناحية يختلف الفن عن العلم الذي يبدأ بمشاهدة الأشياء الفردية، ويقوم على المفاهيم، أما الفن فيقوم على المدركات.

والوضع الزمني، في الفن، لا قيمة له من الناحية الجمالية، وهذا عكس التاريخ الذي يتناول حوادث معينة، وتتميز الخبرة الجمالية بأن لها قيمة ذاتية، ففنون تستمتع بالموضوع الجمالي ذاته، لا لأنه يؤدي إلى قيمة أخرى.

والخبرة الجمالية نشاط خلاق، أو مبتكر، يتنقل فيه الأفراد على الآلية، والنمطية، والاستمرار العمل، وتتحدد طبيعة الفن من خلال المعنى والحقيقة، ويرتبط بالمعنى، والشعور، أو العاطفة.

فالموضوع الذي يحقق في لن يُثير، لو يهدى، أو يلهم، أو يحرك مشاعر المستمع لا يُعد موضوعاً جمالياً، ويرتبط الشكل بالمعنى أيضاً، وتحتاج الأشكال في الفن إلى أن تكون محددة تحديداً دقيقاً، كغيرها من ميدانين المعرفة الأخرى، ويستطيع نظام الإنجاز الفني أن يكون، في الحقيقة، دقيقاً جداً، فتفتقر خطوة معاقة في الرسم، مثلاً، تفرض مطالب عالية على الفنان، والشكل الجمالي الجيد يتسم بالوحدة والاتزان.

هذا بالنسبة للمعنى في الفن، أما بالنسبة إلى الحقيقة في الفن، فالخبرة الجمالية قد تكشف عن نوع مهم منها، وتؤدي إلى معرفة حقيقة عن طبيعة الأشياء، وتحتفل هذه المعرفة في تعريفها عن المعرفة في الميدانين الأخرى كالعلوم واللغة والتاريخ.

ومن خلال خصائص الفن السابقة، يمكن القول أنه صورة ذهنية يعبر عنها برموز كتابية أو شعرية، أو موسيقية، أو حرافية وغيرها، أي أن الفن رسالة، وقد

يكون للمتمة، وقد لا يعبر عن صورة ذهنية كما الحال في اللغة، بل يشير صوراً ذهنية، أو أنه للمتمة فقط.

التربية الفنية والإسلام

تشتمل القرآن الكريم على سلسلة من التربيات يتناول كل منها مجالاً من مجالات حياة الإنسان، كفرد مومن بالله تقي، وكمواطن مومن بالله تقي، وكإنسان مومن بالله تقي، وهي تربيات متداخلة ومتناولة تهدف إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، منها التربية الجمالية.

وبالإمعان في القرآن الكريم، نستخلص العديد من أهداف التربية الفنية التي تبغي تحقيقها، والتي منها التلوّق الفني (الجمالي) وإبراكه، سواء في الطبيعة، أو في خلق الله سبحانه وتعالى، أو فيما ابتدعه بد الإنسان الفنان، فأثرى به الحياة في شتى مراحلها، والإسلام واضح في اهتمامه بالجمال وبالتزين، فهو يوجه المسلمين أن يتزينوا حين يذهبون إلى المساجد حتى يبدو مظهرهم جميلاً، قال تعالى: «خُنْفَرَاتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» (الأعراف، 31).

ويقول تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِهَا» (الكهف، 7)، ثم يستذكر ذلك بقوله تعالى: «قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ» (الأعراف، 32)، ويقول عز وجل : «الْمَالُ وَالبَنْوَنُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (الكهف، 46)، ويوجه الله سبحانه وتعالى الإنسان ليرى البينة التي خلقها الله بقدرته ويدعوه لتلوّقها : «أَفَلَا يَنْظَرُونَ إِلَى الْأَيْلَ كَيْفَ خَلَقْتَهُ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتَهُ، وَإِلَى الْجَبَلِ كَيْفَ نَصَبْتَهُ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتَهُ، فَذَكِرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ» (الغاشية، 21-17)، ويقوله سبحانه وتعالى : «وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ، لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَنْقُهُنَّ بِهَا، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ إِنْ هُمْ بِأَنْعَامٍ، أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (الأعراف، 179)، فهو يتكلّم بالذين لا يستخدمون حواسهم، ويصفهم بالحيوانات التي تحرّكها غرائزها.

ذكر الله سبحانه وتعالى الجمال في آيات متعددة، وفي مواقف مختلفة، حتى إنه يتجاوز الجمال من ناحية الشكل، إلى الغوص فيه كأساس سلوكي، فالصفح جميل، والصبر جميل، قال تعالى «ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون» (النحل، 6)، «وبن الساعة آتية فاصفح الصفح الجميل» (الحجر، 85). فهذا هو ذات الجمال قد وسع في آيات الله وعم ليكون أسلوباً للسلوك الخير، وهو في الواقع أمل تهدف إليه التربية الفنية بمفهومها الإسلامي.

فمن مجال إدراك الجمال في الأعمال التشكيلية الفنية بالمارسة، والنقد، والموازنة والتقواف، ينتقل الجمال إلى عادات حية تؤثر في المسالك الأخرى الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، وحيثند يمكن القول : « إن سلوكه أصبح يتسم بالجمال ».

وتهدف التربية الفنية بمفهومها الإسلامي إلى تعميم القدرة الإبداعية لدى الأفراد قال تعالى « أمن يخلق كمن لا يخلق، أفلأ تذكرون » (النحل، 17)، كما تؤكد أهمية إتقان العمل واستكماله قال تعالى « إنما لا ينبع أجر من أحسن عملاً » (الكهف، 30). وتتادي إلى التعلم التعاوني وذلك من خلال إنتاج أعمال جماعية تعاونية يتدرّب من خلالها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة، وينجحها كل مواهيه التي تخدم مصالحها، وهي بذلك تزكي روح الجماعة من خلال الأعمال المشتركة في الفن، وتهدف إلى إكساب المتعلم المعرفة الحسية، قال تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (الزمر، 9)، وتحث على انتقاء الشخص لبيئته.

إن التربية الفنية في صعيدها تربية إسلامية، تزرع إلى الخير، وإلى تهذيب الإنسان وربطه بمحارم الأخلاق فالجمال خير، والقبح شر، وهكذا فيغرس الجمال أداءً وتنوراً، ينمو الإنسان الذي يعيش الخير ويودي به لجماله وذاته، ويلفظ الشر، وينفر منه، ويتجنبه، لأنه قبيح يفسد عليه حياته، وفي كل مقومات القيم التي ورثها الإنسان، في تراثه الإسلامي، دلائل لا تنضب لمحاولة الفنان المسلم عبر العصور

أن يعكس إيمانه، وللسفت، وهداية للقرآن له، فمن هذا النبع القياض، تأخذ التربية
الفنية الإسلامية، وتعطي، لبني إنساناً مهذباً يتسم سلوكه بالجمال، والإبداع،
والخير، وللتكامل.



مضمون التربية الفنية

من مفهوم التربية الفنية بمراحل كثيرة حتى وصل إلى المفهوم الحالي، كان أولها "الفن والتربية"، ويحمل هذا التعبير ضمناً فكرة تصور الفن باعتباره كياناً معزولاً عن التربية، ثم "الفن ك التربية" وهو يشير إلى اللقطة التي يتظر من خلالها إلى الفن ذاته، أو إلى إطار الرواية الذي يحدد الصورة المرئية للفن، باعتباره أحد أدوات التربية، ثم "الفن من خلال التربية"، وهذا يعني تحقق القيم كنظام مميز من خلال الممارسات المختلفة للتربية أياً كان نوعها، ومن خلال دراسة المولد المتفرقة، ففي تدريسيها يتعرض المعلم للفن بشكل مباشر أو غير مباشر، رضي بذلك أم لم يرضي، وما دام الفن عنصراً مشتركاً، متواصلاً في العملية التعليمية، فيمكن التحدث، في هذه الحالة، عن (الفن من خلال التربية). أو الفن عن طريق التربية، وهذا يعني حدوث التربية بشمولها من خلال ممارسة الفن (جميع أشكال الفن). وبذلك يمكن القول، بأن التربية الفنية توجيه سلوك الفرد نحو الأنضول في مجال الإبداع".

يتضح مما تقدم أن التربية الفنية، أصطلاحاً، هي ضمان نمو من نوع مميز عند الطفل من خلال الفن، وهو نمو في الرواية الفنية، وفي الإبداع الفني التشكيلي، وفي تمييز الجمال وتنزقه، وفي التعبير بلغة: الخطوط، والمساحات، والأحجام، والكتل، والألوان، في صيغة فريدة، تعكس الطابع المميز لشخصية المعبر. ولا يتم ذلك بمجرد ممارسة الفن، فالمارسة وحدها، وبخاصة المعزولة عن الذكاء الفني، قد لا تربى، ولذلك فإن التربية الفنية، أو التربية من خلال الفن، يتم حدوثها في إطار ضمانات معينة، لا بد من توافرها حتى يمكن وصف عملية الممارسة بأنها " التربية فنية"، والتعبير عن طريق الفن سلوك كأي سلوك آخر ياتيه الإنسان، وهو فطري يدعمه استعداد الفرد وقدراته الربانية.

فيتمكن أن تكون الممارسة مجرد تقليد يقوم به الطفل، لمحاكاة أعمال غيره محاكاة آلية، يلتزم فيها بالشكل دون الجوهر، وبالنص دون الروح، وتخرج محاولته

مطابقة إلى حد ما للصورة التي ينتمي إليها، إن ذلك لا يكسبه التألق والإبداع الفني، وتتعذر التربية الفنية حتماً إذا انعدمت عملية الإبداع والخلق الفني.

ترتکز التربية الفنية أساساً على النمو الجمالي، والإبداعي لدى الأفراد، بحيث ينعكس هذا النوع من النمو على سلوكهم حينما يصدرون قراراتهم في الاختيار والتفضيل للصيغ التشكيلية، في كل ما يحيط بهم من سلع تخضع لمقومات الجمال، والإبداع الفني، وهذا النمو يحتاج إلى تمرن، وإلى الانغماس في النشاط الإبداعي، ومعاناة مشكلاته، ونتائجها، ليتخلص الفرد المعايير المختلفة وراء هذه المعاناة.

إن صفة الإبداع، والابتكار الفني يمكن أن توجد في أي نوع من النشاط الإنساني، كما أنها لا تقتصر على العابرة، والبالغين، بل في كثير من النشاطات الفنية التي يقوم بها الأشخاص العاديين، بمستوياتهم المختلفة في القدرة والذكاء.

وبهذا تنتهي تجربة الطفل من خلال التربية الفنية، إلى تغيير حتمي في سلوكه، يجعله يتحسس الجمال بعينه ويده، وسائر حواسه، في كل ما يحيط به، برى العلاقات التشكيلية فيدركها، فالجمالي منها، يقبل عليه، ويجعله منهجاً له. وتقسم الحياة على الإيقاع، والتوافق، ويدرك الإنسان إيقاعها وتوافقها من خلال الفن.

فالفنان ب بصيرته النافذة يفتح علينا على الإيقاعات والتوافقات التي يكشف عنها حينما يتأمل الحياة، والناس تدرك من خلال أعماله تلك الإيقاعات والتوافقات، والتي من دون أعمال الفنان يصعب إدراكها، ثم إن الإيقاعات والتوافقات هي التي تربط الإنسان بالكون المحيط به، ويشعر أنه جزء منه، بل أحد مظاهره.

والإيقاعات، والتوافقات أساس النظام بين بني البشر، وقضية الإيقاع في الكون واضحة بين تتابع الليل والنهار ، وتعاقب فصول السنة، وفي نظام دوران الأرض، والشمس، والقمر وصلة كل بالأخر : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك

القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في تلك يسبحون) (يعن، 7)، وكلمة "اليقاع" (Rhythm) تعني التردد المتناغم لظاهرة ما ترديداً مهما اختلف في ارتفاعه أو انخفاضه، في اتساعه، أو ضيقه، في عمقه، أو سطحيته، تلمع سماته من خلال تكراره المتناغم.

أما التوافق (Harmony) فهو تألف الأشياء بعضها مع بعض، أو انسجامها، وضد التوافق التضاد، أي أن الأشياء يتعارض بعضها مع بعض لدرجة التناقض؛ فالأسف والبرتقالي متواافقان، ولكن الأبيض والأسود متضادان، ولكن يمكن مزجهما لإيجاد لون ثالث، لا هو بالأبيض ولا هو بالأسود، ويطلق عليه الرمادي وحيث أنه يمكن أن يكون الأبيض والرمادي متواقيين، والرمادي والأسود متواقيين أيضاً، التوافق وليد الاشتغال من بين التقى المتضادين، والإيقاع، والتواافق يسيران جنباً إلى جنب، ولذلك كلما نجح التردد، خلق توافقات تحكمها إيقاعات منتظمة، وتؤدي إلى الوحدة بمعناها الفني، ولذلك يذكرنا القرآن بآيات الله في الخلق، يقول سبحانه وتعالى: «أَلَّا ينظرون إِلَى الْأَيْلَ كَيْفَ خَلَقْتَ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتَ، وَإِلَى الْجَبَلِ كَيْفَ نَصَبْتَ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتَ، فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْكِرٌ» (الغاشية، 17-21)، إن إدراك العلاقة بين المترافقات العين وتكتشف عمماً يحكمها من إيقاعات وتوافقات. فقد ورد في القرآن آيات بينات توضح هذا الإيقاع، وتوكيده، وتبرزه باعتباره معنى الكون الذي نعيش فيه، يقول تعالى: «وَالشَّمْسُ وَضَحاَهَا، وَالقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا، وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا، وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَاهَا، وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٌ وَمَا سَوَاهَا، فَاللَّهُمَّ فَاجْعُلْهَا وَتَقْوَاهَا، لَدُلْفُعٍ مِّنْ زَكَاهَا، وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا» (الشمس، 1-10).

وفي آية أخرى يذكرنا الخالق بأنه هو الذي وهب لنا أعيننا «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» (البلد، 8)، والمعنى هنا يشير في حياته إلى ما يمكن لهماين العينين أن تريا بقدرة الله تعالى، وإدراكه الإيقاع والتوافق بالعيدين هو ما يتمنى منه الشخص الذي نعمت موهبته، واكتسبت عيناه القدرة على الرؤيا الجمالية، وينظير هذا الإيقاع

بصورة أخرى، في قوله تعالى : « ألم يجعل الأرض مهاداً، والجبل أوتاداً، وخلقناكم أزواجاً، وجعلنا نوكم سباتاً، وجعلنا الليل لباساً، وجعلنا النهار معاشاً، وبيننا فوكم سبعاً شداداً وجعلنا سراجاً وهاجاً، وأنزلنا من المصادرات ماء تجاجاً، لنخرج به حباً ونباتاً وجنتاً ألقافاً » (النبا، 6-16).

ويظهر الإيقاع بتبايناته، وتوافقاته في الألوان، والخير، والشر، والحياة، والموت... الخ. والمعاني الإيقاعية هذه متلازمة مع التضاد وتكون صوراً ذهنية متباينة عن كل حالة، وللحالة التي تليها، فالاطروفي يظهر طويلاً إذا جاورة قصيرة، والقائم يظهر كذلك، إذا وضع على أرض فاتحة.

يظهر مبدأ النسبة في الإدراك ذاته، فالشخص الذي لم يدرِّب بصره على الرؤيا الفنية، يرى السماء زرقاء، وإن سأله عن لونها قال: زرقاء، وفي ذهنه تصور محدد عن نوع هذا الزرقة. لكنه إذا تربى تربة ذهنية، فإن إجاباته ستختلف، فقد يقول: إنها أحياناً زرقاء، وفي فترات الشروع والغروب قد تكتسي باللون حمراء، وإذا عتمها السحب، قد تظهر بيضاء، أو رمادية، أو مخضرة، أو بنفسجية، حسب الانعكاسات التي تسود بينة للرؤيا، وحسب مبدأ النسبة هذا، لم يكن الفنان المبدع ملزماً بلون معين لسمواته التي يرسمها في صوره، فقد يغريه صفتها، أو حمرتها، أو زرقتها، أو خضرتها، أو دكانتها حسبياً بصوره، وما يقتضيه تصويبه من مستلزمات في التعبير عن اللحظات المثيرة لمشاعره والتي يريد تضمينها عمله أو أعماله الفنية. وإذا كانت البيئة تتعرض في شريحة من الألوان : مثل لون السماء، فالنسبة تلوح في العوامل المختلفة التي تشكل الظروف الحتمية، التي يدرك من خلالها مثل هذا اللون، ومن بين هذه الظروف المتضادات التشكيلية، الارتفاع، والقصر، الرفع، والسمك، والرأسيّة والأفقيّة، والكبير والصغير، الخشونة والنعومة، والضوء والظلمة، إلى غير ذلك من خصائص متصادمة يمكن بعضها البعض ويسهل إدراك أحدها إذا وزن بالآخر، بل إن خواصه تزداد وضوحاً كلما وزنت بالتفصين.

والنظام الكوني الذي يعيش فيه الإنسان، وللذى يعد جزءاً لا يتجزأ منه، يتميز بالإيقاع، والتصاد، والتواافق، والفن التشكيلي في أسمى معانٍ، يكشف عن هذه القوانين البصرية بلغة الخطوط، والأشكال، والأحجام، والكتل، والألوان، وملامس السطوح. وهذه اللغة البصرية، هي محور العلاقات التشكيلية التي يتمرن عليها طالب الفن، لِيُسْتَطِعُ التعبير بهذه اللغة، التي تدعى لغة الفن، وكلما تمكن من نقل معانٍ، وانفعالات، وأسرار، ومكتونات، من خلال أشكاله التي يرسمها، أمكن لغيره أن يحس بها، ويدركها، ويستمتع بها، ويترجمها بخبرته الجمالية السابقة.

تركت الحضارة الإسلامية أنظمة هندسية، وتجريدية في السقوف، والجدران والمقرنصات، وحرف الخشب، والتطعيم بالصليف، وفي أشكال المشربيات، والكتابة العربية، مما يؤكد أن الفن الإسلامي كان سابقاً إلى القيم التجريدية، قبل القرن العشرين بقرون طويلة، ومن خلال تجرباته كان يحاول كشف الإيقاعات، والتواقيعات الهندسية، بلغة الخط، والدائرة، والمثلث، والمرربع، والمستطيل، والمُخمس، والمعين. رأى الطبيعة فعولها إلى معدلاتها الهندسية، وكان وراء تفكيره قوانين رياضية، وجد التمايز والاتزان، والتكرار والتقابل في صور لا نهاية تعبر عن فكرته في الاستمرار، وفي اطراد الحياة، التي لا تتمثل في ظهورها الحقيقة، وإنما إذا تعمقتها الإنسان، لا بد أن يغوص في مكتوناتها ليكتشف عن قوانينها التسلي تقربه إلى الله الخالق، الذي عكس روحه في كل شيء، بنظام إيقاعي، يُسبّح لخالقه. وفي ضوء هذه المعانٍ، يمكن تبيّن أن التربية الفنية أدّة مهمة تقارب، الإنسان من الله، حيث تمكنه من التعرف إلى نظمه، وقوانينه، كما تعكس في الطبيعة، وتساعده على تذوقها، فبمعاناته في كشف الإيقاع والتواافق، يحس بالتحدي الذي يواجهه، ويدرك ضآلة قدره بمقاييس على هذا الكون. حتى "بيكاسو" الذي وهبه الله قدرة خارقة في فنه، أشار إلى أن الإنسان جزء من الطبيعة، ويجب أن يكون على وفاق معها. ومهما اتجه الفنان في تجريده، فإنه قد يصل إلى رسم دائرة، إن الدائرة جسم مجرد، ولو أُعيّنت لأصلها لأمكن أن تكون: رأس إنسان، أو ثغة، أو كرة، أو الشمس، أو القمر.

فالدائرية، أو الكروية حينما تكون تعميماً من الملموسات، تصبح قانوناً لأنشطاء كثيرة، وفي هذه الحالة، فإن ما استقاء الإنسان يستطيع أن يرده إلى الطبيعة، وسيساعد ذلك على إدراكها بطريقة منتظمة، من خلال التجريد وقوانينه التي كشف عنها، أي من خلال الدائرة أو الكروية، أو ما يعادلها. ولعل هذا التفكير الذي أسمه "هويته" لن يقول / إن الفن بحول المحسوس إلى المجرد والمجرد إلى المحسوس. لذلك فإن التربية الفنية تطبع للفرد ليكون جزءاً من الطبيعة، ويتوافق معها، ويدرك نظامها، فيتنوّق في أسمى حالاته، ويتسابق ليعبر عنه، علىه يصور الناس ما اهتمى إليه، فيقربهم بدورهم من خالله، إلى تقدير الخالق، والإحساس بخلقه.

إن تدريب التلميذ على أن يمارس بذكاء العمليات الإبداعية من خلال الفن، يعني تناقصه البصرية النوعية. ويعكس آثارها على سلوكه، تبعاً لما يتغير فيه من جوانب وجودانية. ويصبح، بالتدرج، متنوّقاً للجمال، متألقاً من القبح، نادقاً، فيتغير سلوكه تبعاً لما يتغير فيه من إدراكه للجمال، يجعله معايناً للتطور بل ودافعاً إليه، أي أن للتربية الفنية المعاصرة أدأة تمكن الفرد من أن يرتقي بحياته إلى أعلى المراتب، تذوقاً وأداءً، جميلاً وفاعلاً، وننداً، إن التربية الفنية أدأة التمدن، ووسيلة الترقى إلى المدنية، والمدخل لربط الإنسان بالطبيعة وبخالقه، ونافذة من خلالها يتعلم الفرد أن يكون عضواً فعالاً في الجماعة، يبحث عن رخاتها وتحث عن رخائه. وينتسب إليها وتنتهي إليها بالروابط الوجودانية التي توحدها التربية الفنية وتهذبها.

ويمكن القول أن هناك عدة دوافع للنن أجملها في الآتي :

- دافع جمالي (للملمس).
- دافع اجتماعي.
- دافع ديني.
- دافع اقتصادي.
- دافع سياسي.
- دافع تاريخي.
- دافع ثقافي علمي.
- دافع نفسى سيكولوجي.

وترتبط التربية الفنية بمجموعة من المصطلحات منها :

- **الفنون الجميلة** : الإبداعات التي تستمتع بمشاهدتها مثل: المناظر الطبيعية، والصور، والملصقات، والعمارة، والرسم.
- **الفنون التطبيقية** : الإبداعات التي تستخدمها في حياتنا اليومية مثل: أدوات المطبخ، والتزييج.
- **الفنون الصناعية** : الإبداعات التي تنتج في الصناعة .
- **الفنون التعبيرية** : الإبداعات التي تستمتع بمشاهدتها، وسماعها مثل: المسرح.
- **الفنون الشعبية** : إبداعات الشعب للشعب عبر الأجيال مثل: الأثواب، والسجاد.



طبيعة الفن وما هي

النشاط الفني مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية، ويختلف باختلاف الأرضية الثقافية، وينتسب بالفعالية، والجهد الذي يبذله الفرد للتعبير عن أحاسيسه، ومشاعره التي تجيش في نفسه، أو تؤثر فيه تجاه ما يحيط به من مواقف اجتماعية، وعاطفية، وبذلك تتسع الفنون التي تصدر عنه من لفظية منطقية، أو حركيّة، أو صوتية أو شكلية كالرسم، والتصميم، أو تطبيقية كمنتجات الحرف الشعبية.

فالفنان يبذل جهداً كبيراً كي يحقق التكامل بين أحاسيسه، ومشاعره وانفعالاته، وأفكاره من جهة، والتقاليد والعادات السائدة في المجتمع، ويرتبط العمل الفني، مهما كان نوعه، بمدى مقدرة الفرد على ترجمة مشاعره، ومعانى المعنوية التي يتخذها أساساً لعمله الفني؛ وذلك عن طريق الرموز المختلفة، فالعمل الفني المنتفذ من أي إنسان نستطيع إدراكه ونستمتع به وننزوقه أياً كان منفذه قريباً منا، أو بعيداً، مهما اختلفت، أو تباينت البيئة، أو اللغة أو الجنس أو العرق.

إن المتبني لمسار الفن عبر الأجيال، يجد بيداً بالإنسان الأول الذي مارس الرسم، والحرف، والنحت، والنقش في كهفه وكوخه، والذي عايش البيئة الطبيعية وساير أحداثها الأولى، فتأثر بها وحاول التأثير فيها، وبذلك انعكست انفعالاته تجاهها على ما أنتج، وأبدع من آثار في مجالات الفنون.

وبذلك تعد التربية الفنية، وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان، وعواطفه وخبراته، واستئثاره في الحياة في قالب من العمل الفني، تحسب فيما العلاقات بين الخطوط، والمساحات والألوان، وأنواع التوافق والتباين، والاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون، وإدراكه لقيمه، ويمكن أن بعد كل إنسان فناناً من زاوية ما، إذا كان قادراً على صياغة أفكاره، وتعبيراته في قالب يستطيع المشاهد، من خلاله، أن يعي ما فيه ويتقبله.

ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين، نعتقد، ونجزم بأن مكان التربية الفنية، الحياة يأسراها، وفي جميع مجالاتها، وكل ما يصوغه الطفل أو الفنان أو يصنفه يخضع للقيمة الجمالية بغض النظر عن الأدوات والمواد التي يستخدمها الفنان لذلك، والقيمة الجمالية تأتي نتيجة خبرته، وتجاربه في الكشف عن العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفني (الخط، والشكل، والمساحة، واللون، والكلمة) وأسلمه. كما أن هذه القيمة تتكون مع طبيعة الإنتاج وما يترتب عنه من وظائف حيوية، وصفات فنية.

وكلما كنا قادرين على جعل الأطفال يدركون اللغة التشكيلية ويعون آثارها فيما حولهم، فإننا نحقق بذلك هدفاً منها من أهداف التربية الفنية في التعليم، فالطفل الذي يذهب مع أمه لشراء ملابس له، لا بد أن يستخدم ذوقه للتمييز بين لون، وأخر، أو نكهة وأخر، وبين تفصيله وأخر، ومدى تسامب ذلك ولون بشوته، أو طوله، فهو بذلك يستخدم وعيه الفني في إحدى العمليات الأساسية في حياته اليومية، وهذا ينطبق على جميع مجالات الحياة.

تتجلى مظاهر الفن في حياتنا، كما ذكرت سابقاً، في المنزل، والمكتب والمتجر، والمدرسة، وفي وسائل المواصلات، والقطارات، والملابس، وأدوات المطبخ، وفي مساكننا وأثاثها. وبذلك أصبح التصميم الفني الذي يلامس بين الشكل الممتع، والمنفعة الرحبية، والأداء الوظيفي، عملاً مألفاً في حياتنا المعاصرة، يتخال الأعمال والمبادرات كافة في الصناعة، والإنتاج، والأثاث، وتلعب الفنون دوراً مهماً في عملية التعليم والتعلم فنجد الوسائل التعليمية التعليمية التي يستخدمها المعلم، أو يدها، أو يختارها لتعليم موضوع ما، تعتمد لي تفيذهما، أو اختيارها على مدى إمامه بالفنون العملية، ومعالجة الخامات، والأسس الفنية. كما أن عملية التعليم والتعلم بحد ذاتها فن، وبذلك فالفن والتربية الجمالية، عمليتان متزامنتان تتم إحداثها الأخرى، ويستطيع الإنسان أن يكون في حياته العامة اتجاهها جمالياً في كل ما يقع تحت بصيرته، أو يتضيء منه التفكير الفني.

التربية الفنية وسيكولوجية الطفل

من الحقائق التي أتى بها علم النفس التطوري، أن الطفل الصغير غالباً ما يبدو، موهوباً أكثر من الأطفال الكبار في ميادين الرسم والتعبير الرمزي الذي يتمثل في عمل الأشكال المختلفة من المعجونة، وفي الاشتراك في النشاطات الجماعية المنظمة تنظيمياً تلقائياً، وعند دراسة الوظائف الذهنية، أو المشاعر الاجتماعية عند الطفل يبدو أن التطور فيها ينتمي، في الغالب، تدريماً مطرداً على حين يكون في ميدان التعبير الفني عكس ذلك.

ونستنتج من الحقيقةتين السابقتين، أن الطفل يميل من ثلاثة نفسيه إلى تجسيم شخصيته والتعبير عنها، ويزخر بتجارب الداخلية إلى خارج نفسه من خلال الرسم، والألعاب الرمزية، والفناء، والتتمثل السرحي. ولكن هاتين الحقيقةين تظهران أنه إذا لم يلتقي الطفل التعليم الفني المناسب، الذي من شأنه أن ينبع في استئمار وسائل التعبير هذه، وفي تشجيع هذه المظاهر من الإبداع الذوقى، فنابن تصرفات الأولاد الأكبر منه سنًا، والتقييدات التي تفرضها الحياة العائلية والمدرسية يكون لها، غالباً، الأثر الكبير في إيقاف هذه الميول، أو إعاقةها بدلًا من إنعاشها، وتقويمها؛ لذلك هناك مشكلتان نسبتان تثيرهما التربية الفنية هما :

1. أن نتعرف الاحتياجات الأساسية التي تقابلها المظاهر الأولى للتعبير الجمالي عند الطفل.
2. أن نتعرف إلى المعوقات التي تقف حائلة في مجرى تطورها فيما بعد.

فيما يتعلق بالمشكلة الأولى، فإن دراسة الطفل في ألعابه، وخصوصاً الرمزية منها (ألعاب الخيال) تظهر، أن أفكار الطفل، وحياته العاطفية تتجهان نحو قطبيين متقابلين.

إن الواقع المادي الاجتماعي، الذي يجب أن يكيف الطفل نفسه له، والذي يفرض عليه قوانينه، وقواعد، وطرق في التعبير. يحدد عواطف الطفل الخلقة، والاجتماعية، وأفكاره الناشئة عن مداركه الخاصة أو عن المجتمع، ومن ناحية أخرى هناك الحياة التي تحياها الذات أو (الآنا) بصراعاتها ورغباتها الوعية، وغير الوعية، ومجالات اهتمامها، وما يسرها وما يغضبها، فهذه الأشياء كلها تكون الواقع الفردي الذي لا يمكن تكييفه غالباً. ولا يمكن التعبير عنه على انفراد بوسائل الاتصال، بل يتطلب وسيلة خاصة في التعبير هي اللعب الرمزي.

إن المظاهر التقانية لفن الأطفال سلسلة من المحاولات للتوفيق بين الميول الأصلية في اللعب الرمزي، الذي لم يصل بعد إلى مرتبة الفن الصحيح، وتلك الميول التي تتميز بها أوجه النشاط المتکيفة مع البيئة، أو بالآخرى كأنها عملية انصهار الذات بالواقع، وخضوعها له، وإن ما يظهره الطفل في الرسم والبناء، والتعميل المسرحي، ما هو إلا محاولات يقوم بها في الوقت نفسه لإرضاء احتياجات الشخصية، وكيف نفسه مع ما يحيط به من أشياء وأشخاص، وذلك من خلال استمراره في التعبير عن نفسه بطريقته الخاصة.

هناك مجموعة من العوائق تواجه المحاولات الفنية الأولى للطفل، أهمها طريقة تنفيذ دروس التربية الفنية، إذ تعدد مدارس كثيرة إلى فرض رسومات معينة بدلاً من تشجيع روح البحث بين الطلبة، فال التربية الفنية تهدف إلى تنمية الفعالية الجمالية التقانية، والقدرة الإبداعية التي تتجلى في الطفل، والجمال كالحقيقة الناصعة لا تبدو روئته إلا إذا صوره وأبدعه أولئك الذين أدركوه.

الوحدة الثانية

تطور التربية الفنية

- نبذة تاريخية
- الأدوار التي مرت بها التربية الفنية
- التربية عن طريق الفن
- المسوغات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية

2

نبذة تاريخية

بدأ تعليم الفن بشكل منظم، وكتمانه في الرسم، مع قيام الثورة الصناعية، حيث طالب أصحاب المصانع في الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة تدريس الرسم في المدارس، من أجل تغطية الحاجة إلى رسامين، ومصممين، حتى تستطيع صناعتهم مناقسة الصناعات الخارجية.

ثم أصبح الفن مهنة، وتقلیداً شعبياً حتى عام 1920، وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح الفن ثورة للتغيير عن النفس، وبذلك أخذ الفن اتجاهًا إبداعياً للتغيير عن المشاعر، والاحساس، والانفعالات، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة ملحة للشعور بالأمان، واستغلال الإمكانيات الإنسانية إلى أقصى قدر ممكن، والتوكيد على القدرات الإبداعية للفرد، من خلال إتاحة لفرصة له للتغيير مما يحول بخاطره بحرية، وتقنية.

وبعد أن وصل الروس إلى القضاء طالب الكونغرس الأمريكي بإعادة النظر في النظام التربوي القائم آنذاك، وإصلاح المناهج، وبناء على ذلك تم تحديد المعرف التي يجب أن يتعلمها الطفل، ومن بينها الفن بخاصية، وبذلك تولدت القناعة لدى المربين، بأن التربية الفنية ما هي إلا وسيلة تربوية، لصقل شخصية الطفل.

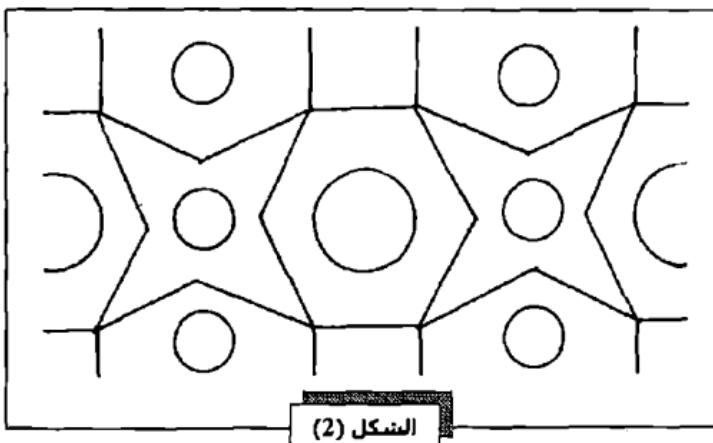
إن تاريخ التربية الفنية في المدارس، ينتقل بين المفهوم النظري والمفهوم العملي (التطبيقي)، وذان المفهومان، يبرزان ثلاثة محاور رئيسة هى : تطور عقليه الطفل، ومستواه من خلال تعلم الفن، وتدعم المعلومات لدى الطفل، وزيادة القدرة على التذوق الفني، ودعم انتقاء الطفل في الرابط بين الفن والحياة.

الأدوار التي مرت بها التربية الفنية

مرت التربية الفنية بعدة أدوار، أو مراحل حتى أصبحت تسير نحو تربية الأطفال عن طريق الفن، وهذه الأدوار هي :

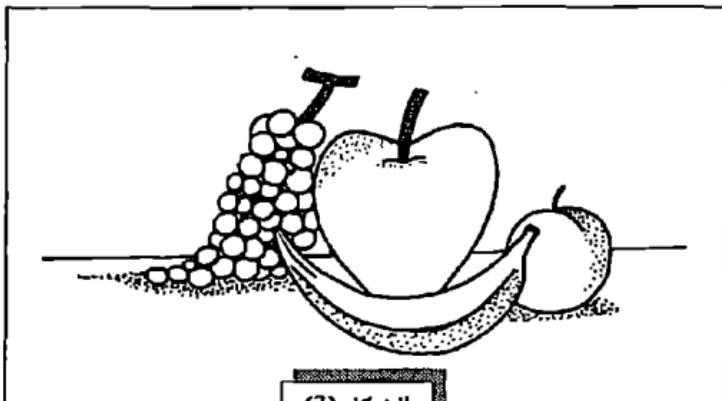
١- التعلم من الأشياء أو الرسوم الهندسية

هذا هو الدور الأول، وكان المدرمن يدرس أطفاله على كيفية رسم بعض الأشكال الهندسية التي قوامها خطوط مستقيمة أو منحنية، أو دائرية، ثم يدربيهم على تكوين المساحات مع مراعاة الدقة، وعدم خروج الألوان عن إطار المساحات، وتدريبهم على قطع بعض الأنواع المعينة من الأخشاب بأشكال هندسية، وكان هدف ذلك تدريب الأطفال على كيفية النقل الحرفي للأشكال المرسومة في الأمشق (رسوم الكبار). وبذلك كان هدف التربية الفنية آنذاك، تدريب الأطفال على مهارات معينة، وهذا من شأنه إغفال كثير من جوانب شخصية الطفل. والشكل (٢) يوضح ذلك :



الرسم من المطبوعة، والمتدرج المصنوعة

في هذا الدور أصبح المدرس يعرض بعضًا من الفاكهة، والخضروات، أو الأشياء المصنوعة، ثم يطلب من التلاميذ رسماها كما يشاهدونها، وهذا الدور يشبه الدور السابق من حيث الهدف. وهذه الطريقة لا تتنق مع طلبة المرحلة الأساسية، لأنها لا يرسم ما يراه مباشرةً، بل يرسم ما يعرفه. والشكل (3) يوضح ذلك :

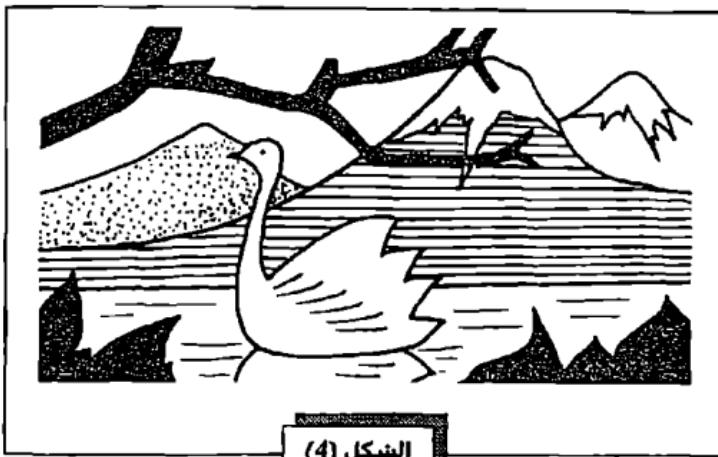


الشكل (3)

التعبير الحر

انتقلت التربية الفنية من دور النقل الحرفي، إلى التعبير الحر، حيث أصبح المدرس يعلم التلاميذه قصصاً أو حوادث تاريخية، ويطلب من طلبه التعبير عنها، وإذا ما انتهوا من ذلك ينهي الحصة، دون توجيه، أو إرشاد، فكانت مهمة المدرس آنذاك محسومة في إثارة الطلبة وتشجيعهم على العمل، فعلى قدر ما كان المدرس في الأدوار السابقة حريصاً على تدريب الطلبة على المحاكاة الحرافية دون احترام ميلولهم، أو استعداداتهم، فهو في هذا الدور حريص على أن يترك لهم حرية القيام بالعمل الفني، دون تدخل من قريب أو بعيد، إن هذا الاتجاه ناقص، لأن الطلبة في حاجة دوماً إلى التوجيه والإرشاد.

وبذلك أصبحت التربية الفنية تسعى إلى تنمية خيال الطفل، وإحساسه عن طريق التعبير الحر المطلق، فالتعبير الحر طريقة سليمة تتنبئ مع إدراك عقل الطفل في المرحلة الأساسية، فمن طريقها تنمي الشخصية الفنية. والشكل (4) يوضح ذلك :



الشكل (4)

التجربة عن طريق الفن

يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة (عادات، ومهارات، واتجاهات، ومعلومات)، ويكتسب الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن، والفن في هذه الحالة يخرج من محیطه الضيق المتخصص إلى كيانه العام، والذي يتغلل مع قيم الأشياء، مما أختلفت مظاهرها، فالتأريخ يمكن أن يصطبغ بالطابع الجمالي إذا دركت علاقته بشكل وجذري، كما يحدث في القصة التاريخية من بدايتها إلى نهايتها، فالتجربة يمكن أن تصطبغ، مما أختلفت مظاهرها، بالطابع الجمالي، كما أن أي عملية إبتكارية يزور لها الفرد عن طريق الفن، يمكن أن تعمم وتساعد الفرد في تعميق رؤيته الجمالية، وعاداته، واتجاهاته، ومهاراته، ومعلوماته، في صلتها بالكون الذي يحيط به، والفن، عندما يدرس كمادة منعزلة، كثيراً ما تبتعد الصلات المختلفة التي ترتبط به ب تماماً متعللاً، والفن في هذه الحالة لا يؤدي إلى تحقيق التربية ذات الطابع الجمالي، وذات الكيان الشامل.

إن ما نعلمه للأطفال ما هو إلا وسائل للتعبير، تعتمد على الأصوات، والألانفاظ، والخطوط، والألوان، وهذه المواد الخام التي يعتمد عليها الطفل في اتصاله بالعالم الخارجي، كما أنه يستطيع أن يعتمد على بعض الإشارات التي يربطها بالألوان، والألانفاظ، والخطوط، ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي، وعندما يحاول الطفل جاهداً أن يبلغ إرادته، وأنفعاته لمن حوله، حتى يستطيعوا فهم ما يريد، فإنه يستخدم كل ما لديه من وسائل، وكل ما عنده من عدد، ليعبر عن نفسه، أي يعبر عن مشاعره، ورغباته، وطبعي أن الآباء والمعلمين يتذلون جهداً كبيراً للتعرف إلى الإشارات الجردة التي يستخدمها الأطفال وبخاصة للراسب منهم، فنحن نستمع إلى أصوات الرضيع، ومن شغله ونحاول أن نخلق منها الفاظاً، إننا بذلك الكثير لكي نعاون الطفل، ونشجعه حتى يستطيع أن يتكلم ثم يتذكن من الكتابة.

ولكن هذا الطفل لديه وسيلة للاتصال في متناول يده، وهي لغة الخط واللون، وهو يستطيع أن ينقل إلينا بهذه اللغة كثيراً من المعاني التي لا يعرف كيف يعبر عنها بالكلمات. إنه يستطيع أن يعبر عن انتفاثاته ورغباته، ومدركاته، وأحلامه، باستخدام الإشارات والرموز، والمدلولات البصرية وغير البصرية.

إن جهود هذا الطفل في هذه الناحية، لا تقابل بتشجيع من المدرسين، ولا من الوالدين، إن هذا النوع من التعبير الذي كان يجب أن ينمو طبيعياً كما تنمو لغة الطفل، يجاهه باستكار، وسخرية فينحرف، ويحكم على الطفل في النهاية بالغباء في اتجاهاته البصرية.

أما إذا لستطعنا أن نشجع الطفل على أن ينمّي اتصالاته البصرية، أي ينضي لغته المصوررة، فإن اتجاهها جديداً للنمو، والارتقاء لا بد أن ينفتح أمامه، فيجب، إذأ، أن يكون من أول أهدافنا الرئيسية أن نعطي الطفل اللغة الضرورية، والمهارة، لكنني ينفي وسيلة جديدة وطبيعية للتعبير ليتمكن من أن يجعل لغة الرموز عادة مدربة كلّة العلامات، أي ليعطي لغة المصوررة القيمة نفسها التي يعطوها لغة الأبجدية، ومن أهم أهدافنا بعد ذلك أن نسمح بتشجيع الطفل على أن يكتشف عن شخصيته، أي عن مميزاته الداخلية. إن رسوم الطفل بالنسبة للوالدين وللمعلم، ما هي إلا نافذة جديدة يمكنهم أن يطلعوا منها على عقلية الطفل، ويفهموها.

ومما نتعلمه من طبيعة فن الأطفال، أن ما يتوجونه بسلبيتهم يمكن تفسيره على ضوء لهمنا للعملية الابتكارية على أنه نشاط إنساني فطري طبيعي، وأن ما يتضمنه فن الأطفال من مشاعر تكتسب قيمتها من طبيعة الإنسان، و حاجاته، وهي ليست منتجات عقلية بحتة.

يتميز فن الأطفال بطبع خاص، له صفة عالمية، إذ إن رسومه في مائة أنحاء العالم تتشابه، على الرغم من اختلاف الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال، فالبنية ليس لها الاعتبار الأول في التعبير، وإنما أسلوب المدرس الذي يبرز تلك

القيم العامة التقافية، فأسلوب التدريس الذي لا يحقق أهداف الدرس غالباً، ما يقتصر إلى الوجдан، وهي تراجم لا يمكن تقديرها العملية الفنية بمواصفات صيغة للأسلوب الذي من شأنه أن يؤدي إلى نتائج جيدة، والأسلوب الجيد يولد في أثناء النشاط، وهو مؤسس على السيطرة على الوسائل، والآدوات، والخامات، والاندماج فـ، الموضوع.

يسعد مدرس التربية الفنية المتمكن تلبيداً أكثر تقدماً في عمره وفهمه للأصول الفنية من الآخرين، وهو أكثر وعياً بالهدف الذي يعمل على تحقيقه، وبوسائل بلوعة، وبذلك يجب على مدرس التربية الفنية أن يعمل مع تلاميذه، ويشاركهم انفعالاتهم في أثناء العمل، ويتجول بينهم مشجعاً، ومرشدًا، وموجهاً، ومعززاً، مصححاً، مانحهم الثقة بنواتهم، وهو أكبر شيء يستطيع أن يمنوه لهم.

بعد الخوف من أهم العوامل التي تمنع الطفل من أن يصبح فناناً، الخوف من أن رموزه ومدلولاته للتعبيرية سوف لا تناسب مع فكره، وبالتالي عدم نجاح عمله الفني، مما سيثير تهمك وسخرية الآخرين به؛ ولذلك على مدرس التربية الفنية أن يحترم أعمال تلاميذه بغض النظر عن قدرتهم التعبيرية، ويشجعهم ويشتري عليهم، وهذا من شأنه رفع معنويات التلميذ، وبذلك تقطع الخوف من نفوسهم وتساعدهم على الانطلاق بإمكالياتهم نحو النمو الانفعالي، والنضج، وهذه أهم ناحية من نواحي التربية، وهي أن يتحرر الطفل من الخوف، ولكن ما هو أعمق من التحرر، أن تدمجه في جو من التعاون.

من أهم أهداف التربية، تحرير الطفل من الخوف عن طريق مشاركتنا الوجданية له، وتفهمنا لاتجاهاته، وميوله وإمكاناته واستخدامها لخلق الروابط الإنسانية، والاجتماعية حتى يتكون الطفل تدريجياً من الاندماج في عالم الكبار، ولا يمكن تحرير الطفل من الخوف، وتكون الروابط الإنسانية إلا بالوسائل الابتكارية، فنحن كأشخاص ناتي بالأشياء، كوسائل تتصل من خلالها بالآخرين، مثل إيجاد اللغة من الأصوات، واللغة التشكيلية من الخطوط والألوان، ولكن كل لغة، حتى لغة الفن،

ما هي إلا أخلاق عالم (البيكارز) إنها تتحقق بذاتها ملائكة، يمكن تداريلها أو فيلمها بسهولة.

إن الفن رباطاً غير مقتصر على ملائكة ملائكة من الناس، سرمه أنفلون كملائكة المحتارفين، إلا جزءاً منكمان من حملة العاملة، ويجيب أن يدخل، حيث لا يجيء من طلة تكريلاً أكثر طيبة طبيعية توحيد العلاقات، الإنسانية، يدخل، يدخل كل الله الشكلي، واللسنة، لها قيمة إسلامية، وكثيرها البريء، مثل، لغة الإسلام، وكلها يحيى، ألم يقال، عن فتن الطفل، بالنسبة للتربية، ينظف، اليهدا على جميع مخادر الفن الأخرى، وسبعين هندا يختلاً أن يقول: إن، الذين لها العبر، على، سلطان العرومان، في، الإبداع، وليس، يعني، هذا تعليم ناجحة على، الآخرين، والإيمان القصد من الإيجاد، النكارة، الاتجاه، بالنسبة للدين، كرسالة من، وسائل التربية، فالإنسان، وعده من الشفاعة، التحرير، والرسور في، تلك مظاهرها تحمل، خبرات، بشرية، أقرب، إلى،اتهم، والإبداع، الشام، من، الرسوز، الحالية، المجزدة، بل، إن، هذه، الرسوز، الحالية، لا تدرك، حق، الإبداع، في، بابين، الآباء، إلا إذا كانت، مصقرة، بصور، فالليل، عندما يتعلم، الأرقام، في، الحساب، لا يدركها إلا إذا ارتبط، العدد، بأفعاله، مالية، توسيع، الزمن، وما يجب قوله في، جانب، فن، اللسان، أنه، تلقائي، وطبيعي، ويختلاً بذلك، بالسلبية، و يجب أن تتحدد، التربية، على، الكشف، عن، مثل، هذا، الخطأ، وتجاوز، أن، تندى، وتساعد، على، تضييق، بدلاً من، أن، تزدري، على، الطفل، تخلصاً منها، يعني، بنحو، المثيري، والمقلي.

لأن، بذاته، ذو، ذوق، وجوه، الأول، قضية شخصية، الفرد، نفسها، قضية، كماله، وذلك أمر، يدخلوك، فيه، ما لم، يتسكن، المن، من، الواقع، خبراته، الذاتية، يسكن، ملسو، على، أن يجعل، ذلك، بمحاله، ولذلك، حتى، يكتن، ومن، الواضح، أن، حق، التربية، الثاني، والثاني، لا يقل، أهمية، عن، المدح، الأول، يظل، مطلقاً، ما لم، يتسكن، الفرد، من، تلك، خبراته، الذاتية، للأخرين، وهذا، لا يتأثر، إلا، باستعمال، وعي، سبعة، وترداد، نهاية، هذه، الرسورة، كله، لغة، الخبرات، بحسب، اعتقاد، لا، يكتن، ثق، وإن، لم، تتبع، أخطاء، على، التعبي، عن، خبراتهم، الذاتية، وظل، العلم، متعداً، على، لغة، التعر، وعلى، قسط، من، التغيير، لا يستطع، التغيير، إلا، عن، عالم، طريق، مجرد، من، المنهاجم، والأحكام.

ولا تنتهي مسألة التربية عن طريق الفن عند هذا الحد، فالتفكير الجدلسي المنطقي مهما كان ضيقاً، أو محدوداً، ذو أهمية كصوى في تطور الإنسان، إلا أن حيوية التفكير تعتمد على الشعور، وقد اعترف العلماء، والفلسفه ماراراً، أنهم في أخرج لحظات المناقشة المقلالية كانوا يجدون أنفسهم مضطربين للعزوف عن التفكير في المفاهيم المجردة، وإشغال أنفسهم بالتصور، والتخيل. إن ملكرة التصور لها أكبر الأثر في الفكر نفسه، ولعل أعظم الإنتاج الفلسفى، لو العلمي لم يتم إلا في الوقت الذي كان فيه العلماء يستغلون للمواهب التي تولد مع الطفل، وهي القدرة الطبيعية على الحس، والملاحظة.

ولا مفر من أن تبلد هذه القدرة بتأثير نمو أنماط التفكير المتعلقة بتقويس المفاهيم، وبينها، إلا أن أنماط التفكير هذه لها أكبر الأثر في حياة الفرد، إذا كانت توجه إلى الإبقاء على إرهاف الحس، والمقدرة الفطرية على تمييز لوجه الشبه بين الأشياء بسرعة.

أجمع الفلسفه على أن الانسجام الوحيد ، أو الضروري هو الانسجام، أو للتناسق الطبيعي، فعلينا تربية أطفالنا أن يتسموا تلقائياً مع قوانين الانسجام الجمالي، وبذلك نضمن إيجاد حالة من الانسجام العقلي والشعوري لديهم.

إن نظرية كهذه في التربية، تفترض وجود كمال جمالي، ربما لا يكون واضحاً في الفن، كما نعرفه اليوم، وإنما كان واضحاً في الماضي فقط وملائماً لظروفه، ومع ذلك غالباً ما يجب علينا أن نبحث عن أفضل السبل، وعلى كل حال، علينا أن نتحقق أن الكمال في الفن يجب أن ينشأ من ممارسته ومن دراية في استعمال الأدوات، والمواد من فهم الصورة الذهنية وعملها. إنه من الخطأ أن نحدد عالم الفن، ونعزله عن الحياة، ولكن نندوّن الفن، علينا أن نمارسه وأن ندرسه ونحن وثيقو الصلة بمارسته، وفي هذه الحالة يجب لا يقل المعلم في حيويته عن الطالب، كل ذلك لأن الفن لا يمكن تعلمه عن طريق القواعد النظرية ولا الإرشادات

الكلامية، ويبقى الفن، دائمًا، رمزاً له معناه، وله القدرة على التوحيد. إننا لا نصر على التعليم عن طريق الفن من أجل الفن، بل من أجل الحياة ذاتها.

من خلال ما سبق يتضح أن التربية الفنية يجب أن تensem مع المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات المتعلمين، وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة، حيث إن جميع المواد الدراسية مسؤولة عن تربية الفرد، ويقع على عاتق كل مادة تصييدها في تلك المسئولية تختلف باختلاف المواد الدراسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمواد الدراسية التي جميعها ما هي إلا وسائل يتم عن طريقها تربية المتعلمين؛ لذلك فال التربية الفنية ليست غاية، وإنما وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها، وهنا على مدرس التربية الفنية، أن يعطي الحرية لطلبه للتعبير الحر عن انفعالاتهم وأحساسهم.



المسوغات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية

إن ضرورة تدريس التربية الفنية تؤكد لها مجموعة من المسوغات، منها:

١ مساعدة التربية الفنية في تحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية

تهدف التربية إلى تحقيق نمو الطفل نمواً متوازناً، ومتكاملاً من جميع النواحي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية، والتي تتكامل بشكل متوازن، ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية يسعى لتكامل نمو الفرد نمواً طبيعياً ينفع وقراته الجسمية، والعقلية والوجدانية، والخلقية.

٢ تحقيقها لأهدافها العامة

بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه مادة التربية الفنية مشاركة مع المواد الدراسية الأخرى، في تحقيق الأهداف العامة لفلسفة التربية، نرى أنها تقوم بدور فعال لتحقيق مجموعة القيم الخاصة بالنسبة للأطفال، والتي منها :

- التعبير الفني باللغة التشكيلية.
- تنمية الناحية الوجدانية للطفل.
- تنمية قدرة الطفل على الملاحظة الدقيقة.
- توثيق الروابط الإنسانية.
- إكساب الطفل المهارة العملية.
- استعمال التربية الفنية في المواد التعليمية الأخرى.

وفيما يلي أهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة الفنون والاستمتاع بها :

١. تنمية الناحية العاطفية والوجدانية للطفل

عندما ينخرط الطفل في ممارسة عمله الفني، ويتفاعل معه، ويستمتع به، فإن ذلك يساعد على تنمية وعيه الحسي، والوجداني فيصبح بذلك مرتفع الحس رقيق الوجدان، مثله في ذلك، مثل المصور، والأديب، وهذا من شأنه زيادة الروابط بين الأطفال، وتوطيد الصلة بينهم.

٢. تدريب حواس الطفل على الاستخدام غير المحدود

عن طريق ممارسة الأطفال للأعمال الفنية يمكن أن تتطرق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف الحدود، حيث إن الطفل في أثناء قيامه بعملية الخلق، والابتكار، لا يبني من مأربه الذاتية شيئاً، بل هي لحظات يتفاعل فيها مع الحواس المجردة المتعددة، لتلبيه وظيفتها، إذ إن ممارسة الأعمال الفنية والتفاعل معها والاستمتاع بها له أثر بالغ في تدريب حواس الأطفال تدريباً غير محدود.

٣. التدرب على الاندماج في العمل والتعامل

أي أن يكتسب الطفل أسلوباً خاصاً به يساعد على الاندماج في عمله الفني، وفي كل ما يائمه من أعمال، أو يصلفه من مواقف اجتماعية، دون تهاون من جانبها، وعليه أن يكون متتعاوناً في أثناء ذلك مع الآخرين، وهذا الأسلوب ينبغي أن تدرّب الأطفال عليه منذ الصغر، لأنّه لن يتأتى إلا عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والاستمتاع بها، لأن طبيعة عملية الخلق والابتكار لا تتم إلا من خلال أسلوب الاندماج في العمل.

تحقق التربية الفنية كثيراً من القيم النفسية والاجتماعية للفرد في أثناء ممارسته العمل الفني، حيث تتمي وعيه الحسي والوجداني فيصبح مرتفع الحس،

رفيق الوجدان، فالتصور مثلاً في تخريه الألوان، أو في تنظيمه الأشكال، لا يعتمد على منطقة الذهني بقدر ما يعتمد على منطقة الوجданى، ومثل المصور الأديب والموسيقى، وكل منهم يتدرّب على استخدام حواسه في أثناء اندماجه بالعمل، وبذلك يزكّد ذاته ويشعر بالثقة، حيث إن طبيعة العمل الفني تهيئ ل أصحابها فرصة التعبير، والتنفيذ عن بعض الانفعالات، والأفكار فيتحقق لهم نوع من الاستقرار، والاتزان .

4. العمل من أجل العمل

على الطفل أن يكتسب اتجاهًا يجعل من كل أعماله هوايات يمارسها من أجل نفسها، ومن أجل المتعة بها، وهذا وبالتالي ينعكس على فنية العمل، وإتقانه له، حيث إن معظم العلماء، وال فلاسفة يدعون إلى التعلم من خلال اللعب؛ لأنّه يشيع الفرحة والسرور في نفس المتعلم، ويحقق لنفسه، ولغيره أثراًضاً وقيمة كثيرة دون قصد منه، لذلك نحرص على تدريب الأطفال على ممارسة أعمالهم الفنية والاستمتاع بها فهو تدريب لهم على البدن والعطاء، لو العمل لذات العمل، لذلك يعيشون سعداء، وبهينون، لأنفسهم، ولغيرهم، حياة كريمة كلها متعة ونشوة.

5. التنفيذ عن بعض الانفعالات والأفكار

عندما يمارس الطفل الأعمال الفنية فإنه ينسى عمما يجول بخاطره من أحاسيس وإنفعالات وأفكار، فيتحقق لنفسه نوعاً من الاستقرار والاتزان، فالطفل يتاثر بمن حوله فيما يحيط به، وعليه أن يحفظ التوازن بين الناحيتين حتى يضمن لنفسه الاستقرار والراحة، وإذا سادت ناحية على أخرى فحياة الطفل حينئذ ستتسم بالقلق وعدم الاطمئنان، فعندما يعيش الطفل حادثة ما، ولا يستطيع التعبير عنها بأية طريقة، فإنه يصاب بالقلق. من هنا جاءت قيمة التعبير عمّا يشعر به الطفل من انفعالات أو أفكار، من خلال دروس للتربية الفنية.

٦. تأكيد الذات، والشعور بالثقة فيها

عندما يمارس الطفل العمل بحرية، فإنه يشعر بكيانه، وتمتنى نفسه بالثقة، والاعتزاز، إذ إن الطفل بطبيعته ميال إلى أن يرى نفسه محققاً لوظيفته ككان حي له استعدادات، وميول خاصة، وعامة، مثل ذلك، الأطفال الذين يصررون على القيام بأعمال معينة، رغبة منهم في إثبات وجودهم، وتوجيه أنظار الآخرين إليهم، أو حينما يلتجؤون إلى أساليب العناد، ويكون الدافع إلى ذلك رغبتهم في أن يدفعوا الآخرين إلى الاهتمام بهم.

يشعر الأطفال بكيانهم عند ممارستهم للأعمال الفنية، لأن التربية الفنية وأنشطتها، وأعمالها يغلب عليها الطابع العملي الملموس، وبها متسع للتعبير عن الاستعدادات والميول الخاصة عند الأطفال، بل إن قيمة العمل الفني الواحد تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له، ويختلف في أجزاءه وكيانه عن العمل الفني الآخر.

٧. الترابط، وتوحيد مشاعر الناس

إن ممارسة الأطفال للأعمال الفنية من خلال دروس التربية الفنية، واستمتاع الآخرين بها، يوحد مشاعرهم، وأحساسهم، وهذا وبالتالي، يقوى الروابط الاجتماعية بينهم، ويزيد من تلقفهم، وهذا الترابط يعد من القيم التي ينشدها كل مجتمع من خلال انتقال أحاسيس الطفل، وانفعالاته إلى غيره وبعد رؤيته للأعمال الفنية.

٨. التدريب على استخدام بعض العدد، والأدوات، ومعرفة مصادرها

إن التربية الفنية ومن خلال المواد والأدوات والعدد التي تستخدم في درسها، تكتب الطلبة مهارة في استخدامها وتوظيفها في حياتهم اليومية، لينفعوا أنفسهم، وغيرهم، ومستقبلهم. حيث أن الكثير من الأدوات التي تستخدم في مجال الفن يحتاجها الطلبة في حياتهم العامة.

9 الإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية والقدرة على التحدث بها
ترزد التربية الفنية الأطفال بمصطلحات مهنية، وصناعية تساعدهم على
التعبير بلغة صناعية، وبذلك يصبحون قادرين على إقتساء ما يحتاجون إليه من
رجال الحرف، والصناعات، والتراحم معهم بلغة مهنية.

10 شغل وقت الفراغ بشكل مثمر

التربية الفنية هي إحدى أوجه النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في شغل
أوقات فراغ طلبها، إذا كان لديهم عاطفة قوية وميل دائم نحو ممارسة الأعمال
الفنية والاستماع بها، لذلك على المدرسة أن تسعى لتوفير الإمكانيات المادية لذلك.

11 احترام العمل اليدوي، ومن يقومون به

إذا انخرط الطفل في ممارسة النشاط الفني والمهني، فإنه يستطيع أن يلمس
ما تحتاج إليه هذه الخبرة من مهارة وحق في الأداء، وما يحتاج إليه من تكثير
ونكاء عند التنفيذ، فيمكن للخبرة نفسها احتراماً وإكباراً، وبالتالي لمن يقومون بها
الاحترام، والإكبار نفسه. فال التربية الفنية للوسيلة الأولى لذلك حيث يلمس الأطفال لذة
العمل اليدوي ونشوته، وما يحتاج إليه العمل نفسه من مهارة واستعداد من خلال
ممارستهم للأعمال الفنية، والمهنية، فينشأون على احترام العمل، والقائمين عليه.

الوحدة الثالثة

مراحل مسيرة نمو الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم

- فنون الأطفال، ومراحل نموها.
 - تصنيف ليونفيلد.
 - تصنيف هربرت ريد.
- خصائص رسوم الأطفال.
- التعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى
(6 - 10 سنوات).



3

فنون الأطفال، ومراحل نموها

تعددت الدراسات التي بحثت في فنون الأطفال، وتتنوعت، فمنها من بحث في فنون الأطفال، كمظاهر حياتهم، ومنها ما بحث العلاقة بين ذكاء الأطفال، وقدرتهم على التعبير الفني، وأخرى بحثت لثر قدرة الطفل العضلية في التعبير الفني، وقد ركزت بعض الدراسات على الطفل، واتجاهاته عند التعبير، في كل مرحلة من مراحل نموه، وقد أسفرت تلك الدراسات عن الآتي :

- الرسم بالنسبة للطفل (تعبير)، أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل.
 - في السنوات الأولى من حياة الطفل، يرسم ما يعرفه لا ما يراه، ويبالغ ويختلف في أجزاء من رسوماته.
 - هناك فروق ملحوظة بين رسوم البنات والأولاد.
 - يميل الأطفال حتى سن العاشرة إلى رسم الأشخاص، أكثر من الموضوعات الأخرى.
 - هناك صلة بين الاتجاهات المتباينة في رسوم الأطفال، وتطور تعبيراتهم الفنية، بصرف النظر عن بيئتهم المختلفة، وجنسياتهم وأديانهم.
 - هناك تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم الإنسان للبدائي.
 - هناك صلة كبيرة بين تطور رسومات الأطفال، وذكائهم.
- بدأ البحث في خصائص رسوم الأطفال، ومراحل نموهم سنة (1857) على يد مجموعة من الباحثين، أهمهم : جيمس سلي، وفيكتور ليونفليد، وهربرت رد، انكر منها الآتي :

- ١- مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة حتى سنين)، يكون لدى الطفل رغبة مبهجة في التعبير عن نفسه، وعن الآخرين، وعما يحيط بهم، حيث يقوم بحركات عضلية بذراعيه ورجليه، وبالصراخ، وما ذلك إلا تعبيرات فنية يحاول من خلالها الاتصال بالآخرين.
- ٢- مرحلة التخطيط (٢ - ٤ سنوات)، يعلم الطفل تخطيطات عشوائية، وأخرى موجية، وتخطيطات ذاتية، وتخطيطات متوعة (رسوم مسماة) وجميعها تعد لاستجابات للإحساسات العضلية، أو الجسمية.
- ٣- مرحلة التحضير للمدرك الشكلي (٤ - ٧ سنوات)، تغلب على رسوم الأطفال في هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية، والتسمية، والحرف، والوضع المثالي.
- ٤- مرحلة المدرك الشكلي (٧ - ٩ سنوات)، تتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بالتكلّر الآلي، والتسطيح، والشفافية، والبالغة، والإطالة، والميل، والتماثل، وخط الأرض، والجمع بين الأمكنة والأزمنة.
- ٥- مرحلة محاولة التعبير الواقعي (٩ - ١١ سنة)، تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي، لتصبح الرسومات أكثر واقعية وتحقّي بعض المظاهر السابقة.
- ٦- مرحلة التعبير الواقعي (١١ - ١٣ سنة)، تتميز هذه المرحلة بزيادة واقعية الطفل في التعبير، والخلص من جميع المظاهر السابقة، وإدراك النسب وإبرازها في أعمالها الفنية مع قلة الإنتاج.
- ٧- مرحلة المراهقة (١٣ - ١٨ سنة)، حيث ينتعش الرسم.

- 1- مرحلة الشعوبطة (2 - 4 سنوات) ، وفيها يعبث الطفل بالأكلام، بلا هدف، أولاً، ثم بهدف، ثم يعبث بالقلم للتقليد، ثم يحاول إنتاج صورة لجزء معين من شيء.
- 2- مرحلة الخطوط (4 سنوات) ، يرسم الأطفال دائرة للرأس، خطوطاً مستقيمة للسيقان، والأذرع.
- 3- مرحلة الرمزية الوصفية (5 - 6 سنوات) ، يميل الطفل في هذه المرحلة إلى نمط محبوب واحد.
- 4- مرحلة الواقعية الوصفية (7 - 8 سنوات) ، يرسم الطفل ما يعرف لا ما يرى.
- 5- مرحلة الواقعية البصرية (9 - 10 سنوات) ، ينتقل الطفل برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة، أو الخيال، إلى الرسم من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة.
- 6- مرحلة الكبت (11 - 14 سنة) ، يصبح إنتاج الأطفال قليلاً في هذه المرحلة.
- 7- مرحلة الانتعاش الفني - بواكم المراهقة : يزدهر الرسم في هذه المرحلة ابتداءً من الخامسة عشرة، ويصبح نشاطاً نرياً أصيلاً، فالرسم تحدثت عن قصة ما ويظهر فرق واضح بين رسوم الجنسين.

خصائص رسوم الأطفال

عند موازنة التصنيفين نجد أن التصنيف الأول أكثر عمقاً ودقةً وتستثير به معظم كليات التربية الفنية في البلاد العربية والأجنبية، وفيما يأتي توضيح للمفاهيم التي وردت في هذين التصنيفين والتي تمثل خصائص رسوم الأطفال:

التخطيط العشوائي

1

عندما يبلغ الطفل سن الثانية، تدريجاً، نلاحظ رغبة منه في تقليد الكبار وخاصة في عمل تخطيطات بقلم الرصاص غير منتظمة لا تتم عن شيء، إنما تعكس احساساته العضلية، والشكل (5) نموذج للتخطيطات العشوائية.



الشكل (5)

التخطيط الموجي

2

نلاحظ أن التخطيطات السابقة قد أخذت مظهراً نظامياً جديداً خاصاً بالخطوط الأفقية ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل العلاقة بين حركات يده، وأثرها في سطح الورقة، أو الجدار، وتشبه هذه التخطيطات أمواج البحر، والشكل (6) يوضح ذلك.

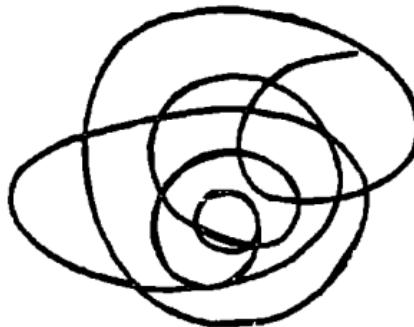


الشكل (6)

التخطيط شبه الدائري

٣

في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل يلجاً لعمل خطوط شبه دائريّة والسبب في هذا التطوير يرجع إلى نمو عضلات الطفل وقدرته على السيطرة في استخدام القلم، والشكل (7) يوضح ذلك.

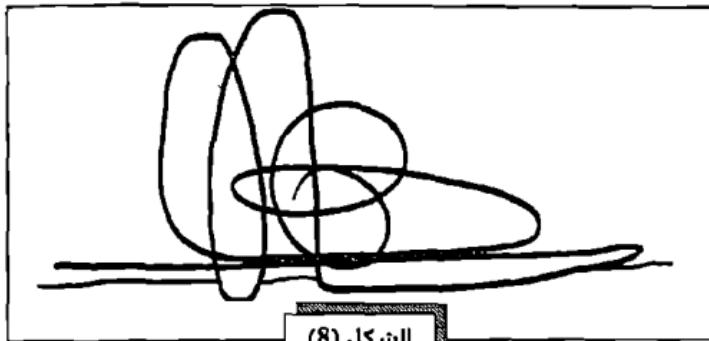


الشكل (7)

الخطيط المتنوع

4

في حوالي السنة الرابعة من عمره يلجأ الطفل لعمل تخطيطات أكثر تطوراً تنبئها الخط الدائري والمعدوي والأفقي والمائل، وبما أن هذه التخطيطات اشتغلت على جميع أنواع الخطوط ف تكون متمنية لرسم الأشكال، والشكل (8) يوضح ذلك.



الشكل (8)

التسمية

5

عندما يرسم الطفل شيئاً ما، يكتب اسم الشكل، والسبب في ذلك يعود إلى عدم اقتناعه بقدرتة على التعبير لما يهدف إليه من خلال رسمه، وزيادة في التأكيد يكتب أسماء الأشكال الموجودة في رسمه، والشكل (9) يوضح ذلك.



الشكل (9)

الحذف

6

عندما يقوم الطفل برسم شكل ما، فإنه يهتم بالأعضاء التي تؤدي وظيفة أو حركة، ويرسمها، أما الأعضاء التي لا تؤدي حركة ففيتجاهلها، ويحذفها أو يصغرها، والشكل (10) يوضح ذلك.

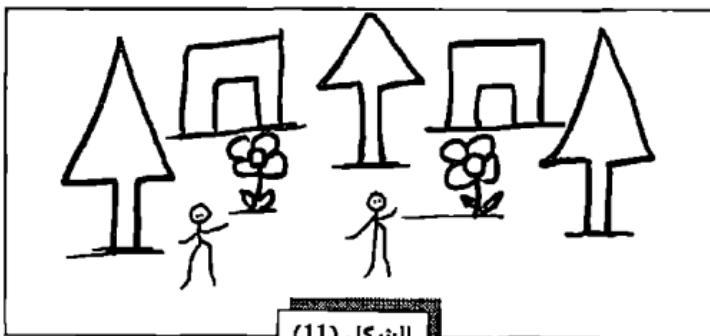


الشكل (10)

التكرار الآلي

7

من اتجاهات الأطفال التكرار الآلي المستمر في رسوماتهم . ونلاحظ أن الطفل في مرحلة الأولى قد استقر على أشكال معينة يكررها باصفة مستمرة، والشكل (11) يوضح ذلك.



الشكل (11)

الوضع المثالي

8

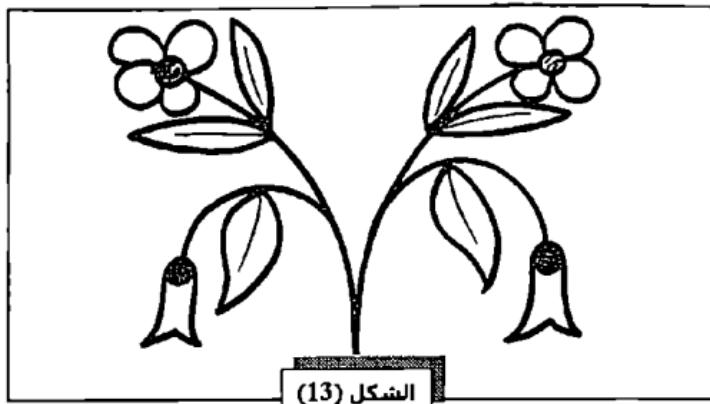
يرسم الطفل الطائرة والسمكة والحيوان بالوضع الجانبي ولكنه يرسم الإنسان بالوضع الأمامي. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبته في زيادة التوضيح، فرسم الإنسان من الإمام يتميز عن رسمه من الجانب بظهور العينين والأنفين، أو الذراعين والصدر. وتشترك الفنون القديمة الطفل في هذه الظاهرة، فال ANCIENT Egyptians رسموا الإنسان بوضع جانبي ولكن يظهرون العين وكأنها رسمت من الإمام، وكذلك يظهرون الصدر والأكتاف، وكأنها أيضاً رسمت من الإمام ، أما الأرجل والأقدام فترسم من الجانب لأنها في الوضع الجنبي تظهر أكثر وضوحاً، والشكل (12) يوضح ذلك.



التماثل

9

إن التماثل أحد الظواهر التي تلاحظ في رسوم الأطفال، كرسم الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى، كأن يرسم الطفل الأزهار والأوراق على غصن آخر وهكذا، والشكل (13) يوضح ذلك.



خط الأرض

10

عندما يبدأ الطفل في إدراك العلاقة بالبيئة، فإنه يرسم الأشكال المختلفة ويضع خطًا تحت كل شكل ، ولعل السبب في ذلك يرجع لإدراك الطفل مظاهر الحياة، حيث إن كل شيء يجب أن يرتكز على قاعدة، ولهذا يضع خطًا تحت كل شكل، ويشترك مع الأطفال في هذه الظاهرة قسماء المصريين، ويلاحظ ذلك من خلال نقوشهم ومختلف الفنون القديمة، والشكل (14) يوضح خط الأرض.



المبالغة والإطالة

11



الشكل (15)

يبالغ، أو يطيل في رسم بعض الأجزاء تبعاً لأهميتها من وجهة نظره فمثلاً عندما يرسم الطفل موضوع طفل الزيتون فإنه يبالغ أو يطيل في اليد أو الزيتون، وعندما يرسم لاعب الكرة، يبالغ في حجم الكرة أو القدم التي تركلها، والشكل (15) يوضح ذلك.

الشفافية

12

إن رغبة الطفل في تعبيره عن الأشياء التي يعرضها تدفعه إلى رسم الأجزاء غير الظاهرة، كأن يرسم السمك ظاهراً فوق سطح البحر وحبات البطاطا ظاهرة على سطح الأرض... وهكذا، وهذا يؤكد حقيقة أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، والشكل (16) يوضح ذلك.

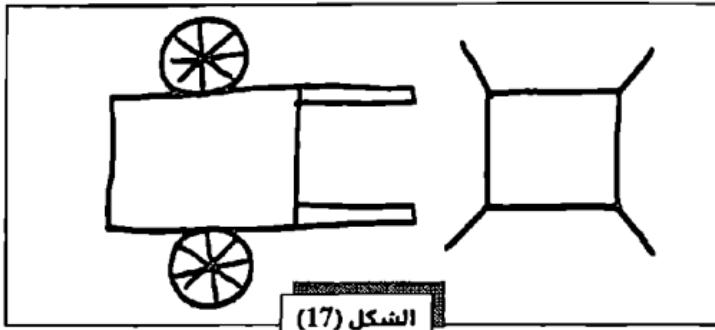


الشكل (16)

التسطيح

13

تسطيح الشكل عبارة عن انفراطه، وإذا أراد الطفل أن يرسم عربة أو أي شكل، فإنه يرسمه من جميع لزواياها، وكأنه يدور حوله، وبهذه الطريقة يظهر الرسم مسطحاً أشبه ما يكون بالانفراط، والشكل (17) يوضح ذلك.

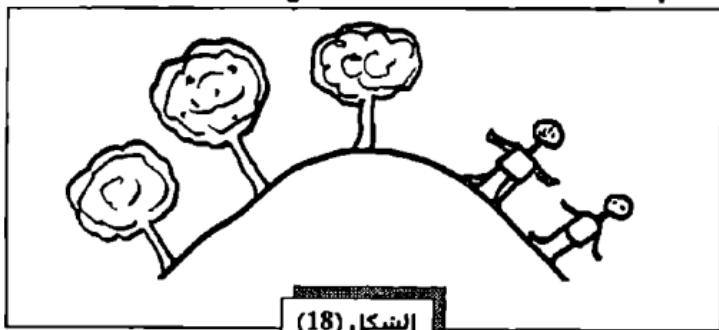


الشكل (17)

الميل

14

إن ظاهرة الميل هي في الواقع نوع من التوافق بين الحقيقة المرئية، والحقيقة الفكرية، حيث يدرك الطفل أن الأجسام يجب أن ترتكز على خط الأرض، إلا أن هناك حالات يكون فيها خط الأرض متعرجاً، أو على شكل قوس، وللهذا يظهر الميل في رسومات الأطفال، والشكل (18) يوضح الميل.



الشكل (18)

الجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد

ورسم الطفل دون التقيد بالمكان والزمان كان يرسم من خلال شريط سينمائي، فنجد ظاهرة رسم الأشكال، والجمع بين الأمكنة، والأزمنة المختلفة في لوحة واحدة، كان يرسم الفلاح عندما يستيقظ مبكراً وفي أثناء ذهابه للحقل، والعودة إلى بيته، والشكل (19) يوضح ذلك.



التعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى (6 - 10 سنوات)

إن الحاجة للتعبير الفني حاجة ملحة عند كل طفل، لا يستطيع أي فرد الاستغناء عنها. ومع أن هذه الحاجة لا تجلي بقوتها عند الأطفال المكتوبيين، والمغضطهدين الذين تتقصهم الحرية، والمواد للتعبير عن أنفسهم بكل حرية وانطلاق، إلا أن خريشاتهم ورسومهم التي يقومون بها خفية على الدران وحواشي كراساتهم، دلالة واضحة على وجود هذه الحاجة وقوتها.

فالطفل الذي لا يرسم هو طفل غير عادي، وبخاصة إذا تجلى ذلك ما بين السادسة والعشرة، فهذه هي الفترة الذهبية بالنسبة للإبداع الفني، وتتميز هذه الفترة من العمر، التي يطلق عليها بحق سن التعليم، بميزات خاصة لا يمكن فهمها إلا إذا لخدنا بعين الاعتبار الحقيقتين الآتتين أبرزهما علماء النفس :

أولاًهما : أن الطفل حتى سن السادسة من عمره يكون مهتماً بنفسه، مركزاً تفكيره حولها.

وثانيهما : أنه منذ السادسة يقل تفكيره واهتمامه بنفسه، ويتحول تدريجياً إلى السلوك الاجتماعي الذي يخضع شيئاً فشيئاً لنظام الواقع والمنطق. ومما تجلى في هذه الفترة يكون الرسم في طريقة للظهور والتطور كلغة مثل سائر اللغات. والطفل الذي أصبح طالب مدرسة لن يكون بعد ذلك طفلاً فحسب، إذ تتسع، تدريجياً، دائرة خبرته وتجاربه، ومعرفته لمختلف الأشياء ويصبح قادراً على تعلم مهارات معينة كالكتابية مثلاً، وهذه الكتابة وما تتطلبه من ضبط حركة لليد وتوجيهها تساعد على تطور التعبير الفني عنده.

ولكل أن نبحث المرحلة الواقعة بين السادسة والعاشرة بالتفصيل، يجدر بنا أن نعود إلى السنتين السابقة لها، لتكوين صورة واضحة عن مفهوم أوجه التعبير الإبداعي وطبيعتها في مرحلتها الأولى لنتكمل من فهم طرق هذا التعبير وتطوره.

وأول ما تجب معرفته هو كيفية نشوء الحاجة للتعبير الإبداعي عند الطفل. فالصغير حين يخربش لا يشعر بأن خربشته هذه تصوير لأشياء حقيقة. فخرشته تشبه إشاراته، وثرثرته غير المفهومة التي كان يتلفظ بها دون انقطاع نتيجة حاجات فسيولوجية محضة، أو تقليداً لسلوك الكبار وإشاراتهم. ولا يلتبث الطفل أن يجد شيئاً بين خربشته وبين شيء ما في حياته الواقعية، فيطلاق على خربشته اسم هذا الشيء. علينا أن ندرك أن هذا الشبه ذاتي محض بالنسبة للطفل، ولا يفهمه الكبير بالطريقة نفسها التي يفهمها الطفل، والمهم في الأمر أن فكرة تصوير الأشياء قد ولدت عند ذلك الطفل.

ومن أوائل إنتاج الطفل الفني، عادة، رسم رمز الإنسان. وهذا الرمز يخضع لجميع أنواع التغييرات، والتفسيرات، والأوصاف، ويتطور باستمرار برغم عدم تغير شكله الأساسي فترة طويلة، وهذا التصوير يحمل معانٍ مختلفة عند الطفل، فهو الشخص الحي أو الشيء الذي سيلعب به.

وما بين الرابعة والخامسة من عمره يكون التعبير التلقائي عنده خاضعاً لحالاته النفسية المتغيرة، كما تكون الألعاب التي يلعبها. فهو يضفي على إبداعه الفني صفات، أو خلائق، يعجز عن تحقيقها، فيبين عن طريق القصص ما لم يتمكن من التعبير عنه بالرسم، والعمل عنده يصبح أعم من الشخص نفسه، مع أنه لا يشير إلى مكان حدوث ذلك العمل دائماً، ولا يكتفى إلا بإبراز نواحي العمل فقد يرسم الشخص ذراعاً واحدة، فقط على اعتبار أنها الذراع المشغولة بأداء أمر ما.

ويقول والون (Walton) : " يمر للطفل أثناء الرسم بعملية اللعب بعو着他 فوق سطح مستو فإذا تم التسبيه بين شكل يرسمه الطفل، ولعبة يقوم بها، وجب أن يمر هذا الشكل بالخطوات نفسها التي تمر بها اللعبة ".

فالخطة الأولية للشكل الذي رسّمه الطفل تكون المحور الذي تجمع حوله، فيما انفق، المواقع المختلفة المستوحاة من ذكرياته، وأحساسه، وما يثير اهتمامه أو يلازمه في تلك اللحظة.

فإذا أراد أن يصور معركة، نراه يبدأ بهدوء برسم الجنود تبعاً لنظام معين، حتى إذا ما وصل نقطة الهجوم بالسيف، استعمل قلمه بدل السيف وهاجم به الجنود فتقب الورقة في تلك اللحظة الحاسمة.

ولا يكون عند الطفل عادة صورة واضحة عما يريد رسمه. صحيح أن نقطة البدء عنده واضحة، ولكن الخطوات التي تلي ذلك تكون تحت تأثير تلاعب عواطفه. فهو يأخذ تدريجياً في إضافة عناصر جديدة لصورة تقابل التطورات الجديدة في خطوات العمل. وهذه العناصر التي أضافها قد تصبح فيما بعد أهم ما في الصورة، وتؤدي إلى إلراز ما لم يكن متوقعاً، ويبدا الطفل الرسم من إحدى زوايا الورق ثم يأخذ بالتوسيع ويكون في بادئ الأمر هادئاً، ثم يصبح أكثر حركة. وترتاد عناصر التصميم اتساعاً تبعاً لازدياد سرعة الطفل في الأداء. فإذا ما أشبع رغبته في تغطية سطح الورقة بالرسوم أو إذا ما استند لذاته بالموضوع توقف عن الرسم.

أما في حالة عمل تماثيل، ونماذج صغيرة من الصلصال، فإن الطفل يصنع منها أشكالاً أكثر واقعية من رسوماته لأن الصور المصنوعة من الصلصال تشتعل حيزاً، ويمكن للطفل أن يعتبرها حية لكونها توحى بالحركة أكثر مما يوحى الرسم على سطح منبسط. فيتناول الطفل التمثال، و يجعل له تعابيرات وقد يفتح فمه أو يمزق ذراعه، أو رجله تبعاً لغرائزه العدائية أو الودية.

ومن طريق هذا اللعب الشخصي، نرى الطفل يحرر نفسه من جميع العقد التي تصايقه، ولكنه في الوقت نفسه يبرز ذاته. وبعمله هذا يضع بشيء من التخطيط، نمط حياته العاطفية بأفرادها وأتراحها، برغباتها وانشغالاتها، وصراعها.

ولكن هنا لحظة يصبح الطفل فيها شاعراً بوجود ذاته وهي تلك التي يتضرر فيها إلى ما قام به من رسم، أو نماذج. عندها يعرف أن هناك علاقة أمنة بين نوایاه وتحقيق هذه النوايا، فيضيئ إلى لذة استعمال مادة الدهان، أو الملصصال لذة الإنجاز، ويكون حينئذ في اتصال مباشر مع إبداعه الفني.

تلك كانت باختصار عملية تطوير التعبير عند الطفل، منذ أولى حياته حتى سن الدراسة. فماذا ستكون نتائج التغييرات الفسيولوجية، والسيكولوجية على هذا التعبير في السنوات المقبلة؟ وماذا سيكون تأثير العوامل الخارجية التي تشكل معاً بينة المدرسة المصطنعة؟.

لا يبلغ الطفل السادسة من عمره إلا ويكون قد تمكن أو كاد من ضبط حركات يده، فيصبح قادرًا على جعل قلمه يحدد أو ينحو الأشكال والمساحات التي يريد تكوينها، وتلوينها، هذه هي مرحلة التخطيط العام وتحديد العمل وتعريف الأشياء المرسومة على مستوى ذي بعدين، حيث يفهم الطفل فكرة الفراغ والأجسام التي تشغله دون التعبير عنها. أو بعبارة أخرى يصبح شاعراً بوجود الصفحة التي أمامه كمساحة محدودة لها متطلباتها، وشكلها، وإمكاناتها.

فحين يبدأ الرسم، نراه يوزع عناصر الصورة المختلفة على سطح الورق كي فيما اتفق ولكن سرعان ما يملأ الورق، وكأنه في عملية تعداد، دون أن تبدو للنظر علاقة تناهية بين أجزاء الصورة. ثم يبدأ الخط الذي يمثل الأرض بالظهور. ثم يتلو ذلك تنظيم التصميم، فترتفع الأشخاص، والأشجار، والمدور فوق الخط الذي يمثل الأفق، بينما ترتفع الشمس، والسحب، والطيور في أعلى الصورة حيث موضع السماء.

وفيما بعد، تظهر في الصورة منطقة حرام لا لون لها تمتد بين السماء والأرض، ثم لا يلبي أن يغطيها الطفل، فتتعدد السماء والأرض، وتتصبح الورقة مقسمة إلى منطقتين، وبهذا يتم غزو سطح الورقة. والطفل يتثبت، عادة بإصرار،

بهذه الخطة التي فرضها على نفسه، ويصبح تعبيه الإبداعي منظماً، ويدأب فيربط المساحات الملاي بالتفاصيل، مع المساحات الفارغة التي تصبح لها أهميتها الخاصة بها، فيظهر في عمله في النهاية الانسجام، والمرونة.

وأود أن أوضح درجة المرونة العالية التي تصل إليها رسومات الطفل في هذه السن. يرسم الطفل الحيوانات في وضع جاثبي يظهر أرجلها الأربع ووجوه الأشخاص مقابلة لنا، ويرسم الأشياء الأخرى، مبيناً أبرز نواحيها في نظره، وكل هذه العناصر تشتراك في تنظيم الصور، وترتيبها على الورقة. فإذا شجع الطفل على تنويع شكل عمله الفني، كان ذلك حافزاً له على التفكير بمرونة. ولا يدخل الطفل عنصراً ما في الصورة لذاته، بل لما فيه من الإيحاء العاطفي ولجاجة الطفل إليه لملء فراغ خاص في الصورة.

يسيطر الطفل على يده فور قته لتفكيره، فقد اعتاد الطفل أن يرى الأشخاص والأشياء بطريقة عامة ذاتية، فالذراع المرسومة بجانب رجل ما يهدأ الطفل رفيقه له وجزءاً منه، واعتاد أيضاً أن يصنع خططه جنباً إلى جنب تبعاً لظامه الذاتي المحسن، ونظرته الشخصية للأمور، فتراه ينسى إلى ما يعن له من أفكار علاقات سبية واهية، فالشمس في نظره لا تقع على الأرض لأنها عالية في السماء، ويرسم كل ذلك تجد الطفل سائراً في طريق فهم الأسباب والنتائج، والعلاقات، والمتانصات بين الأشياء التي يقع عليها بصره وسرعان ما يشعر بالحاجة إلى توضيح صورة البصرية وتنظيمها بطريقة منطقية.

وفي هذه السن بالذات، يظهر التنازع بين اللعب (ميدا اللذة) وبين الإلزامية (ميدا الواقعية). وهكذا نجد الطفل يعزف عن قبول الأشياء، كيما اتفق، وينتقل إلى مرحلة التحليل والتركيب. فيبعد أن كان الطفل غير واع للمتانصات أصبح الآن قادرًا على الاستنتاج المنطقي، وبعد أن كان التعبير الفني مجرد لعب اندفاعي، أصبح الآن نشاطاً مقصوداً، يوجه بالتدرج نحو عمل معين، وينتقل في التصور المنطقي العقلي.

وفي هذه المرحلة، كذلك، يبدأ الطفل يشعر بوجود المجتمع. وهذا يصادف وقت دخوله المدرسة التي تشكل مجتمعه الصغير. كما يقول بياجيه 'لا مفر للطفل من التثبت من الحقائق، والتتأكد من صحتها بسبب اختلاطه بمجتمعه الجديد وتأثير أفكاره على أفكار زملائه، والرهبة التي تجُم عن الموازنة والتناقض'.

وعنما ينخرط الطفل في عالم المدرسة يبدأ الإحساس بتأثير مجتمع المدرسة دون أن يشعر بضيقه وكيفيته. فالرهبة الخلقة المتأصلة لدى نزعات الطفل الفردية، تنبع الآن بتأثير العوامل الاجتماعية، ويصبح تعبير الطفل وسيلة للاتصال مع الغير، ويتألف الطفل مع الجماعة ويستند قوته منها لكي يفهم أفرادها. ومن هنا كان عطف زملائه وصداقتهم له عاملين هامين يعينان فنه على الازدهار. ويزداد أسلوبه في التعبير ووضوحًا وقرة ودقة إذا ما تم الاحتكاك بهم وبين إنتاج غيره من الأطفال. وهو الآن ينتفع لا لمجرد التعبير عن نفسه فحسب بل لأجل رفاهه الصغار كذلك.

إن أول خطة للنجاح هي كسب ثقة الأطفال الذين يبدأ بالاحتكاك معهم في بيئة غريبة عنه منذ دخوله الصف لأول مرة، وفي الأيام الأولى لوصوله وحيث يكون آخذًا في التكيف، علينا أن نذكر فيما يمكن أن نعطيه له حتى نشغله عن شعوره بالوحدة والوحشة. ولنعطيه قلماً مثلًا، فيبدأ بالرسم الحر، وإذا نظر المعلم إلى إنتاجه بين العطف والرعاية، وإذا أخذ المعلم ما يرسمه هذا الطفل بعين الاعتبار كان عمله بالغ الأثر في مساعدة الطفل على التكيف.

لقد جاء الطفل إلى المدرسة لكي يتلقن المعرفة ويكتسب المهارات كما قيل له، وليتعلم القراءة والكتابة والحساب، وأول حركة يقوم بها تجعله يشعر بسيطرته على الأشياء والعالم الحبيط به، ومع أن خربسته كانت لا ترقى تقديرًا في البيت، إلا أنها أصبحت ذات قيمة في المدرسة، ونتيجة لذلك أصبح ينظر للمعلم كصديق يشوق به، وهذه الحقيقة تقوى في الطفل تقوته بنفسه. فالرسم الحر إذاً يكون أول جسر يصل بين الطفل ومعلمه أي بين الطفل والإنسان الناضج. إنه أول مظاهر

التعبير، بل شكل من أشكال اللغة يرتاح الطفل لاستعماله، كما أنه أكبر مساعد له في خطواته الأولى للتعلم وتبادل الأفكار.

ومن واجب المعلم في هذه المرحلة أن يواظب في الطفل مقدراته الكامنة على الإحسان، وأن يكون ناصحاً له ومصيتاً، وبالدرجة الأولى يجدر به أن يكون مرشدًا. وعلى الطفل أن يتعرف إلى أدوات الفن ومواده وعده، وأن يتعلم كيف يمسك القلم والفرشاة، وأن يعرف خصائصها وإمكاناتها، وأفضل طريقة لاستعمالها. فهناك طرق صحيحة لكيفية حمس الفرشاة في الألوان، ولاستعمال الألوان بحيث تكون كثافتها معقولة. فهذا كله وكثير غيره يتطلب إرشاداً من المعلم كي لا يضيع الطفل وقتاً كبيراً في التعلم عن طريق المحاولة والخطأ. والمعلم يرشده بالنسبة لاستعمال الأدوات لا بالنسبة للعمل الفني نفسه. وعلى كل حال قد يكون من العسير أن يطلب من الطفل في هذه السن للصغرى ما نسميه بالعمل الفني نفسه، والذي يفهم منه مجهود ذو صبغة وقوة إرادة ومسؤولية. هي أمور لا تتفق وهذه السن الاندفاعية غير المستقرة، وإن كانت متوقعة منه في سن متأخرة.

إن التعبير الإبداعي لا يقتصر على ترك مجال واسع لينمي للطفل فيه قسواء الفنية لحسب بل سيعدها إلى تحمية شخصيته، فالطفل يستطيع أن يتعلم كيف يشair، وكيف يحدد لنفسه مستوى معيناً عالياً، وكيف يكون صادقاً تجاه نفسه، وهذه أمور تتطلب توجيهها وإرشاداً من قبل المعلم.

وعلى المعلم أن يدرس التعبير الإبداعي لأن يُثير بذاته روح الابتكار عندهم، وأن يحرك خيالهم وأن يقوى حياتهم العاطفية بطريقة أشبه بالطريقة السقراطية، فمن طريق الأسئلة والأجوبة يمكنه أن يوضح لهم فكرة معينة لو تفاصيل جديدة، أو عن طريق وضعهم في موقف مثير لتفكيرهم (مواقف استقصائية). وبهذه الطريقة يثار خياله ويأخذ تدريجياً في ملء الصفحة بالأشياء التي يعرفها في حياته اليومية أو للتى اكتشفها الآن. ومن هنا تقوى بصيرته

ومقدرتها على تخيل الأشياء، فتتصفح لنا شخصيتها أكثر من خلال رسومه نتيجة لذلك.

يجب أن لا نهمل ما في رسومات الأطفال من عيوب وتشوهات، ولا نقصد من هذا الكلام الدفاع عن هذه العيوب وإنما نود أن ننوه أنها ذات أهمية خاصة بالنسبة للطفل فهي ثمرة الإرادة والغريزة والعقل بقسمه الوعي واللاشعوري. ونحن حين نعطف على الإنتاج الأول للطفل تكون قد شجعناه على اكتشاف إمكانياته ويفانه مخلصاً لطبيعته وشخصيته.

إن طابع رسومات الطفل يبقى كما كان في المرحلة السابقة لدخوله المدرسة، أي أن للرسم لديه عبارة عن لعبة، أو نزوة عابرة، فهو يصلاً سطح الورقة بخرشات، ورموز ليست مفهومة يكررها المرأة بعد المرأة أو يضعها كيما اتفق. والفرق هو أن الطفل أصبح الآن يهدف إلى رسم أشياء أكثر انسجاماً وتعبيراً من السابق، وهذا هو سن الحماسة الجامحة والاكتشافات المثيرة. فهو يبدأ في رسم كل ما يقع عليه بصره، فتتنوع أشكاله وتظهر فيها الحيوانية والمظاهر الإنسانية.

إن التلوين يتناسب وهذه المرحلة، إذ يرغب الطفل في تحقيق أهداف معينة، ويجب أن يتمرن الطفل مرة على التلوين بين خطوط رسمها بنفسه، ومرة أخرى على الورق مباشرة، وفي الطريقة الثانية يُعطي الطفل أوراقاً كبيرة وفراش كبيرة لأن ذلك يساعد الطفل على التحرر من التقيد الأعمى برسمه، ولعل أبرز ميزات هذه الطريقة أنها تُسرّن يده على الحركة فتزداد سيطرته على يده ومساعده معاً. إن الطفل مُعتمد في المدرسة على استعمال الورق المسطر الصغير الحجم، فالرسومات الكبيرة التي يقوم بها على مساحات كبيرة من الورقة، وبفرشاة كبيرة، تجد عنده استحساناً وقبولًا، وهي تُعينه على تحضير الصورة قبل رسماها، ورويتها ككل فسي إنشاء العمل، كما تقوى بصيرته ومقدرتها على التخيل، وتجعله يعالج المواضيع بمزاج من الجرأة والقوة. كذلك تتضح العلاقة بين المساحات الملونة في الصورة، وغنية

الملونة، مما يساعد الطفل على رسم صورة متوازنة منسجمة، وفي صورة كهذه، يبرز الانسجام وعدهم بشكل ملحوظ، وتظهر المساحات التي يحب تلوينها، والنواحي الجادة التي تحتاج إلى ما يبعث فيها الحياة، وبذلك يسير الطفل في طريقه نحو الانسجام والتناسق.

والطفل في هذه المرحلة يظهر حرصه في أداء ما يجول بخاطره، إذ يهمه أن يفهمه الغير، وهكذا تتقوى مهارة التصوير عنده باستخدام مواد وأدوات دقيقة قابلة للتكتيف، وتسير في طريقها نحو الكمال.

وفي هذه المرحلة تبدأ بالظهور فروق الجنس والسن، فيما يرسمه الأطفال، وكل ما يرسمه الطفل الآن له حياته الخاصة به، ويتناهى الواقع، ويصبح في عالم خياله العجيب : فالرجل له رأسان، والمحسان يضع بيضًا، إنه يعرف أن ما يرسمه يخص عالماً غريباً فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وهو نفسه يضحك على ما يقوم به عمله، بينما لم يجد في المرحلة السابقة مبرراً لمثل هذا الضحك في أشلاء رسمه لأشكال مشوهة كان ينتجها في محاولة الجدية، أن ينقل من شيء واقعي.

إن عدم تقيد الطفل بالمقاييس، وما يتبعها من تجسيم لبعض أجزاء الجسم، أو الصورة والقيام برسومات شفافة ترى دخل الشيء المرسوم وخارجه، وإهمال مسألة الأبعاد والتجمسي وخطوط التلائسي، لا يُعد خطأ. وإنما هي من خصائص رسومات الأطفال، وأي محاولة جديدة للتغيير عن نفسه يكون قد انتقل تدريجياً من مرحلة الرمزية في التعبير الفني إلى مرحلة الواقعية.

ومحاولات الطفل لتصوير واقع ما تبدأ عادة في من الثامنة أو التاسعة، وهي فترة انتقالية يرسم خلالها ما تعيه ذاكرته، وما يُملئه عليه خياله وملحوظاته. وتراءى يهدف تدريجياً إلى التمثيل الصحيح لما يرسم، ومقارنته للواقع، ويصبح عبداً للفن. وبالوقت الذي يكون فيه متسلكاً برسوماته البذرية القديمة، نراه الآن يشعر بالحاجة إلى جعل الواقع أساساً لرسوماته ليتحول إلى العالم الخارجي ليستمد منه معلومات

أصلية مباشرة، فإذا لم تكن رغبته في التعبير الحر قد تبيئت في السابق، نراه يقسو بعمله الجديد هذا بكل انطلاق ودون سابق إعداد، إن هذا التحول التدرجسي نحو الواقع، يأخذ في الوضوح يوماً عن يوم. ثلو مساعدتنا الطفل بأساليب جديدة ليعبر بها عن نفسه، كقطع اللينوليوم، بما تمتاز به من تبيان الألوان التي تشير الرغبة في تحقيق الانسجام والتناسق، فلن نطلق إلا شرارة صغيرة من خياله الذي وهزه وتداعى.

وحتى ذلك الوقت، كان هناك صراع بين اللعب والواقعية، وبينما الآن أن النصر حليف الواقع، فاللعب قد فقد الكثير من سحره، وال طفل بدأ يتجه إلى عالم الواقع البصري ومع أن الرسم يستمر كوسيلة للتعبير، إلا أنه يصبح كذلك آداة المعرفة والاكتشاف في دروس تتطلب الملاحظة كرسم الخرائط في دروس الجغرافيا. فالرسم لم يعد عند الطفل وسيلة شخصية للتعبير، بل أصبح وسيلة لأغراض غير شخصية، هدفها أخذ المعلومات وتسجيلها. وقوة التعبير الإبداعي عند الطفل تتأثر بهذا التغير، فهو الآن مقيد بمقاييس وقيم معينة، فالأجزاء التي كان سابقاً يبالغ في رسومها، كما تعلق عليه مخيلته، ويبعث عنها لون سطح الورقة كما يشاء، أصبح الآن يؤديها باتقان، ففقدت الكثير من غرابتها، وبمعنى آخر استسلمت بصيرته الخيالية بصيرته الواقعية المعتمدة على المنطق.

وفي هذه المرحلة ونتيجة لتطوره العقلي تتولد عنده حاسة النقد وروح التحليل التي تحل تدريجياً محل التعميم والتوفيق، والمهارة اليدوية والبصرية التي اكتسبها تدفعه إلى التكرار والاهتمام بالشكل الظاهري للصورة، دون الكرة أو الجوهر. وينتزع عن هذا تقهقر في التعبير الفني علده، وهذه هي الحالة التي يشعر عندها بالخجل وبالحاجة إلى باعث للتعبير عن نفسه، فيحسن بميل إلى رسم صور اجتماعية للقصص أو لحوادث واقعية، أو لخبراته، أو لأي موضوع معين يبعث قوة الإبداعية من جديد.

فالعصر الذهبي إذا للتعبير الحر يكون قد انقضى وحل محله ما

يسمى بالطريقة الأكاديمية. وإذا ترك الطفل وحده في هذه المرحلة الانتقالية، فقد نفته بنفسه، وهو إلى جانب ذلك يبدأ يشعر بعجزه عن تصوير ما يرى، كما أن عالم خواه يأخذ بالانكماش.

من هنا كان من الضروري الاحتراس من أن يصبح الطفل يائساً، فيجب مساعدته عن طريق مناقشته حول ما سيرسمه بطريقة منطقية، والاستفسار منه عن الصعوبات والعواقب التي يحس بها، ثم نتركه ليجد حلاً بنفسه دون أن نفرض عليه أرائنا، والمعلم الذي يدفع الطفل دنماً إلى الرسم التصويري للشيء المنوي رسمه، دون اعتبار للعامل الوجداني، يكون قد دفعه إلى إضاعة خاصية هذا الموضوع وجوهه. كما أن تركيز الاهتمام على التفاصيل الصغيرة يغلق علينا عن حقيقة الشيء المرسوم بمعناه الشامل وواقعيه ويجب أن نكتفي على التعبير الابتكاري عند الطلل.

وفي مرحلة ما بين السادسة والعشرة، يبدأ اتجاه الطفل الفردي والغربيزي بالظهور، ويبدا بشق طريقة لتحقيق ذاته كفرد، ولكن يصل الطفل إلى هذا الهدف، يجب أن يكون موقف المعلم نحوه موقف الجنائي، لا الخراف، فالتعبير عن النفس ضروري لتنمية الذات، إلا أنه لن يتحقق تحت قيود وأنظمة جامدة، أو تبعاً لطريقة النقل الإيجارية للنموذج المنوي رسمه.

إن المعرفة الفعلية تقاس بمدى الاستفادة منها، وبالنتائج التي يحصل عليها، لا بمقدار كمية المعلومات التي يكتسبها الفرد. وأول خطوة فعالة للمعرفة عند الطفل هي تلك التي ينجح فيها الطفل بالتعبير عن نفسه بمادة محسوسة، فيحسن الطفل بالرضى عما قام بعمله. وعدا عن الفائدة المتزايدة التي تتأنى نتيجة للمعرفة فإن مرور للطفل بعملية الإبداع الفني تكسب تطوره الشعوري، واللاشعوري ميزات قوة الإرادة، والرغبة في الابتكاء الذاتي، والمقدرة على اتخاذ الخطوة الأولى للتقدم على عمل ما، وهي أمور من شأنها أن تتمر وتتأني أكلها فيما بعد.

الوحدة الرابعة

التصميم والتدوّق الفني

التصميم والبناء الفني

- عناصر التصميم الفني

- أساس بناء العمل الفني

التدوّق الفني

أساليب تحليل رسوم الأطفال



التصميم والبناء الفني

إن الاتجاه للإبداع الفني، يوجب علينا التعرف إلى الأدوات والتقنيات المعينة لأداء هذا النشاط، والتصميم يحتاج إلى أن يكون له شكل بصري معبر تطبق عليه الأسس، والقواعد، والمعايير لقياسه، وعلى هذا الأساس فالفنون بمجملها تعتمد على وحدات تركيبية (عناصر مركبة) قد لا تندو أن تكون خطوطاً ومساحات، وأحجاماً، وقواعد، أو علاقات تربط هذه العناصر، ربما يؤدي التفاعل معها إلى الحصول على شكل فني معين، وعملية الترتيب هذه تعطي ناتجاً يدعى التكوين (التصميم)، ومجموع مكونات العمل الفني تدعى عناصر التصميم (التكوين).

أولاً : عناصر التصميم (التكوين)

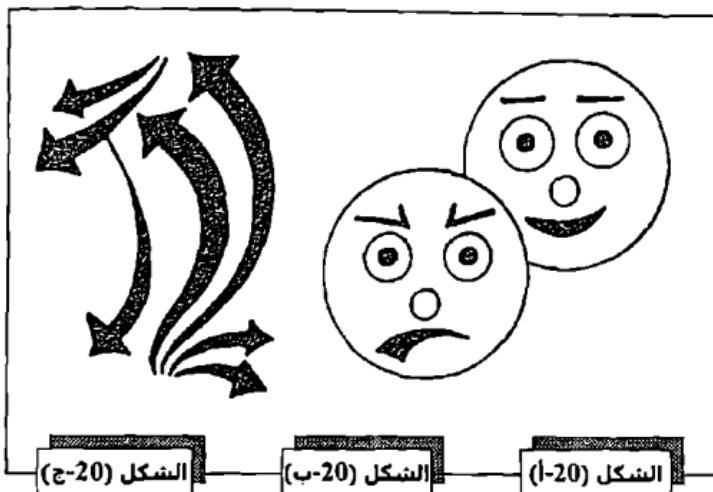
فيما يلي عرض لأهم عناصر العمل الفني :



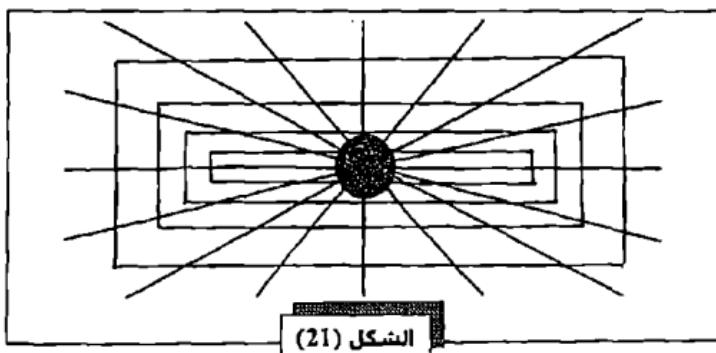
الخطوط هي أقدم الوسائل التي استخدمت في التعبير الفني، فنلاحظها في كهوف الإنسان الأول، وهي الخطوة الأولى في رسومات الأطفال، حيث هي الهيكل، لو الشكل، أو الأساس في الرسم، والتشكيل، والتركيب لبناء أشكاله ورسوماته، وينمو الخط ويتطور من خلال ممارسة الطفل له بتعلم الرصاص أو الألوان أو بالتحم أو الحبر على أي سطح، فقد لا تكون خطوطه مماثلة للواقع، ولكنها شكل في مجموعها (الخطوط) الرسم الذي ينشده الطفل.

تلعب الخطوط دوراً مهماً في العمل الفني، فهي تفصل المساحات والكتل والألوان وتعرفنا بشكل الموضوعات الداخل في حدود الصورة، ولها دور جمالي فهي أساس تكوين الصورة، فقد تغير عن رسومات للأشياء، وقد تغير عن أحاسيس

و معانٍ . والشكل (20-أ) يعبر عن معنى الراحة ، والشكل (20-ب) يعبر عن التضليل ، والشكل (20-ج) يعبر عن الحركة .



وند تعطي الخطوط العمق للرسومات ، كما في الشكل (21) ، وهي تقىود
عين المشاهد إلى مركز الانتباه في الصورة .

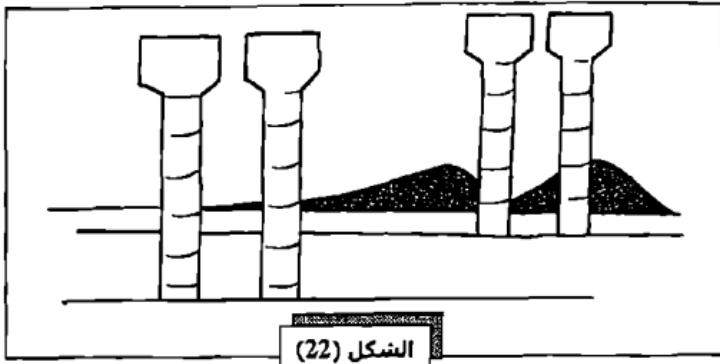


الشكل (21)

أنواع الخطوط

أ. الخطوط والتكتونيات الأفقية

تعمل الخطوط كقاعدة للرسم، وهي توحى بالثبات، كما تعمل على زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي، والشكل (22) يوضح ذلك.



بـ. الخطوط والتكتونيات الرأسية

ترمز إلى القوى النامية، وإلى الشموخ والعظمة، والشكل (23) يوضح ذلك.



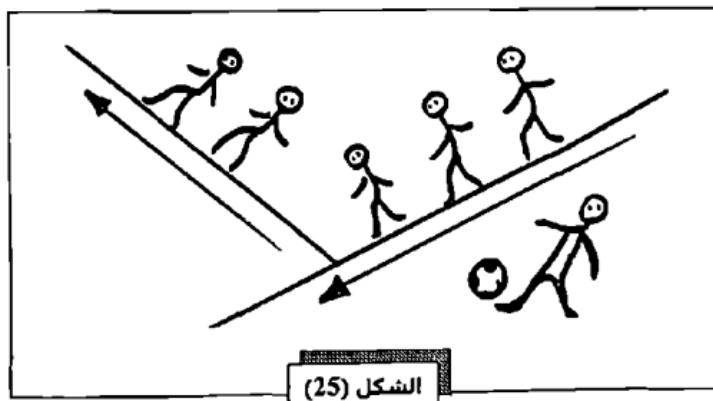
جـ الخطوط المنحنية والدوائر العلزونية

تؤدي بالوداعة، والرشاقة، والجمال والهدوء، في حين تؤدي الخطوط ذات الزوايا بالارتباك، والنشك (24) يوضح ذلك.



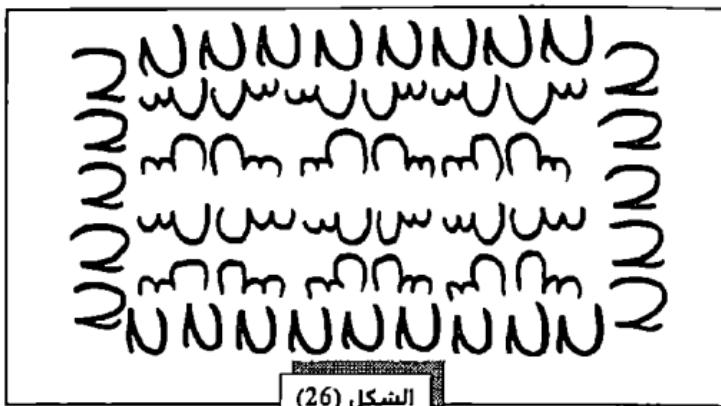
الخطوط المائلة

تمثل إحساساً حركياً تصاعدية أو تناظرية، وقد تدل عن حركة الجسم، والنشك (25) يوضح ذلك.



الحروف العربية

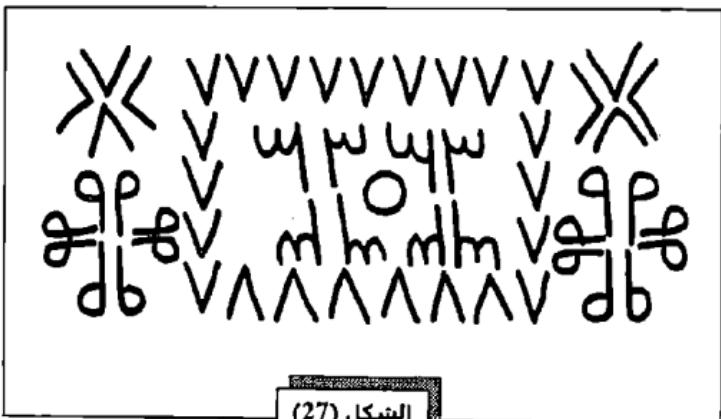
باعتبارها مصدراً زخرفياً، والشكل (26) يوضح ذلك.



الشكل (26)

الحرف والرقم

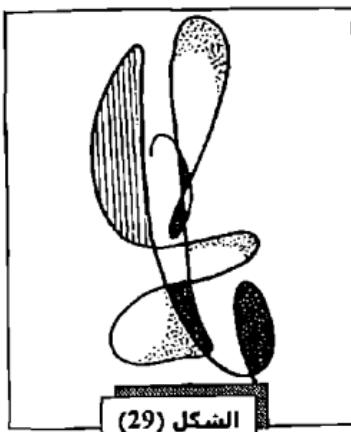
باعتبارهما مصدراً زخرفياً، والشكل (27) يوضح ذلك.



الشكل (27)

تحصر الخطوط فيما بينها مساحات تدعى بالأشكال، وللأشكال ألوان وأحجام، وخلفية، فوضوحها يساعد على سهولة تناولها البصري، وتنقسم إلى نوعين:

- الأشكال الهندسية، ويوضحها الشكل (28)
- والأشكال الحرة، ويوضحها الشكل (29)



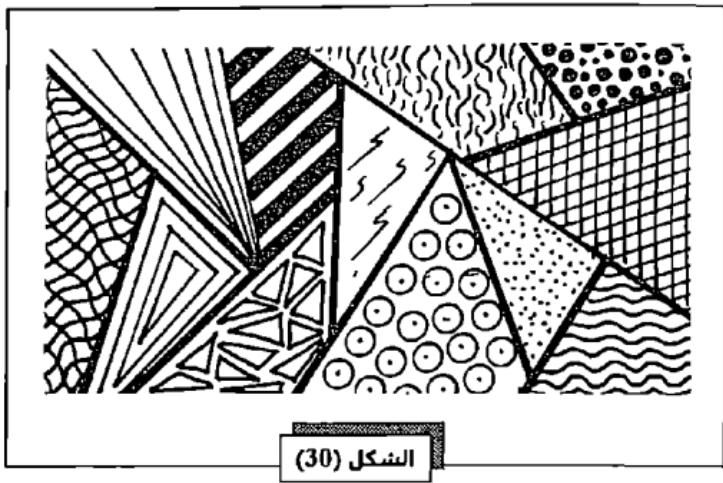
الشكل (29)



الشكل (28)

الملمس (ملامض السطوح)

كل شيء ملمس يمكن تحسسه اعتماداً على حاسة اللمس أو النظر، وتحتليف المواد عند ذلك في كونها ذات ملمس خشن، أو ناعم، أو ملمس لامع، أو ملمس شفاف، أو ملمس ذي سطح محبب، أو ملمس صلب، أو ملمس لين، والشكل (30) يوضح ملمس السطوح.

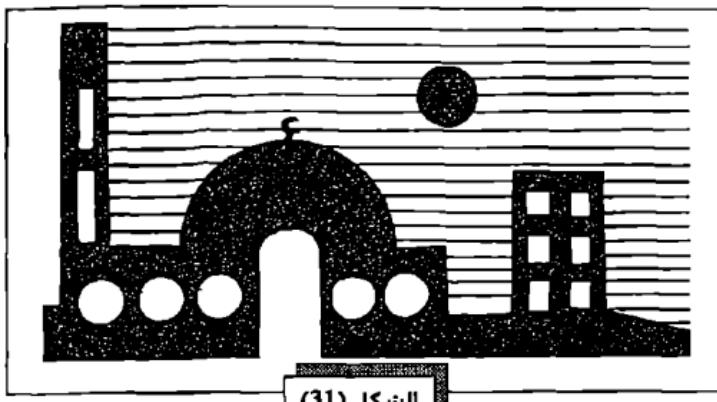


الشكل (30)

الكتلة والفراغ

4

الكتلة هي العنصر المحسوس المكون للعمل المنحني (ذي الأبعاد الثلاثة)، لكن لا يمكن رؤيتها دون رؤية الفراغ الذي يحيط بها، وعناصر النحت هي الكتلة، والفراغ، والملمس، ويقاس العمل النحتي الناتج بالعلاقة الجيدة بين هذه العناصر، والتنظيم القائم المحدد لها، والفنان لا يتعامل مع كتل، وفراغات حقيقة، مثلاً، اللوحة البيضاء، عبارة عن سطح، والكتل التي سيرسمها عبارة عن مساحات على السطح، وما بين الكتل تكون الفراغات، والتناسب بين الكتل، والفراغ في العمل الفني نفسه، فالخطوط هي التي تفصل بين الكتلة والفراغ، وكذلك اللون، والشكل (31) يوضح ذلك .

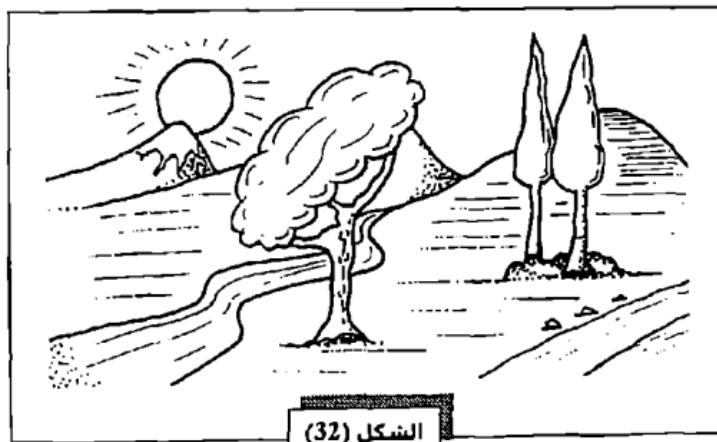


الشكل (31)

الاتجاه

5

نعني به اتجاه الخطوط (رأسى، وأفقي، ومائل)، حيث من خلالها يتحدد اتجاه العمل الفنى ومدلوله، والشكل (32) يوضح ذلك.

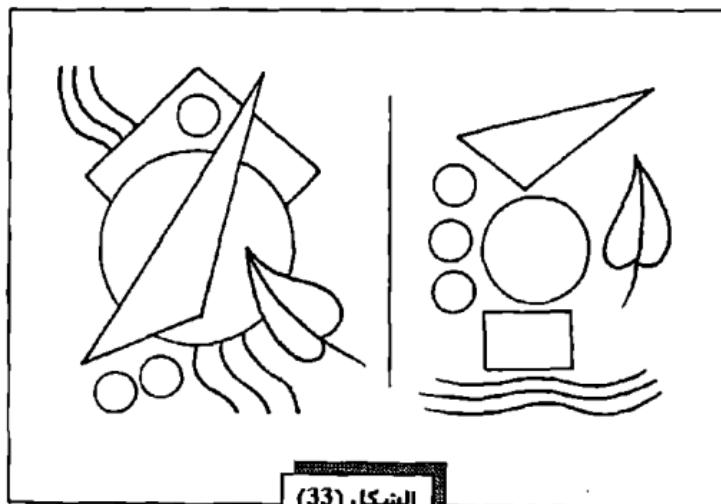


الشكل (32)

اللون هو العنصر التصويري في اللُّفَنِ، وتُسْتَخَدُ الألوان كاصطلاح أو رمز، لِوَكِيَّةٍ تُنْعَى بِهِ حَسْبَ شَدَّتِهِ، أَوْ لِقِيمَةٍ خَاصَّةٍ مِثْلِ الْفَنِ الْإِسْلَامِيِّ. وَحْدَةُ الْلُّسُونِ، أَوْ شَدَّتِهِ تُشَكَّلُ نَقاَوَةُ الْلُّونِ، فَأَنَّقَى الْأَلْوَانَ هِيَ أَنْوَاهَا أَوْ أَرْهَاهَا، أَمَّا الرِّمَادِيَّةُ أَوْ عَنْتَمَةُ الْلُّونِ، فَهِيَ أَضَعُفُ فِي الْحَدَّةِ.

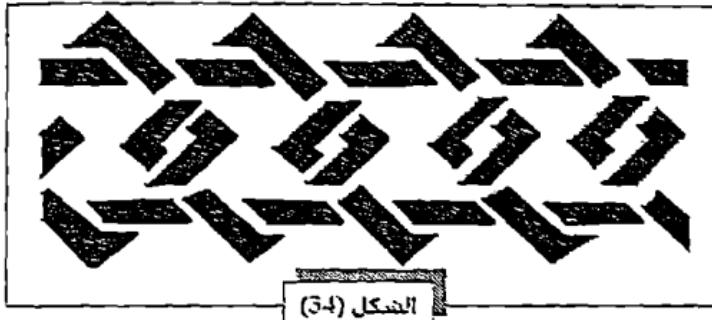
ثانيًا : أساس بناء العمل الفني

تعنى وحدة عناصر العمل الفني، وعند تنقيب عناصر العمل الفني، يفقد العمل قيمته أو معناه، وتشمل الوحدة: وحدة الشكل، ووحدة الأسلوب الفني، ووحدة النكارة، والشكل (33) يوضح ذلك.



النحوه

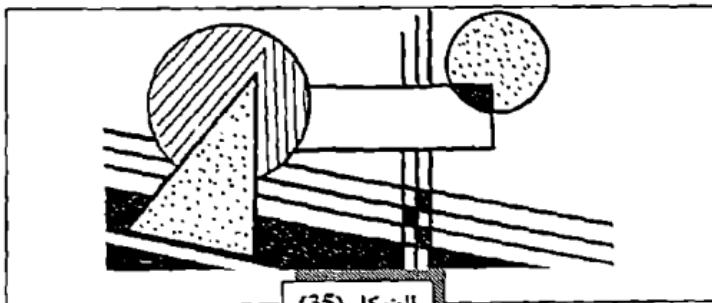
وجود ترتيب خاص معن في رسم ما يذكرنا، وهذا الترتيب قد يعطي سخاماً، ويوجهنا في اتجاه استمراره واتحاته، كما في الرسم التزخرفية، والشكل (34) يوضح ذلك.



الشكل (34)

التدفق

هو مدى التوافق، والتوازن في تنظيم عناصر العمل الفني، من حيث الألوان، والخطوط والطبل، والقصر، والقرب، والبعد، والارتفاع، والافتراق، وبين التجمع والبعرة، والحركة، والسلوك، والساحة، والكتلة، وملامس السطوح، والشكل (35) يوضح ذلك.



الشكل (35)

الانسجام

4

تظهر أهميته في وحدة العمل الفني، وهو المواءمة بين جميع عناصر العمل الفني بحيث لا يطغى أحدها على الآخر، والشكل (36) يوضح ذلك.

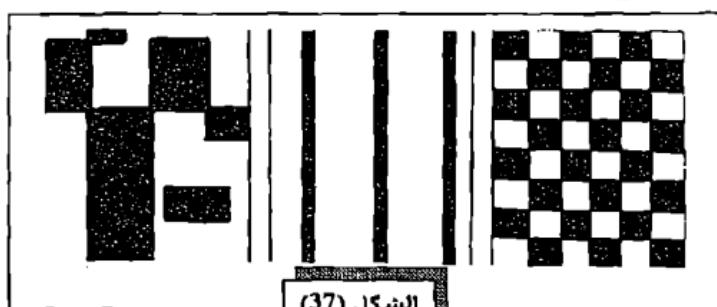


الشكل (36)

الإيقاع

5

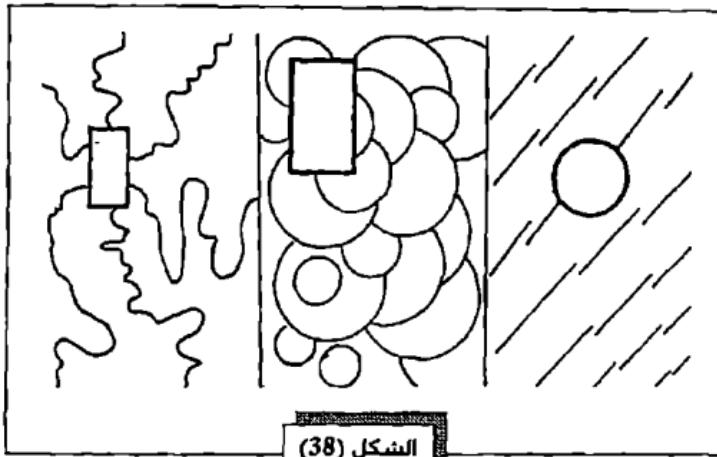
نعني به تكرار الكل، أو المساحات التي يتكون منها العمل الفني فقد تكون متماثلة تماماً، أو مختلفة متقاربة، أو متباينة، ويقع بين كل وحدة يتكون منها العمل الفني مسافات تعرف بالفترات، وهي تشبه الإيقاع في الصور الموسيقي، وقد يكون الإيقاع رتيباً أو غير رتيب، أو حراً، أو متراقباً، أو متزايداً، أو متبايناً، والشكل (37) يوضح ذلك.



الشكل (37)

مركز السيادة أو النقطة المحورية

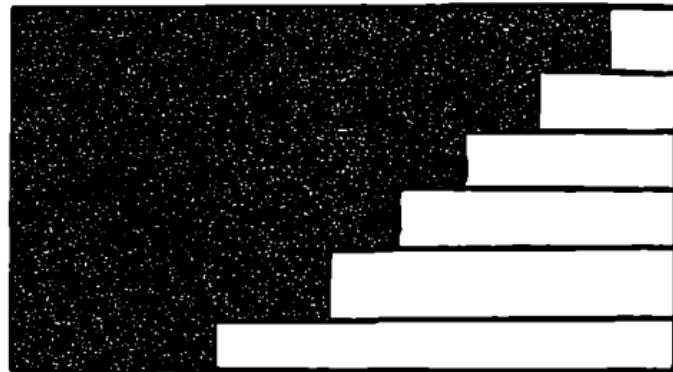
هي النقطة التي تتطلّق، أو تتحرّك منها أنواع الخطوط التي يتكون منها الشكل في الصورة. وهناك وسائل متعددة يمكن عن طريقها أن تؤوي مركز السيادة، ومنها: لخطوط المرشدة، التي تساعد على توجيه البصر نحو مركز السيادة في الصورة، والسيادة عن طريق التباین، كان تسود مساحة فاتحة في وسط قائم، والسيادة عن طريق الحدة، بحيث تزيد حدة شكل ما في اللوحة، والسيادة عن طريق القرب، لأن يكون الموضوع الرئيس في بداية اللوحة، والسيادة عن طريق الانعزال، أو السيادة عن طريق الملمس، أو السيادة عن طريق الحركة، أو السكون، والشكل (38) يوضح ذلك.



الشكل (38)

التضاد أو التباين

هو الجمع بين طرفي تقييّض لـ العمل الفني، مثلاً وضع الألوان الحارة مع الألوان الباردة فيكون نمطاً ممتعاً من الرجيمه الحسية، والشكل (39) يوضح ذلك.

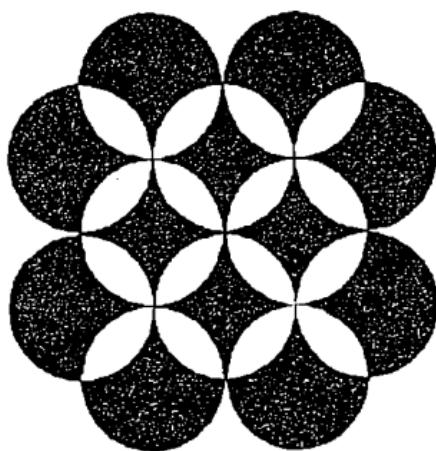


الشكل (39)

من خلال خصائص رسوم الأطفال ومراحل تطورها، يمكن التوصل إلى الحقائق الآتية :

- 1- رسوم الأطفال لغة بصرية تشكيلية عن طريقها ينقل أفكاره وانفعالاته إلى المشاهد.
- 2- رسوم الأطفال تمر في مراحل مختلفة صنفها العلماء كل حسب وجهة نظره، وهي تتفق مع مراحل نموهم، وما يحدث في بيئتهم.
- 3- دراسة رسوم الأطفال يمكن أن تتم عن طريق تتبع الحالات الفردية أو الجماعية لكل عمر على حدة.
- 4- تعكس الألوان التي تستخدمها الأطفال في الرسم أو يختارونها حالتهم النفسية.
- 5- الطفل الاجتماعي ينتج رسوماً تميل إلى الاستقرار وألوان تميل للانسجام .
- 6- يستخدم الفن كوسيلة تعبيرية .

- 7- تد رسم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج ، وذلك للصلة الواضحة بين شخصية الطفل ورسمه، وفيها مجال هي لاسقاط ما يدور بأنفسهم على رسوماتهم.
- 8- للطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه.



التذوق الفني

التذوق الفني، جانب هام من جوانب التذوق الجمالي العام، يختص بتذوق الأعمال الفنية المختلفة، من فنون تشكيلية، وشعر، وموسيقاً، ومسرح وسينما، وغيرها من المجالات الفنية، وبالرغم من اشتراك هذه المجالات في الأسس، والقيم الجمالية، والفنية العامة للفن إلا أن هناك مجال كل منها يحتاج إلى قدر خاص من اللغة الفنية، والوعي (التدريب)، كي يمكن لعملية التذوق الفني أن تتم بصورة سليمة لدى المتذوق.

التذوق الفني يعني محاولة التعرف إلى العمل الفني، وفهمه، والكشف عن القيم الجمالية، والفنية، والتعبيرية في أثره والاستناع بها، وقد تبرأها ثم إصدار الحكم عليها، وهو من أهم أهداف التربية الفنية، فالخبرات الفنية التي يكتسبها المتعلمون تبني لديهم القدرة على تذوق تعبيرات الإنسان الابتكارية .

وَتُعد عملية التذوق الفني عملية اتصال، تتم بين ثلاثة عناصر، يتبعها أن تتفاعل مع بعضها بعضًا هي المتعلم (الرسام) المبدع (المرسل)، والفرد المتذوق (المستقبل)، والعمل الفني (الرسالة)، ووسيلة الاتصال (قناة الاتصال)، مثل المعرض، والمتحف، وسائل الإعلام المختلفة، اللوحة المرسومة،... الخ.

إن التذوق الفني هو الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية، وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع، فيتحرك لها وجدان الإنسان بالمعنى والارتباط. وعملية التذوق الفني تتم في ثلاثة مراحل : أولاً : الإحساس، أو الإدراك التوري للموضوع، ثانياً : رد فعل الجهاز العاطفي لشكل الموضوع المدرك، ثالثاً : رد فعل عقل المشاهد لطبيعة المفهوم الفكري للموضوع؛ أي لمضمون العمل الفني لجميع ما يشيره من تداعيات ثانوية.

وفي ضوء ما سبق، فالنحوق الفني هو: ^١ الاستجابة الانفعالية لما يدركه الفرد من علاقات وقيم جمالية، وتنبأ في الأفعال الفنية المختلفة والاستماع إليها وتنبئها، ويتحدد مستوى النحوق الفني بحسب خبرات الفرد السابقة، وببيته، ودرجة ثقافته، وطبيعة شخصيته ومزاجه الخاص، كما يتعدد بحسب درجة تدريسه، وتنبئته، وتجربته عند الفرد.

أهمية التذوق الفني في حياة الإنسان

يحتاج كل إنسان في حياته اليومية إلى ندر معين من الخبرة، لمعارضة النحوق الجمالي والفنى، فهو حينما يقوم بتأثيث بيته، أو شراء ملابس، أو حتى حينما يلبس، أو يأكل، أو يتعامل مع الآخرين، فهو في هذه الحالات يواجه نوعاً من النحوق الجمالي، يتوقف مستوى على ما لديه من خبرة جمالية : وحينما يحاول الفرد الاستماع بمشاهدة أعمال الفن التشكيلي، أو مشاهدة مسرحية، أو الاستماع إلى مقطوعة موسيقية، أو غير ذلك، فإنه في هذه الحالة يواجه نوعاً من النحوق الفني.

وتتلخص أهمية التذوق الفني في الآتي :

- تكوين المعيار الجمالي عند الفرد.
- تكوين الحس الاجتماعي.
- الساهمة في تكامل شخصية الفرد.
- تحسين البيئة، وتطويرها.

عناصر التذوق الفني

حتى تتم عملية النحوق الفني بشكل جيد وسلام، لا بد من توافر عدة عناصر، ومتغيرات متربطة، ومترادفة ومتتابعة تعتمد وترتکز عليها، ومنها :

- الإدراك والفهم : ويقصد به معرفة الشيء المراد تذوقه وفهمه، والكشف عن القيم الجمالية والتثميرية والابتكارية فيه.
- الاندماج والاستمتعان : المعايشة الكاملة مع العمل الفني، ومحاولة إعادة الإحساس بالخبرة الجمالية التي مر بها الفنان في أثناء إنجازه لعمله الفني، أي الاستمتاع بكل تفاصيل العمل الفني من حيث الألوان، ودرجاتها وملمسها، أو الأشكال والخطوط ومدى التحرير الذي طرأ على الأشكال، ونظام التكوين المستخدم، وكيفية الربط، وإيجاد العلاقات الشكلية واللونية، وعلاقة كل ذلك بالموضوع، والمضمون، والمعنى الذي يقصده الفنان.
- التقدير والحكم : إدراك الشيء المراد تذوقه، وإصدار الحكم عليه، وهذه الخطوة تالية للإستمتعان، وتعد أساساً مهماً في عملية التذوق الفني فمن دون إدراك لقيمة العمل الفني والحكم عليه، لا يمكن أن يتم التذوق الفني بشكل كامل.

الأسباب والعوامل التي تعيق عملية القذوق الفني وتؤثر فيها

يرتبط التذوق الفني بمجموعة من العوامل، والأسباب التي تعيقه وتؤثر فيه منها :

- عدم إلمام المتذوق الفني بالتقانة الفنية، مما يؤدي إلى حدوث مشكلة عدم فهم العمل الفني التصويري، أو إدراك محتوياته، لذلك يجب أن يكون المتذوق الفني على علم ودرأية بأسس العمل الفني وعنصره.
- النظرة الجزئية الضيقية، والقاصرة للعمل الفني، بمعنى رؤية العمل الفني وتذوقه من جانب واحد، فقط، أو التركيز على جزئيته أو تفصيل معين في العمل كالألوان فقط، أو الموضوع، أو المهارة، ... الخ، ، وتعني ليضار النصل بين الشكل والمضمون، وهذا ما يتعارض مع ما أكدته نظرية الجشتالط من أهمية الروية الكلية في عملية الإدراك الحسي، أو البصري.

3. تأثير الإطار المرجعي (الخبرات السابقة) للفرد في عملية التذوق الفني : ونعني بذلك تأثير مجموعة الأنماك ، والمعتقدات ، والعادات التي تؤثر في سلوك الفرد ، سواء كان إرسالاً أم استقبالاً، ليجأ أم سلباً.
4. تأثير التعصب السليبي أو الأعمى على عملية التذوق الفني ، مثل تعصب الفرد للكرة ، أو موضوع معين يسيطر عليه ، أو يتعصب لأسلوب ، أو اتجاه ، أو نمط فني معين ، أو يتعصب لفنان ، أو مدرسة فنية ، ويجب أن نتذكر أن هناك فرقاً كبيراً بين التعصب ، والتفضيل ، فالتعصب أمر مرفوض ، لأنه يؤدي إلى الانفصال وعدم المرونة ، وبالتالي صعوبة فهم العمل الفني ، والاستمتاع به ، أما التفضيل فهو أمر مقبول بل ، ومطلوب ، لأنه يؤكد شخصية الفرد المتذوق والشعور بكيانه ، ويعبر عن ثقافته ، وميله الخاصة.
5. إهمال مادة التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة ، وبخاصة الأساسية الأولى منها ، وتقليل دورها في بناء شخصية المتعلم ، إلى جانب إهمال المواد الفنية الأخرى كال التربية الموسيقية والمسرحية ، أدى ذلك إلى تخريج أجيال من المتعلمين فاقدي الحس الجمالي ، والتذوق الفني ، ومصابين بالأمية الفنية.

- وهناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تحقيق التذوق الفني ، منها :
- 1 التقالة الفنية : وهي مجموعة الخبرات التي تتصل بمعنى الفن والجمال وتاريخ الفن ، وارتباط ذلك بطبيعة العصر الحديث ، وتتصل أيضاً بمعرفة مفردات لغة التصوير ، والقيم الفنية ، والجمالية.
 - 2 المعايشة والاندماج للتكامل وإعادة معايشة الخبرة والمراحل التي مر بها الفنان في إنجاز عمله.
 - 3 إشراك أكثر من حاسة في عملية التذوق الفني.

- ٤- **الثقافة البصرية** : وتعني به خبرة العين بالمرئيات أي إدراك ما يطأ على الأجسام، أو الأشكال من تحيرات أو تحولات، نتيجة تغير زوايا الرؤية، أو تغير الحركة، أو تغير مصدر الضوء، أو تأثير عمليات التصغير أو التكبير، أو القرب والبعد، وعملية للتنوّق للفني لأعمال التصوير، تتطلب أن يكون لدى المتنوّق قدرًا وافرًا من الثقافة البصرية.
- ٥- **إدراك العلاقة بين الشكل والمضمون**: إن العمل الفني الجيد يكمن في تحقيقه الوحدة الكلية، أو العضوية بين الشكل والمضمون، والتنوّق الفني يتوقف على إدراك الشخص لكونية تحقيق هذه الوحدة، فالفنان يعبر عما يدركه، كما أنه يدرك ما يعبر عنه.
- ٦- **توقع شيء جديد في العمل الفني** : ومن العوامل التي تساعده على تحقيق التنوّق للفني توقع المتنوّق لشيء، لقيمة، لصفة جمالية جديدة في العمل الفني، مما يجعله ينوسن داخل العمل كي يكشف عنه ويستمتع به، حيث إن التجريب، والإبتكار من أهم مميزات فنون العالم المعاصر.

بناء على ما سبق نستخلص أن التنوّق للفني من الصعب تقونه، بل يكتسب المتعلم عن طريق الممارسة والتجريب، على أن ينتمج الطفل في الموضوع الذي يريد أن يتذوقه، لذلك، فإن التنوّق للفني لا يمكن أن يكتسب كعادة مستقلة لمي معزل عن سائر الخبرة، ويجب أن تتاح الفرصة للمتعلم ليولزن بعض القيم الجمالية، وألسن التصميم التي استخدماها في إنتاجه بالقيم والأمسns التي أنتجها بعض الفنانين، وهذا من شأنه أن يعطي المتعلم فرصة في أن يشعر بارتباط قدرته الإبتكارية، بقدرات الآخرين.

وفيما يأتي بعض الأهداف المتنطفة بقدرة المتعلم على التذوق الفني :

- وضع أسس عامة تتمي بقدرة المتعلمين على تذوق الأعمال الفنية (سباق ذكرها).
- تنمية قدرة المتعلمين على تجميل الأجواء المحيطة به بالمدرسة، والبيت من خلال تذوقه الفنون الجميلة.
- مساعدة المتعلمين على تقدير القائمين، على تكوين الأعمال الفنية مما يسهم في دعم الحركة الفنية.
- تنمية اتجاه احترام الأعمال، والأثار الفنية المتوازرة في البلد، والمحافظة عليها.



أساليب تحليل رسومات الأطفال

هناك أربعة أساليب لتحليل رسومات الأطفال، هي الأسلوب النفسي، والأسلوب السلوكي، والأسلوب التطوري، وأسلوب معلم التربية الفنية، وفيما يأتي توضيح لها .

1. الأسلوب النفسي

رسومات الأطفال هي انعكاسات لأنفعالاتهم، واحتياجاتهم، فقد تستخدم كأسلوب إستاطي، وهي وسيلة لاكتشاف ما يداخل الطفل من صراعات نفسية، ويمكن لعالم النفس العيادي أو المهتم بذلك أن يحل الكثير مما يعاني منه الأطفال، وبذلك يُعد الرسم وسيلة تشخيصية، وفي الوقت نفسه، علاجية. فالطفل يُعبر برسمه عن تلك الأحداث والمشكلات التي تسبب له صراعاً في حياته، وعندما يفرغها على الورق يُعد ذلك تفاصيلاً عما يجول بخاطره، وعندما يتوصّل إليها عالم النفس المختص، يساعد الطفل في التخلص مما يعاني منه.

2. الأسلوب السلوكي

تعكس رسومات الأطفال التكوين الداخلي لهم، والأخصائي السلوكي يستطيع قراءة رسوماتهم التي تشكل سلوكهم في أغلب الأحيان، واستنتاج التغير الذي يحصل في الاتجاهات والسلوك لديهم.

3. الأسلوب التطوري

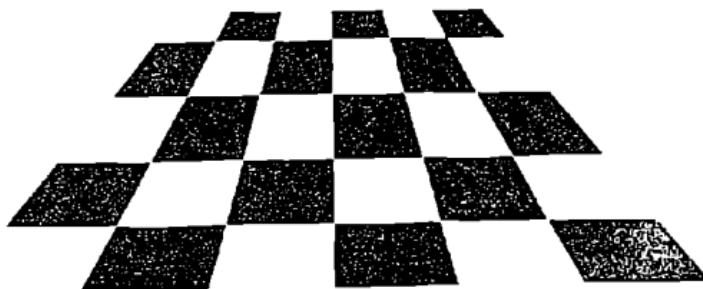
تعكس رسومات الأطفال المراحل التطورية لهم، حيث لا يتعلم الطفل أي مهارة قبل أن يصل مرحلة كافية من النضج تؤهله للقيام بهذه المهارة، وعندما تكون

رسومات الأطفال غير واضحة، فذلك يعني أن الطفل في مرحلة انتقالية، ومن خلال رسوماته يمكن لعالم النفس للتطور، أن يستنتج المرحلة التطورية التي يعيشها

4

أساليب معلم التربية الفنية

إن معلم التربية الفنية هو الميسر، والموجه، والمرشد للطلبة، والطفل يسعى إلى تطوير مفرداته لغوية، وتصويرياً، والمعلم يجهز المواد والأدوات التي تساعده على تطوير مهاراته وتحت إشرافه، وبذلك تصبح أعمال الطالبة تسجيلاً لتعبيراتهم الفنية وإبداعاتهم، حيث يُعد الإبداع الطريق لفهم الطفل، والمعلم يثير اهتمامات طلبه، وانفعالهم نحو العمل الفني ويترك لهم الحرية في تنفيذ أعمالهم الفنية، وإبداعاتهم، ومن ثم يحلل تلك الأعمال، بالاشتراك مع طلبه.



الوحدة الخامسة

التربية الفنية أهدافها، ومتناهياً

لصيغة المعاقة الأساسية الأولى

- الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية.
- الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية.
- توجيهات تربوية عامة.
- منهاج التربية الفنية للصف الأول الأساسي.
- منهاج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي.
- منهاج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي.
- منهاج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي.



5

التربية الفنية : أهدافها، ومتاهجها لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

التربية الفنية وسيلة لتنمية سلوك الطالب، وتوجيهه توجيهًا فنياً تربوياً، فهي ليست دراسة لمهارة حرفية فقط، ولكنها شاطئ ذهنی، وينبئ بشذوذ القدرات الإبداعية لدى الطالب من تنظيم لأفكاره، واهتماماته، وترتبيها وتحطيمها، وابتکار في أساليب تناوله للموضوعات الفنية بخاصة، وال الموضوعات الدراسية الأخرى بعامة، وهي تعديل في سلوك الأفراد، إيجابياً. عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة، والحصول منها على أعمال جيدة متقنة. وهي وسيلة للوصول إلى نفوس الطلبة تتبه بها حواسهم، وتحرك انفعالاتهم، وتنمي أنوارتهم وقيمهم في الحياة، ونصل سلوكهم، وأسلوبهم في التعبير عن ذواتهم، ونكتشف أنماط شخصياتهم وميولهم.

تطلق التربية الفنية من فلسفة بناء الفرد المبدع الحساس المفكر وذلك من خلال العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية، وإغاثاته بالعلاقات الجمالية من خلال تحسسه، وتفاعله مع البيئة المحيطة به، وتنهمه لحضارته، وحضورات الشعوب الأخرى، وإدراكه للعلاقات بين الفن، والإنسان.

تأخذ فلسفة التربية الفنية بمبدأ التربية من خلال الفن، فهي تسعى إلى تكامل الإنسان من جميع جوانبه، ورفع درجة التذوق الفني لدى الطالب، واشتراك التربية الفنية مع الموضوعات الأخرى، لتحقيق الأهداف العامة للتربية.

الخطوط العريضة لمبحث التربية الفنية

وفي ضوء ما تقدم تم وضع الخطوط العريضة لمبحث التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي، سعياً إلى بناء منهاج المرحلة الأساسية. حيث ركز الخط العريض الأول على أسس مناهج التربية الفنية (الفلسفية، والنفسية، والاجتماعي، المعرفي) أما الخط العريض الثاني، فقد حدد الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية.

الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية

- تزويد الطلبة بالمفاهيم، والمصطلحات الفنية، ودور الأدوات والخامات والأجهزة في الإنتاج.
- تنمية القدرة على الملاحظة، وتمييز عناصر العمل الفني المرئية، والتدريب على استخدامها.
- تنمية التذوق الفني للجوانب الجمالية المختلفة.
- الكشف عن القدرات الإبداعية المميزة عند الطلبة، من خلال ممارسة العمل الفني وتنميته، لإيجاد أشكال، وتصنيع مبتكرة.
- تعريف الطلبة بمقومات الستراتجيات الفنية، والشعبي الأردني، والعربي، والإسلامي، وال العالمي.
- تنمية القدرة على التجميع، والتركيب باستخدام الأدوات، والخامات البيئية، وتعزيز الثقافية والفنية لدى الطالب في التعبير الفني.
- المشاركة الجماعية الإيجابية في أعمال فنية جماعية، ومعارض فنية.
- الربط بين الفن، والمهن المختلفة في البيئة المحلية.

ومن خلال تفحص هذه الأهداف، ندرك دور التربية الفنية في تحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية، والتي تسعى بصورة عامة إلى تحقيق نمو المتعلم نسواً متكاملًا، من الناحية الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والوجودانية، والانفعالية، واقتسب المهارات الأساسية، والمعارف، والاتجاهات التي تمكّنه من شق طريقه في ميدان الحياة العملية كمواطن عامل ومنتج في المستقبل، وعلى هذا فالمواد الدراسية المختلفة تسمم في تنمية استعداد المتعلمين، ورفع مستوى اتمام وتوجيههم بشكل سليم. ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها، كمادة من المواد التعليمية في حقل التربية العامة، فهي جزء من كل يسعى لتكامل نمو الطفل نموًّا طبيعياً، يتفق وقدراته الجسمية، والعقلية، والوجودانية، والتفسية والخلقية، وهي النافذة التي يطل منها على عالمه الذاتي، وطاقاته المبدعة بحرية وطمأنينة.

الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية

أما الأهداف الخاصة للتربية الفنية فقد صنفها الخط العريض الثاني إلى الآتي:

أولاً: مجال الاتصال

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يدرك الرموز، والعناصر الفنية، والأعمال، والمنتجات الفنية، ويعزز بينها.
- يحسّن الملاحظة والإمعان، واستخدام حواسه استخداماً غير محدود، عن طريق التعامل مع العمل الفني.
- يعبر عن انفعالاته وأفكاره بسهولة بلغة الفن للمرئية، وعناصرها كالخط، واللون، والملمس.

- يوظف حسه البصري من خلال مشاهداته في البيئة والأعمال الفنية المختلفة عبر المصور.

ناتئاً | أهداف النمو

وتشمل هذه الأهداف مجالات النمو الجمالي، والجسمى، والعقلى، والمعرفى، والوجدانى، والاجتماعي والإبداعي.

1. أهداف النمو الجمالي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يدرك الأشياء في الطبيعة إبراكا جماليا.
- يتحسس مواطن الجمال في البيئة المحلية الطبيعية، وينتقل معها.
- يتذوق الجوانب الجمالية في الفنون المختلفة.
- يعكس خبرته الجمالية على بيته.

2. أهداف النمو الجسمى

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يستخدم قدراته الجسدية، ومهارته اليدوية فـى تطوير الخامات المختلفة، ويستخدمها في الإنتاج الفنى.
- يستخدم أدوات التربية الفنية وأجهزتها المناسبة لقدرته البدنية بشكل صحيح.

3. أهداف النمو العقلى والمعرفى

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يتعرف طبيعة العمل الفني، وعناصره، من خلال تحديد العلاقات وإدراك الفروق بينها.
- يكتسب معارف، ومهارات لنية معينة في المراحل المختلفة.
- يتعرف مصادر المعلومات، والحقائق التقنية التي لها علاقة مباشرة بالخامات والأجهزة، والأدوات الفنية.
- يتعرف خصائص التراث الفني الأردني والعربي والإسلامي ومميزاته.
- يعي أهمية التقنية الحديثة في الإنتاج الفني.

4 أهداف النمو الوجداني

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يتحسن دائماً عظمة الخالق التي تتمثل في مظاهر الكون : أشكاله، وألوانه، وعلقائه.
- يعترض بدينه وتراثه الإسلامي، مدراًكاً موقف الإسلام من الفنون.
- يعمل على تأكيد القيم الروحية الإسلامية في تعبيراته، وإبداعاته الفنية المبتكرة.

5 أهداف النمو الاجتماعي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يستخدم خبراته السابقة ومهاراته في حل ما يواجه من مشكلات تعتمد على القيم الفنية والحس الجمالي.
- يتعاون مع الآخرين أفراداً وجماعات، ويتفاعل معهم بمشاركة في المشاريع الجماعية، وإقامة المعارض، وتجميل البيئة.

- يتقبل تقييم الآخرين.
- يحافظ على نظافة جسمه، ومدرسته، وبيئته.
- يقدر أعمال الآخرين الفنية، ويحترم آرائهم على اختلاف أعمارهم وتثقافاتهم.
- يحب أرضه، وشعبه، ووطنه، ويتعذر به عن طريق التفاعل مع المناسبات المختلفة، والتعبير عنها فنياً.
- ينشر تراث شعبه، ويوظف للعلاقات الإنسانية عن طريق المشاركة في المعارض الفنية المدرسية المحلية، والعربية.

6. أهداف النمو الإبداعي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يوجد شكلاً، ورمزاً كانت موجودة من قبل، ويحدثها ويعدها.
- يطور شكلاً، ورمزاً موجودة من قبل، بشكيلها، واستخدامها بأسلوب مختلف جديد.

ثالثة المجال الاقتصادي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يُسهم في الانتاج عن طريق الأعمال الفنية، باعتبار أن الفن طاقة إنتاجية.
- يكتسب مهارات مختلفة، تساعد في الكسب المادي، أو في حل بعض المشكلات الحياتية التي تواجهه.
- يستخدم خامات البناء البسيطة قليلة التكاليف، إضافة إلى إعادة استخدام الخامات، والمواد المستعملة في إنتاج أعمال فنية، لتحقيق الترشيد في الاستهلاك.
- يُسهم في المحافظة على الحرف الشعبي التقليدية، وتداولها.

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- ينمي حسه الوطني بالتعبير الفني الهدف عن المناسبات والاحتفالات، والأعياد الدينية، والوطنية، والقومية.
- يعي أهمية انتشاره للثقافة الإسلامية، وارتباطه بالأمة الإسلامية.
- يقدر العلاقات الإنسانية التي تربط بين شعوب العالم.

ولا يمكن للتربية أن تحقق أهدافها العامة، والخاصة إلا من خلال تكاملها مع المواد (المباحث) الدراسية الأخرى، وفيما يأتي أمثلة على ذلك :

أمثلة على تكامل التربية الفنية مع المباحث الأخرى :

- لغة عربية التعبير بالرسم عن موضوعات، ودروس القراءة.
- رياضيات تعليم الأرقام، والحرروف باستخدام المعاجين.
- رسم الأشكال التوضيحية للمباحث الأخرى. لجميع المواد الدراسية
- التعبير بالرسم عن المعارك التاريخية والإسلامية. دين، تربية اجتماعية
- لغة عربية تكوين زخارف من حروف، وكلمات باللغة العربية.
- عمل كلمات، وحروف، وتحليل، وتركيب، وتجريد بالصلصال. لغة عربية
- رياضيات زخرفة عن طريق الأرقام العربية.
- رياضيات الزخرفة وعمل تكوينات فنية بواسطة الأشكال الهندسية.
- تربية اجتماعية تكوين المواقف الصحيحة، والخاطئة في التربية الاجتماعية.
- علوم رسم خضراء، وفاكه من البيئة المحلية.
- استخدام الدرجات اللونية، والرسوم التوضيحية في مجلات الحائط.
- تلوين، مجسمات، أزياء شعبية، وزخرفتها. علوم، تربية مهنية
- تربية مهنية الاستناد من مستهلكات البيئة.
- تربية مهنية طلاء الجدران.

ويمكن ربط أفكار المتعطشين بالأهداف الخاصة للتربية الفنية وتكاملها مع المواد الأخرى من خلال الآتي :

مجال الأهداف	الماراثنة في النشاط
<u>مجال الاتصال :</u> تعبير عن انفعالاته وخبراته ومشاهداته.	رسم معارك تاريخية، مواقف دينية، ورسم دروس اللغة العربية، مشاهدات واقعية.
<u>مجال النمو الجمالي :</u> تحسس مواطن الجمال، والتدوّق، والخبرات.	رسم منظر طبيعية، وتنسيق أزهار، وتصميم بطاقات فنية، والمشاركة في معارض وتنسيقها.
<u>أهداف النمو الجسمى :</u> قدرات جسدية ومهارات يدوية	الحفر على الصلصال، عجن الصلصال، والقص، والثني، والطي، والحرف على الببس، والنشر، والخياطة، والتطريرز.
<u>أهداف النمو العقلي والمعرفي :</u> يكتسب مهارات فنية، وثقافية فنية، وخصائص التراث ومميزاته.	التعرف إلى مصادر الألوان، ومصادر الصلصال، وطرق التشكيل، والتراث الفني، والآذمات، والأجهزة والأدوات، والزخرفة الإسلامية.
<u>أهداف النمو الوجداني :</u> يتحسس عظمة الخالق، والاعتزاز بالدين والقيم الإسلامية.	رسم مواقف بطولية، تعذيب بلا، ومحاكاة البرموك، ورسم كائنات حية، وتذوق الفنون والرسومات الإسلامية.
<u>أهداف النمو الاجتماعي :</u> تعاون مع الآخرين تقبل النقد، المحافظة على النظافة، وحب الأرض.	العمل الجماعي، مشروعات فنية جماعية، وتقسيم العمل، ومناقشة أعمال زملائه، والتعاون في جمع الخامات والمستهلكات.
<u>أهداف النمو الابداعي :</u> يطور أشكالاً ورموزاً موجودة.	توليف أعمال جماعية فنية، وتكوين عمل غني باستخدام خامات بسيطة، وزخرفة موضوع بطريقة مبتكرة.

مجال الأهداف	المعارضة أو النشاط
<u>أهداف النمو الاقتصادي :</u> المساعدة في الكسب المادي، استخدام خامات بسيطة في إنتاج أعمال فنية.	تحديد كتبه ودفاتره بأوراق من عمله، وتصميم بطاقه معايدة وإرسالها إلى والديه، والاستفادة من مستهلكات البيئة.
<u>المجال الوطني والقومي :</u> المساهمة في الاحتفالات القومية والوطنية، والاعتزاز بالثقافة الإسلامية، والعالمية.	رسم موضوعات تعبيرية حول مواقف قومية (عيد الجلوس، وعيد ميلاد حلة الملك)، وجمع صور، وتكتوين موضوعات فنية، وتصميم زينات والمشاركة في الاحتفالات.

في حين عالج الخط العريض الثالث، المنهاج من حيث بناؤه وتطبيقه. وقد ركز على مجموعة من التوجهات منها : التوجه المنشغل (المرسمى) والتوجه نحو الإنسانيات، والعمليات التربوية، وبين عناصر المنهاج، وكيفية تطبيقه.

أما الخط العريض الرابع، فقد أوضح مكونات الخطة الدراسية للتربية الفنية وحدد عدد الحصص لمرحلة التعليم الأساسي بواقع حصة واحدة لكل صفت أما مواصفات الكتاب المدرسي، ودليل معلم التربية الفنية فقد بينها الخط العريض الخامس، حيث هناك أربعة أدلة لمرحلة التعليم الأساسي، في حين عالج الخط العريض السادس، الأساليب والوسائل، والأنشطة الخاصة بتدريس مبحث التربية الفنية، وطرق الخط العريض السليع إلى تقويم منهاج التربية الفنية وتطويره.

توجيهات تربوية عامة

- يُعد المعلم من أهم الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية، لأن الوسيط بين الطالب والمنهج. ولذلك ثان على معلم التربية الفنية أن يراعي التوجيهات الآتية :
- دراسة المنهاج دراسة عميقه للوقوف على أهدافه ومحواده، وضع خطة نصالية شاملة للمجالات الفنية الوليدة فيه، بشكل ينلام مع عد للعنصرين المتكرر، ويتنااسب مع البيئة المحلية، مراعيا في ذلك، ربط المنهاج بالخبرات الحياتية للطلبة.
 - اختيار موضوعات فنية هادفة تناسب وفترات الطلبة، كالمسابقات القومية، والدينية المختلفة، والإلقاء من الموضوعات التي تدرس في المباحث المختلفة، باعتبارها مصدراً تستقرحى منه موضوعات التعبير الفني، وإباحة الفرصة للطلبة كي يسهموا بأفكارهم الإبداعية في الموضوعات الفنية التعبيرية، وتشجيعهم على ذلك.
 - احترام أعمال الطلبة على اختلاف مستوياتها الفنية، تأكيداً لثقة الطلبة بأنفسهم، وتشجيعاً لهم على الاستمرار في التعبير الفني.
 - معرفة المعلم أن ما ينتجه الطلبة من أعمال بسيطة ما هي إلا وسيلة، وليس دليلاً بحد ذاته، وعليه أن يبين للطلاب كيفية استخدام المواد، والأدوات الفنية، دون التدخل في العمل الفني نفسه.
 - تشجيع الطلبة على الكشف، والتجريب مما يدفعهم إلى العمل والإبداع، وعلى المشاركة في المعارض المحلية، والدولية والإلقاء من أوقات الفراغ، ومحضن النشاط في تنفيذ موضوعات المسابقات الفنية.
 - التعرف إلى الأدوات، والمواد اللازمة لتطبيق مجالات المنهاج، وأماكن وجودها، ومساعدة الطلبة في الحصول عليها، وتحثهم على استخدام المواد

الرخصة الشن التي تتوافر في بيتهم، والإفادة من المواد المستهلكة في الأعمال الفنية (خيوط، وعلب فارغة، وقصاصات أقمشة، والجرائد والمجلات القديمة).

- عدم كتابة إشارة تقدير أو تعليق على وجه العمل الفني المباشر للطالب، بل يكتب ذلك على الوجه الخلفي للعمل أو على دفتر خاص بالمعلم.

ولعدم توافر كتب مدرسية للتربية الفنية لصنوف الحلقة الأساسية الأولى أورد في الصفحات اللاحقة منهاج التربية الفنية لصنوف الحلقة الأساسية الأولى كما وردت في منهاج التربية الفنية، وخطوته العريضة في مرحلة التعليم الأساسي (الفريق الوطني لمبحث التربية الفنية، 1990).

أولاً : منهج التربية الفنية للصف الأول الأساسي

المجال: التعبير الفني بالرسم والتصوير . مدة الحصص المقترنة . 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يميز أنواع الخطوط.
- يتعرف إلى أسماء الألوان المحيطة به في البيئة المحلية.
- يرسم أشكالاً ويلونها بحرية تامة.
- يعبر عن الأشكال الواقعية، والخيالية بما يتناسب وقدراته الخامسة.
- يتعرف إلى بعض المواد اللونية.

المحتوى : المعلمات :

- أنواع الخطوط (طويل، وقصير، ومستقيم، ومتعرج).
- الخطوط في الطبيعة (الأبنية، والآثار، والأشجار...الخ).
- أسماء الألوان في البيئة المحيطة.
- أنواع المواد اللونية البسيطة (شمعية، طباشيرية / باستيل).

المهارات :

- رسم خطوط، وأشكال مستخدماً قلم الرصاص.
- رسم خطوط مستخدماً مواد لونية جديدة.
- رسم الموضوعات، وتلوينها بحيث تناسب ومستوى الطالب واهتماماته مثل: (عبور الشارع، والألعاب، والمدرسة، ومساعدة المحتاج، والتخصص الاهداف...الخ) .

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة والترتيب .
- الشعور بالأمان والمحبة .
- تعزيز روح التعاون .

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصيم أن :

- يتعرف إلى الألوان، والخطوط، ومسماياتها، وعلاقتها بالبيئة.
- يتحسس ملامس السطوح في الطبيعة.
- يزخرف مساحات محددة بحروف عربية.
- يكون تصميمات متذكرة من الطبيعة، والبيئة.

المحتوى : المعلومات :

- أسماء الألوان، والمواد اللونية.
- أنواع الخطوط.
- الملامس في الطبيعة، والبيئة.
- الأشكال في الطبيعة، والبيئة.

المهارات :

- عمل تصميمات حرة، وزخرفية مستوحاة من الطبيعة.
- الطباعة بالإصبع، وورق الشجر، وأشياء مختلفة الملامس.
- عمل بطاقات متعددة الأهداف مثل: (بطاقات معادية، ودعوة.. الخ).
- استخدام الحرف العربي باعتباره مصدرًا زخرفياً.

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- تعزيز روح التعاون.
- احترام إنتاج الآخرين.
- الشعور بالأمان، والحبة.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل، والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الكتل، وسطوح الأشياء في الطبيعة.
- يتعرف إلى ملامس مختلفة.
- يقارن بين السطوح.
- يتحسس ملامس معاجين مختلفة.
- يعبر عن انفعالاته بالتشكيل المجسم.

المحتوى : المعلمات :

- الملامس والكتل في الطبيعة والأشياء التي حولها (الكبير، والصغير).
- التشابه والاختلاف بين الملامس.

المهارات :

- اللعب بالعجزات المختلفة.
- تشكيل الكتلة بأسلوب البناء، والضغط والحدف، وإحداث ملامس متعددة على سطحها.
- تنفيذ موضوعات أعمال مجسمة تعبير عن مواقف من الحياة، ومن الخيال والذاكرة مستخدماً المعاجين المختلفة.

الاتجاهات :

- الإفاده من الخامات والمواد للمتوافرة في البيئة.
- تعزيز روح التعاون.
- تنمية روح البحث والاكشاف.

ثانياً : منهج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي

البعض: التعبير الفني بالرسم والتصوير. عد المدى المتدرج . 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يتعرف إلى حركة الخط، واتجاهاته في الطبيعة.
- يتعرف إلى تصنيف الخطوط.
- يستخدم الحروف العربية والأرقام الحسابية باعتبارها مصادر زخرفية.
- يتعرف إلى خصائص بعض المواد اللونية الجديدة.
- يعبر بخطوط مسترحة من الطبيعة .
- يرسم بخطوط تكوبنات، ويلوّنها بحيث تناسب وقدراته العقلية، والجسمية .

المحتوى: المعلومات :

- الخطوط موجودة في الطبيعة (الجبال، والأشجار، والمباني، والأثاث).
- الخطوط أنواع (ثنينة، ورفيعة، حادة، ولينة).
- الحروف العربية والأرقام الحسابية باعتبارها مصادر زخرفية.
- المواد اللونية، وخصائصها (الألوان المائية، والشمعية، والطبشيرية / الباستيل).

المهارات :

- تقليد خطوط الطبيعة بحركات خطية بسيطة.
- زخرفة مساحات محددة بالحروف، والأرقام العربية.
- التعبير بالرسم عن موضوعات من الطبيعة، وتلوينها.
- التعبير بالرسم عن موضوعات تتمي الخيال عند الطالب، وتلوينها.

الاتجاهات :

- الشعور بالأمان، والمحبة.
- تنوّق جمال الخط العربي.
- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- تنوّق جمال الطبيعة، والبيئة المحيطة.



الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة المحتوى أن :

- يميز بين الأشكال من حيث تنواعها، وعلقها في الطبيعة.
- يدرك حركة الخطوط، وعلقها بالملائمة.
- يمكن قراءة حروف صحيحة بصريا.
- يكون تصميمات حرة، زخرفية إسلامية مستوحاة من الطبيعة وقويتها.

المحتوى : المعلومات :

- أنواع الأشكال، خصائصها وطبيعتها.
- حركة الخط في الطبيعة، وتجاهاته، وملائمتها.
- العبر عن الحس لطيفي، والتوصي لوهمي.
- العلاقة بين الأشكال المتشابهة.

المهارات :

- عمل تصميمات حرة وزخرفية إسلامية مستوحاة من الطبيعة والبيئة.
- الطباعة بورق الشجر، وقطع الإسننج وشبرها.
- توليف الخامات (الكرواج).
- عمل بطاقات متعددة الأدوات مثل : (بطاقات للمثاليات المختلفة، ومعايدة....الخ).

الاتجاهات :

- ترشيد الاستهلاك، وذلك باستخدام الخامات، والمسود البسيطة المتوازنة في البيئة.
- الإحساس بعظمتة الخالق عن طريق التبه للطبيعة، وملحوظتها.
- المحافظة على النظافة والترتيب.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الكتلة والفراغ المحيط بها.
- يلاحظ ملامس السطوح المختلفة، ويعيز بينها.
- يلاحظ حركة الخط، واتجاهاته في البيئة.
- يبني أشكالاً مستوحاة من المشاهدة، والخيال.

المحتوى : المعلمات :

- الملمس الحسي الحقيقي والبصري الوهمي للسطح.
- العلاقة بين الكتل المتشابهة.
- العلاقة بين الأشكال المتشابهة.

المهارات :

- عمل مجسمات مستوحاة من الذاكرة والخيال، والرواية المباشرة.
- عمل موضوعات ومشاريع بناء مثل : القرية، والحربي، والمدرسة، إضافة إلى تنظيم مكونات المشروع.

الاتجاهات :

- حب المشاركة في أعمال جماعية.
- احترام أعمال الآخرين، وتقديرها.
- تنمية القدرة على التنظيم والتركيب.

ثالثاً : منهج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي

الصالح . التعبير المائي بالرسم والتصوير . عند المقصرين المتردحة . ١٤

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم، والتصوير أن :

- يرسم أشكالاً هندسية بسيطة.
- يزخرف بأشكال هندسية بسيطة.
- يستخدم مواد، وأدوات خطية جديدة.
- يتعرف إلى التدرج اللوني، يدرج لوناً واحداً من الغامق إلى الفاتح.
- يعبر بالرسم عن أشكال، و موضوعات مختلفة، ويلونها بحرية تامة.

المحتوى : المعلومات :

- الأشكال الهندسية (مربع، ومستطيل، ودائرة، ومثلث...الخ) .
- الأشكال الهندسية باعتبارها مصدراً زخرفياً .
- معنى التدرج اللوني (الفاتح والغامق) .

المهارات :

- تكرار الأشكال الهندسية في مساحات محددة.
- استخدام لون واحد في التدرج من الفاتح إلى الغامق.
- رسم موضوعات من اهتمامات الطالب، وتلوينها مثل : (مباراة رياضية، ورحلة مدرسية، وإطلاق صاروخ إلى الفضاء...الخ) .

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- احترام أعمال الآخرين، وتقديرها.
- الشعور بالأمان والمحبة.
- ثقل النقد الموضوعي البناء.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يحس بالقيم اللونية المختلفة (الفاتح والغامق).
- يدرك الخطوط في النماذج، والأشكال الهندسية الأولية، والزخرفة الإسلامية.
- يدرك النسب بين الأشكال الهندسية البسيطة.
- يكون تصميمات متكررة مستوحاة من الطبيعة، والبيئة، والزخارف الإسلامية.

المحتوى : المعلومات :

- مفهوم الغامق والفاتح.
- استخدام الخطوط في الأشكال الهندسية والزخرفة الإسلامية.
- مفهوم الكبير والصغير في الأشكال الهندسية البسيطة (النسب).

المهارات :

- عمل فسيفساء بالورق الملون.
- عمل تصميمات حرة خطية زخرفية مستوحاة من الطبيعة، والبيئة، والزخرفة الإسلامية.
- الطباعة بالبطاطا، وأشياء ذات ملامس.
- عمل تكوينات فنية بأسلوب التوليف بين الخامات المختلفة (كوجاج).

الاتجاهات :

- الإلقاء من المواد، والخامات المتوازنة في البيئة.
- تذوق جمال الخط العربي.
- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- الشعور بالأمان، والمحبة.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل، والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الاختلاف والتشابه بين كل الأشكال الطبيعية، وملامسها.
- يلاحظ التفاصيل، والملامس الحقيقة.
- يشكل بالحنف والإضافة مجسمات نحتية وأشكالا بارزة مستوحة من الخيال، أو المشاهدة.
- يختار الخامات المناسبة.
- يلوّن الأشكال المجسمة بعد جقافها.

المحتوى : المعلومات :

- سطوح الأشياء، وملامسها، وتفاصيلها.
- العلاقة بين الأشكال، والكتل المختلفة.
- اللون والكتلة.
- توزيع الكتل في الفراغ.
- توزيع الملمس الحسي الحقيقي للسطح والكتل.
- مفهوم الزخرفة البارزة.

المهارات :

- عمل رسومات مبدئية للأشكال الطبيعية.
- تشكيل نماذج للفاكهة والخضار وغيرها، بالمعاجين المختلفة (المواد المستهلكة) وتولينها بعد أن تجف.
- عمل زخرفة بارزة على أشكال مسطحة، أو مجسمة.

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة.
- تعزيز الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية.
- تنمية الخيال.

رابعاً : منهج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي

ال مجال - التعبير الفني بالرسم والتصوير عدد المقصص المتنورة : 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يترعرع إلى الخط.
- يستخدم الكتابة العربية باعتبارها مصدراً لزخرفيا.
- يدرج اللون من الفاتح إلى الغامق، ومن المضيء إلى المعتم.
- يستخدم مواد لونية مختلفة ليحصل على ملامس لونية.
- يرسم تعبيرات حرة مستوحاة من الطبيعة، والخيال، وتلوينها.

المحتوى : المعلومات :

- تعريف معنى الخط.
- مصادر الزخرفة : (الكتابية).
- الملامس الوجهية ودرجتها.
- العلاقة اللونية (الاختلاف بين الألوان).

المهارات :

- استخدام الكتابة العربية باعتبارها مصدراً لزخرفيا.
- إحداث درجات لونية تتراوح بين الفاتح، والغامق.
- استخدام الألوان، والخطوط لإحداث ملامس وهمية متفاوتة.
- رسم موضوعات مستوحاة من الطبيعة، والخيال، وتلوينها. مثل (مباراة رياضية، عالم القضاء، قصص هادفة... الخ).

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة والتنظيم.
- الاعتزاز بالخط العربي.
- الإحساس بالقيم الجمالية في البيئة المحلية.
- تعزيز روح التعاون.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يتحسن العلاقات اللونية في التدرج اللوني.
- يتحسن، ويتدوّل أثر الخط في حروف الكتابة، والزخرفة الإسلامية.
- يميز بين الأشكال المشابهة، والمختلفة.
- يميز بين الملams الوهمية للسطوح في الأعمال الفنية.
- يكون تصميمات مبتكرة من الزخارف الإسلامية، والشعبية، والحروف العربية.

المحتوى : المعلومات :

- مفهوم التدرج اللوني.
- دور الخط في حروف الكتابة العربية باعتباره مصدرًا زخرفيًا.
- تعريف الكتل.
- الأشكال المشابهة، والمختلفة.
- تدرج الملams الوهمية في الأعمال الفنية.

المهارات :

- عمل أربع درجات لونية من لونين فقط، في مساحات هندسية (مستطيلات مثلاً).
- عمل تصميم باستخدام حرف واحد من حروف الكتابة العربية.
- عمل زخارف شعبية، وتطبيقاتها بأسلوب الطباعة بالتفريغ (ستانسل).

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة، والدقة، والتنظيم.
- الاعتزاز بالخط العربي.
- الاعتزاز بالتراث الشعبي الأردني.
- الإعداد الجيد يسبق التنفيذ الناجح.
- الشعور بالأمان والمحبة.



الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل والبناء أن :

- يلاحظ حركة الخط في أشكال المخلوقات.
- يلاحظ ملامس السطوح المختلفة.
- يميز بين الأشكال المختلفة المتشابهة.
- يؤكد التوازن بين الكتل المختلفة.
- يشكل أقنعة بالخامات، والمواد المستهلكة المتوازنة في البيئة ويلونها.

المحتوى : المعلومات :

- الملامس في الأعمال الفنية.
- اختلاف الأشكال.
- التوازن بين الكتل المختلفة وما حولها.
- درجات اللون في تلوين الأقنعة، (الفاتح، والغامق).

المهارات :

- عمل أقنعة مستوحاة من قصة، أو مسرحية باستخدام المواد المتوازنة في البيئة، ثم تلوينها.
- بناء كتل مستوحاة من البيئة المحلية، والتراكم الشعبي.
- تجسيم بعض الموضوعات ذات العلاقة في المظاهر الكونية (مثل زهرة، وفرانش، وسطح القمر... الخ).

الاتجاهات :

- الإحساس بعظمة الخالق.
- الإحساس بالتراث الشعبي الأردني.
- الإنارة من الخامات، والمواد المستهلكة.

الوحدة السادسة

التخطيط وأهميته

في تدريس الكيمياء المعاصرة

مقدمة

أهمية التخطيط الدراسي

التخطيط السنوي

الخطة الدراسية

نماذج من الخطط الدراسية للمجالات الثلاث



6

مقدمة

التخطيط، هو تصور مسبق للمواقف التعليمية التعليمية، وإعداد هيكل تنظيمي لهذه المواقف، حتى تؤدي أهدافها التربوية على أفضل وجه ممكن، إذ يتضمن التخطيط الدراسي وضع تصميم لما ستكون عليه العناصر، والأنشطة المكونة للموقف التعليمي، والتفاعلات، وال العلاقات التي تتم فيما بينها، وذلك بأفضل أسلوب، حتى يتم تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للمتعلم، فيحصل على أكبر قدر ممكن من التعلم.

إذا، التخطيط عملية عقلية (تصور ذهني) تسبق التنفيذ، فهو كالتصميم بالنسبة للعمل الفنى، حيث يتصور المصمم ما سيكون عليه العمل الفنى، ثم يرسم خطوطه البريسة موضحاً العناصر الرئيسية المكونة له، وعلاقتها ببعضها وبالكل، فيظل المصمم يصيغ، ويُسخّح، ويُعدل، ويدرس، ويجري التعديلات الالزامية ثانية حتى يستقر على التشكيل الذي كان يرمى إليه، ويحمل له تصوراً في ذهنه، فالتصميم تصور ذهني للطريق الذي سيسير فيه العمل، ولا تجاهاته ومسالكه، والمشكلات المتوقعة، فيتضمن التخطيط وضع الحلول المناسبة للتغلب على هذه المشكلات وتذليلها، يخطط كل ذلك ليتم تنفيذه في فترة زمنية محددة، ولعدد معين من الطلبة ذوى مستويات محددة.

وبعد تطبيق ما تم تخططيته في الموقف التعليمي، يحصل المعلم على تغذية راجعة معرفية، تشمل هذه العناصر، ليعاد النظر في التخطيط ويجري عليه ما يلزم من إضافة، أو أي تغيير مناسب، ثم يوضع التخطيط من جديد تحت التجربة، ويتم الحصول على التجربة الراجعة المعرفية.

وبذلك، يظل التخطيط تصوراً أولياً قبلأً للتعديل والتغيير في ضوء لاحتياجات المواقف التعليمية، ليسنى ضمان تطوير التعليم والتعلم الدائمين، والتخطيط الدراسي يتراوأً بعداً تربوية مهمة يؤثر فيها، ويتأثر بها، أهمها الطالب، والمعلم، وعمليات التعلم، والمنهج، والتقويم.

أهمية التخطيط المدراسي

إن عملية التخطيط الوعي للعمليات التعليمية، والفعال للطلبة، تساعد المعلم على الآتي :

- إعادة تنظيم المادة التعليمية ومستلزماتها وترتيبها بشكل يجعلها أكثر ملائمة لامكانيات الطالب، وأحتياجاته.
- يجنب إهدار الوقت، والجهد الناتج عن عدم التخطيط، وبالتالي التخطيط وترك الأمور تحت رحمة المصادفة.
- تحقيق الربط بين متطلبات المادة التعليمية، وأحتياجات وموسيم الطالبة واستعداداتهم، وأحتياجات المجتمع القائمة، والمنتظرة.
- الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة الخاصة بنظريات التعليم والتعلم.
- جعل عملية التعلم ممتعة للطلبة، فيقلون على التفاعل مع الخبرات المنظمة بيايجانية، ويسير دون ملل أو إحباط.
- تحقيق الترابط والتكامل بين أهداف التعليم، ووسائله، وطريقه، واستراتيجياته، وأحتياجات الطلبة، وإمكانياتهم.
- إعطاء الفرص المناسبة لكل طالب ليبلغ الأهداف المنشودة على وفق سرعته في التعلم والطريق التي تتناسب بإمكاناته.
- التحكم في العناصر المتعددة المؤثرة في الموقف التعليمي التعلمي، من أجل توجيهها نحو الأهداف المخطط لها.
- اختيار أساليب التعليم والتقويم المناسبة التي تقيس مدى فاعلية التعليم والتعلم.
- اختيار المواضيع المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الأهداف العامة للتربية الفنية بعامة، وأهداف كل صنف بخاصة، مراعياً في ذلك، المناسبات الوطنية، والقومية، والدينية، والأهداف الجارية، وفصول السنة.

- حصر عدد الحصص الفعلية لتدريب التربية الفنية خلال العام الدراسي، وتوزع الموارد والمجالات عليها.

والخطط التعليمية التعلمية لها مستويات، تخطيط سنوي أو فصلي، وتحتوي درسي (لحصة واحدة أو حصتين) وفيما يلي توضيح لها :

الخطة السنوية (الفصلية)

هي خطة بعيدة المدى، تظهر مادة المنهاج، وتوزيعها على العام الدراسي، بحيث تبين الأهداف العامة للموضوع، ومحورى المادة للمنهاج (معارف، ومهارات، واتجاهات) والأساليب والوسائل، والأنشطة المقترنة لتحقيق الأهداف، ووسائل التقويم المقترنة.

لهذا تشكل الخطة السنوية للمعلم المعيار الذي يقيس مدى تحقق أهدافه، كما تحدد له أين يقف من المنهاج بالضبط. ولكن تكون الخطة السنوية عملية قابلة للتنفيذ، يجر المعلم أخذ النقاط الآتية بعين الاعتبار :

- الفترة الزمنية، وبالتالي عدد الحصص المقررة، وحصص النشاط المرافق التي ستطيعها الخطة.
- المجالات الدراسية التي وردت في المنهاج، وأهدافها الخاصة، وتوزيعها بشكل يتناسب وفصول السنة، ومدى علاقة بعضها ببعض.
- المناسبات والأعياد القومية، والعطل المدرسية.
- إمكانات المدرسة والبيئة المحيطة بها من حيث توافر الخامات، والنماذج الفنية، والوسائل التعليمية، والأدوات الالزمة لتنفيذ كل مجال.
- خلية (خبرة) الطالب الفنية، وبينته المحلية.

- مدى ارتباط المبحث بالمباحث الدراسية الأخرى، والتيسير مع ملخص المباحث الأخرى.
- تقويم بنود الخطة في أثناء تنفيذها وبعده.

ولكي تؤدي الخطة السنوية الأهداف من إعدادها، يجب أن تشمل العناصر الآتية :

1. الأهداف العامة للمنهاج في المجالات الثلاثة : المعرفية، والنفس حركية، والوجودانية.
2. محتوى المادة الدراسية.
3. الوسائل التعليمية التعلمية، والأنشطة المقترحة لتحقيق الأهداف.
4. وسائل التقويم المقترحة وأدواته لمعرفة مدى تحقيق الطلبة للأهداف، ومن وسائل التقويم :
 - أ- وسائل إختبارية : لقياس ما تمكن الطلبة من إنجازه، وأدواتها الاختبارات، والامتحانات المدرسية.
 - ب- وسائل التقويم الذاتي : لتقويم الطالب نفسه ذاتياً في موقف معين، أو نشاط، يمكن أن تستخدم المقابلات والاستبيانات والمذكرات الشخصية لذلك.
 - ج- الملاحظة: وتتم من خلال ملاحظة سلوك الطالب في مواقف محددة داخل الصف أو خارجه، وتسجل ما يلاحظ في سجلات خاصة، ومن أدواتها السجلات الفصصية، وسلام التغیر.
5. الزمن اللازم لتدريس كل وحدة من وحدات المنهاج، من حيث عدد الحصص، أو الأيام والأسابيع، ومن حيث توقيت تدريسيها أي في أيام فترة من السنة، بحيث تناسب مع ظروف الطلبة، وإمكانيات المدرسة، أو فصول السنة، أو

ال المناسبات القومية أو الدينية، أو الامتحانات المدرسية، أو ارتباطها بمواضيع المواد الدراسية الأخرى.

6. مكان تدريس كل وحدة من الوحدات التعليمية، بحيث تتأثر الوحدة خلال تنفيذها بالمكان، كالمشغل، أو المرسم، أو حديقة المدرسة.

خطوات بناء الخطة السنوية بعامة

تسير عملية بناء الخطة السنوية بعامة في خطوات متسلسلة هي :

1. الاطلاع على فلسفة التربية، وأهدافها، وعلى أهداف المرحلة التي سيعمل فيها تلك المواضيع، ثم أهداف المادة الدراسية ككل.
2. تحديد الأهداف الخاصة بكل وحدة من وحدات المناهج.
3. دراسة الإمكانيات المتوافرة في المدرسة من جميع الجوانب، ثم اختيار الأنشطة والوسائل المناسبة وتحديد لها تحقيق أهداف كل وحدة تعليمية.
4. تحديد وسائل التقويم المناسبة لكل وحدة تعليمية.
5. تقرير عدد الحصص الازمة لكل وحدة، واختيار التوقيت المناسب لتعليمها، ويراعى في ذلك العطل المدرسية.
6. تحديد شكل (مخطط) وإطار معين تترغ فيه المعلومات الخاصة بجميع العناصر المكونة للخطة، بحيث يكون هذا المخطط (الشكل) واضحاً، يسهل الرجوع إليه للحصول على المعلومات المطلوبة.
7. يمكن اعتبار الخطة السنوية بمثابة تخطيط أولي قبل التعديل في ضوء احتياجات الطلبة والمواقف التعليمية المختلفة، والظروف المدرسية الطارئة.
وفيما يأتي نموذج يوضح مكونات الخطة السنوية :

نموذج خطة سنوية لل التربية الفنية

الصف:

المصل :

الشهر والاسبوع	ال المجال وأهدافه	ال المعلومات	المهارات	الاتجاهات	النشاطات والمواد والأدوات	- أساليب وسائل تعليمية - الأنشطة	التقويم	ملاحظات
----------------	-------------------	--------------	----------	-----------	---------------------------	----------------------------------	---------	---------

الخطة الدراسية

التخطيط للخطة الدراسية أساس لبلوغ الأهداف التربوية المقصودة، ومن أجل ذلك، يطلب من المعلم أن يستعد تربوياً لقيادة العملية التربوية الصنفية في كل حصة مستعيناً بالنموذج البيكلي للخطة الدراسية (الذي سيرد فيما بعد) لتنظيم فعاليات كل حصة، والذي يشمل البنود الآتية:

الأهداف الخاصة للحصة

أولاً

ينبغي على معلم التربية الفنية تحديد الأهداف الخاصة لدرسه، والقيم التي يتراخاها منه، بحيث تكون واضحة، ومحضنة، وسهلة القياس، ويمكن قياسها بعد الانتهاء من الدرس، للوقوف على مدى تأثيرها في التغير نحو الأفضل، من حيث سلوك الطلبة، ومارساتهم، وهو ما تتصده من تدريس التربية الفنية، ومجالات الأهداف، إما أن تكون معرفية، أو نفس حرافية أو وجدانية، ويجب أن تتكافئ جميعها في بناء شخصية المتعلم، ولكن منها دورها في ذلك، وهنا يجب علينا مراعاة التوازن من خلالها، بحيث لا يطغى جانب على آخر، وفيما يأتي خصائص الأهداف السلوكية :

- أن تصف ما سيقدر المتعلم على تعلمه نتيجة لخبرة التعلم.
- أن تصاغ الخصائص الأساسية للسلوك المرغوب فيه بوضوح.
- أن تحدد الصياغة، بوضوح، الشروط التي في ظلها سوف يؤدي المتعلم هذا السلوك.
- أن يكون السلوك المطلوب في مستوى قدرة المتعلم، ومستوى نموه.
- أن يكون السلوك قابلاً لللاحظة والقياس.
- أن يكون تقويم السلوك أمراً ممكناً.

وتشتق الأهداف السلوكية (الخاصة) من الأهداف التعليمية العامة، وفيما يأتي أمثلة على ذلك من صنوف الحلقة الأساسية الأولى .

أمثلة

من مجال التعبير الفхи بالرسم والتصوير

لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

مثال (1)

من الصف الأول الأساسي

الهدف العام : أن يميز الطلبة بعض أنواع الخطوط.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يميز الطلبة بين الخط الطويل والقصير من خلال التعبير عن مشهد ما.
- أن يميز الطلبة بين الخط الطويل، المستقيم والطويل المترعرج.
- أن يوازن الطلبة بين الخطوط المترعرجة، بأوضاع مختلفة.
- أن يلاحظ الطلبة الخطوط متساوية الطول ذات الاستقامة في أوضاع مختلفة.
- أن يترك الطلبة الخطوط الطويلة، والقصيرة من خلال الواقع عن طريق رسم الأشجار.

مثال (2)

من الصف الثاني الأساسي

الهدف العام : أن يتعرف الطلبة حركة الخطوط، واتجاهها في الطبيعة وتصنيفها.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتعرف الطلبة الخطوط الرأسية (العمودية)، الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المنحنية (اللينة) الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يلاحظ الطلبة الخطوط الحدة الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يميز الطلبة بين الخطوط الرأسية، والأفقية.
- أن يميز الطلبة بين الخطوط الحادة، واللينة.

- أن يتحسن الطلبة العلاقة بين الخطوط الرفيعة والمنحنية.
- أن يتحسن الطلبة العلاقة بين الخطوط التصويرية، والطويلة (المتقطع والمتصل).

مثال (3) من الصيغ الثالث الأساسي

الهدف العام : أن يزخرف الطلبة بأشكال هندسية بسيطة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يزخرف الطلبة باستخدام المربع، وتكراره.
- أن يزخرف الطلبة باستخدام المستطيل، وتكراره.
- أن يزخرف الطلبة باستخدام المثلث، وتكراره.
- أن يزخرف الطلبة باستخدام الدائرة، وتكرارها.
- أن يزخرف الطلبة باستخدام شكل، أو أكثر مما سبق.
- أن يزخرف الطلبة باستخدام الأشكال الهندسية بأحجام مختلفة.

مثال (4) من الصيغ الرابع الأساسي

الهدف العام : أن يستخدم الطلبة مواد لونية مختلفة ليحصل على ملمس لونية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يستخدم الطلبة الألوان الشمعية للحصول على ملمس لونية.
- أن يستخدم الطلبة الألوان المائية للحصول على ملمس لونية.
- أن يستخدم الطلبة الألوان الشمعية، والمائية للحصول على ملمس لونية.
- أن يمزج الطلبة راتب النساء، والألوان المائية للحصول على ملمس لونية.
- أن يشكل الطلبة ملمس بأوراق متعددة وملونه.
- أن ينفذ الطلبة ملمس بالخامات الطبيعية، والصناعية.

أمثلة من مجال التصميم لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

مثال (1) من الصف الأول الأساسي

الهدف العام : أن يتحسن الطلبة ملامس السطوح فيما حوله من أشياء طبيعية ومصنوعة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتحسن الطلبة ملامس السطوح الناعمة في الطبيعة.
- أن يتحسن الطلبة ملامس السطوح الخشنة في الطبيعة.
- أن يلاحظ الطلبة ملامس السطوح في الخامات المتنوعة (خشب، وحديد، وحجر، وأقمشة).
- أن يوازن الطلبة بين ملامس السطوح في الخامات الواحدة (كالورق، أو الحجر).
- أن ينبعج الطلبة ملامس السطوح بطريقة استخدام الخامات اللونية المختلفة (اللون، وشمع، وأنواع باستيل، وأنواع طباشير، وأنواع ماتية).
- أن ينبعج الطلبة ملامس السطوح عن طريق استخدام مزيج من الفرش والماء، والألوان المائية.
- أن ينبعج الطلبة ملامس السطوح عن طريق الفرك.

مثال (2) من الصف الثاني الأساسي

الهدف العام : أن يدرك الطلبة حركة الخطوط، وعلاقتها باللامس.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة حركة الخطوط الأنفية، والعمودية في الطبيعة.
- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المائلة، والمنكسرة في الطبيعة.
- أن يرسم الطلبة خطوطاً لفقيهة، وعمودية في تكوين حر.

- أن يكون الطلبة ملams بـ تكرار خطوط أفقية.
- أن يكون الطلبة ملams بـ تكرار خطوط منكسرة.
- أن يكون الطلبة ملams بـ تكرار خطوط أفقية، وعمودية معاً.

مثال (3) من الصنف الثالث الأساسي

الهدف العام : أن يدرك الطلبة الخطوط في النماذج، والأشكال الهندسية والزخرفة الإسلامية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المستقيمة والمنحنية في الأشكال الهندسية الأولى.
- أن يتعرف الطلبة الأشكال الزخرفية الإسلامية، والخطوط المستخدمة في تكوينها.
- أن يميز الطلبة خطوط الدائرة، والمربع، ويوازن بينها.
- أن يدرك الطلبة الفرق بين الخطوط في المربع، والمستطيل.
- أن يعدد الطلبة الخطوط المستخدمة في رسم المثلث، والمربع، والدائرة.

مثال (4) من الصنف الرابع الأساسي

الهدف العام : أن يميز الطلبة بين الملams الوهمية للسطح في الأعمال الفنية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتعرف الطلبة الملams الوهمية للسطح في الأعمال الفنية.
- أن يوفق الطلبة بين الملams السطحية الوهمية في عمل فني.
- أن يوازن الطلبة بين مجموعة من الملams السطحية الوهمية في عمل فني.
- أن يستنتج الطلبة دور الخامة في اختلاف الملams الوهمية.
- أن ينبعو الطلبة في الأداة المستخدمة لإيجاد ملams وهمية.
- أن ينبعو الطلبة في الألوان لإيجاد ملams وهمية مختلفة.

أمثلة

**من مجال التشكيل والتركيب والبناء
لصفوف الحلقة الأساسية الأولى**

مثال (1) من الصف الأول الأساسي

الهدف العام : أن يلاحظ الطلبة الكتل وسطوح الأشياء في الطبيعة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة أوجه الاختلاف بين سطوح الكتل.
- أن يلاحظ الطلبة الفرق بين السطوح الخشنة والناعمة فيما حوله.
- أن يوازن الطلبة الكتل الصغيرة، والكبيرة في الطبيعة.

مثال (2) من الصف الثاني الأساسي

الهدف العام : أن يبني الطلبة أشكالاً مستوحة من المشاهدة والخيال.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يبني أشكالاً مستوحة من مشاهداته الأبنية.
- أن يشكل مشاهد مستوحة من الأشجار.
- أن يركب تكريبات مستوحة من الأثاث والألعاب.
- أن ينفذ أشكالاً مبتكرة من الخيال.
- أن يكون أعمالاً فنية باستخدام خامات البيئة.

مثال (3) من الصف الثالث الأساسي

الهدف العام ، أن يلاحظ الطلبة الاختلاف في الملمس بين الأشكال.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة التشابه بين الكتل من حيث الملمس.
- أن يلاحظ الطلبة التشابه بين الأشكال، وملامسها.
- أن يصنف الطلبة الأشكال التي تتشابه في ملامسها في الطبيعة.
- أن يميز الطلبة الاختلاف في الملams بين الأشكال.
- أن يميز الطلبة الاختلاف في الملams بين الكتل.

مثال (4) من الصيغ الرابع الأساسي

الهدف العام : أن يؤكد التوازن بين الكتل المختلفة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يعي الطلبة مفهوم التوازن ببساط صورة (منتظم، وغير منتظم).
- أن يراعي الطلبة عملية التوازن بين الكتل المختلفة، والفراغات التي حولها.
- أن يوازن الطلبة بين مجموعتين من الكتل المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن الأهداف السلوكية (الخاصة) المشتقة من الأهداف العامة في المجالات الثلاثة، لا يتم تحقيقها من خلال موضوع واحد، بل على المعلم أن يختار أكثر من موضوع لتحقيقها.

الخامات والمواد والأدوات

بياناً

للخامات، والمواد والأدوات دور كبير وفعال في إنجاح أو إخفاق درس التربية الفنية. وعلى المدرس أن يختار الخامة أو وسيلة التنفيذ التي تناسب وأهداف الدرس، فكل خامة إمكانات معينة توهلها لأن تكون وسيلة لتحقيق بعض القيم الفنية

الخاصة، مثلاً : أقلام الرصاص، أو الحبر تعمل على تحقيق القيم الخطية، الفراشي، والألوان تعمل على تحقيق القيم اللونية، وهذا ينطوي على جميع خامات وأدوات التربية الفنية، وعند اختيار وسائل التنفيذ، أو الخامة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار قدرات الطلبة في التعامل معها .

وسائل التعليمية التعليمية

بياناً

يحدد المعلم الوسائل التعليمية التعليمية التي يراها تناسب الموقف التعليمي، سواء سيتم استخدامها من قبله أو من قبل طلابه، والوسائل على اختلاف أنواعها تعمل على توافر الخبرات الحسية للطلبة، وتساعدهم على تكوين مدركات صحيحة، ويجب أن تتناسب الوسيلة وقدرات الطلبة، وأن تساعدهم على الوصول إلى تحقيق أهداف الدرس بيسر وسهولة.

الأساليب والأنشطة

بياناً

عند عرض أي موضوع فني ينبغي على معلم التربية الفنية اتباع أسلوب الحوار والاستنتاج، أو العرض العلمي، والاعتماد على الناحية الانفعالية والخبرات السابقة لدى الطلبة، والابتعاد كلباً عن الطريقة الإلقاء التي تعتمد التلقين، واختيار الأسئلة المتنوعة، والمبكرة، والكافية لتحقيق جميع الأهداف المرصودة، ويجب الانتباه إلى ضرورة ربط الموضوعات بعناصر العمل الفني وأسلمه وإكساب الطلبة مهارة استخدام وسائل التنفيذ اللازمة للتطبيق العملي، وقد تحتاج بعض الموضوعات الفنية إلى شرح خطوات العمل، وإجراء تطبيقات عملية عليها مباشرة أمام الطلبة، وهنا لا بد من التمهيد للدرس بشكل يثير دافعية الطلبة للعمل الفني، وتحديد تتابع الأنشطة التعليمية، والوقت المخصص لها، وتوضيح نوع التفاعل الذي يمكن أن يحدث داخل الصف.

التقويم مهم جداً لأنه يقيس للمعلم مدى تحقق الأهداف، ويجب أن يكون عملية مستمرة تبدأ قبل بدء التدريس (أقبل)، ويستمر في أثناءه (تقويمي) وبعد انتهاءه (نهائي) أي أن التقويم عملية مستمرة تواكب الدرس من بدايته حتى نهايته.

تعد الملاحظات مهمة جداً للمعلم، وبخاصة في تدريس الدرس نفسه في السنوات القادمة، من حيث مدى تحقق الأهداف، أو إضافة بعض المواد، وكفاية المواد، والأدوات للدرس.

على معلم التربية الفنية أن يراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية وبخاصة في إثاء قيام الطلبة باعمالهم الفنية، فكل طالب مشاكله الخاصة سواء في الرسم أو الأشغال، ويقتضي هذا التوجيه الفردي بناء على احتياج كل طالب، أما إذا كانت هناك مشكلات عامة فيمكن للمعلم أن يستخدم أسلوب التوجيه الجماعي، إلا أن التوجيه الجماعي ينبغي ألا يسبب انقطاع الطلبة عن التفكير في العمل الفني الذي يزورونه، والتوجيه عمليّة مستمرة طوال الدرس، وربما رفقت أيضاً عملية المناولة والتقويم.

وبسبب عدم وجود كراس، أو كتاب للتربية الفنية في الحلقة الأساسية الأولى، فعلى معلم التربية الفنية اختيار المواضيع التي تساعد على تحقيق الأهداف العامة لمناهج التربية الفنية على أن تراعي متوسط أعمار الطلبة، ولبيبة المحليّة التي ينتمي إليها غالبية الطلبة، وقدراتهم الجسمية، والمهارات اليدوية التي يمتلكونها.

ومن الواجب أن يرتبط الموضوع ببيئة الطلبة، والوسط الذين يعيشون فيه، لأن أصالة التعبير تتوقف، إلى حد كبير، على معلومات الطفل، ولون البيئة التي

يعيش فيها، فالطفل الذي يعيش في بيئة ريفية يكون تعبيراً عن موضوعات الريف أكثر أصالة وصدقًا من تعبيرات الطفل الذي يعيش في المدينة، والسبب في ذلك يرجع إلى اختلاف كل بيئة عن الأخرى في العادات والتقاليد؛ وسبل العيش، أو إلى استعداد الفرد لأن يتأثر بعوامل البيئة التي يعيش فيها. هذا بالإضافة إلى ارتباط الموضوع الفني بميول الطلبة ورغباتهم، فالطلبة أصحاب البيئة الواحدة يختلفون في ميولهم تبعاً لأعمارهم المختلفة، فما يستهوي طفلاً في الثالثة لا يستهوي طفلًا في الرابعة أو الخامسة عشر، على الرغم من اتحادهم في لون البيئة التي يعيشون فيها.

ويجب استغلال المناسبات الدينية، والقومية لاختبار الموضع الفنية، وكذلك استغلال الأحداث الجارية، وفصول السنة، والمواد الدراسية الأخرى.

وفيما يأتي نماذج لخطط درسية أخذت قسم منها من دليل المعلم في التربية الفنية للصفوف الأربع الأولى، والقسم الآخر قام بإعداده بعض معلمي التربية الفنية.

نطوج بحثه دراسة

المجال : التشكيل والتركيب والبناء التاريخ : / /
 الموضوع : قناع الشعبية : ()
 الصف : الرابع الأساسي الزمن : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يتعرف الطالبة مفهوم القناع واستخدامه.
- أن يتعرف الطالبة الخامات الازمة للتبيير.
- أن يستخدم الطالبة خامات، ومواد مستهلكة متوافرة للتبيير وإبراز الملمس.
- أن ينفذ الطالبة أقنعة لشخصية مستوحاة من قصة.

الخامات والأدوات والمواد الازمة

- أكياس ورقية بنية اللون أو بيضاء، وجرايد قديمة، وورق ملون، وورق شفاف، وأوراق من مجلات قديمة ملونة.
- ألوان مائية، وشمعية، وطبشيرية، ومادة لاصقة، وخيوط، وأزرار، وريش وقطن، وبقايا أقمشة.

الأدوات والأنسجة المتردحة

- يقرأ المعلم قصة مختارة من كتاب القراءة العربية.
- يعرض المعلم نموذجاً أو أكثر من الأقنعة كوسيلة لإيضاح، ويناقش الطلبة في الألوان، والخامات المتعددة المستخدمة في توضيح معالم الشخصية.

- يطلب المعلم من الطلبة أن يختار كل واحد منهم شخصية من الشخصيات التي وردت في القصة ليعبر عنها.
- يفسح المجال للطلبة للتفكير في كيفية إعداد الشكل المناسب.
- يلفت نظر الطلبة إلى ضرورة التعاون في تحديد مكان العينين والأنف والفم باستخدام قطعة من الطباشير في أثناء وضع الكيس مثلاً أمام وجه الطالب، مع مراعاة الانتباه والحذر.
- يترك للطلبة حرية اختيار الخامات المناسبة، والمتوفرة التي تعبر عن الشخصية المختارة، كالحرز، والقطن، والمصوف، والأوراق الملونة وبقایا الأكشة.
- يلقي المعلم نظر الطلبة إلى إمكانية لاستخدام الألوان في تحديد بعض الملامح، وتوضيحها.
- يشجع المعلم الطلبة على التعاون من خلال تبادل الخامات والأدوات.
- يبحث المعلم الطلبة على النظافة في أثناء العمل وبعدمه.

التمويم

- يقسم المعلم الطلبة إلى مجموعات تبعاً للشخصيات التي نفذوا لها الأقنعة، ويطلب من المجموعة الأولى أن يضعوا الأقنعة على رؤوسهم لاختيار القناع الأكثر تعبيراً عن الشخصية، ومقدماً يختار المعلم وطلبته الأقنعة المميزة الأخرى لشخصيات القصة.
- يطلب من أصحاب الأقنعة التي تم اختبارها أن يقوموا بارتداء الأقنعة وتمثل الأدوار كما جاءت في القصة.

مودع خطط دراسية

ال المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير التاريخي : / /
 الموضوع : عبور الشارع الشعبية : ()
 الصنف : الأول الأساسي
 الزمن : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المخصصة لعبور المشاة في الشارع.
- أن يسمى الطلبة ألوان الإشارات الضوئية.
- أن يرسم الطلبة خطوطاً أو أشكالاً معبراً عن عبور الشارع.
- أن يستخدم الطلبة مواد لوتوية معبرة عن عبور الشارع.
- أن يتعرف الطلبة الطريقة السليمة لعبور الشارع، ويفارسها.

الخامات والأدوات والمواد الدارمة

أوراق للرسم (بقفر الرسم) ، ألوان طباشيرية وباستيل وشمعية.

الأسلوب والأساليب المستخدمة

إثارة الحوار والمناقشة حول الموضوع، ومقرراته وذلك عن طريق طرح مجموعة من التساؤلات مثل :

- من منكم شاهد الإشارات الضوئية ؟
- من يذكر لألوان الإشارات الضوئية ؟
- لماذا يتم رسم الخطوط على الشوارع ؟

ويمكن للمعلم أن يبني على إجابات الطلبة أسلة أخرى تثري الموضوع وترصله للهدف، ويتم بعد ذلك عرض الوسيلة التعليمية التي توضح الإشارات الضوئية ولماكن عبور المشاة، بحيث يعمل على اختفائها بعد فترة وجيزة، ويكون قد حدد مع طلبه أشكال الخطوط، ومدلولاتها وألوان الإشارات الضوئية ومدلولاتها، وأماكن عبور الشارع ويناقش طلبه فيما يأتي :

- شكل الخطوط المرسمة على الشارع، ومدلولاتها.
- ألوان الإشارات الضوئية، ومدلولاتها.
- يترك المعلم الحرية للطلبة للتعبير عن هذا الموضوع مستخدمين المواد اللونية المختلفة.
- يشجعهم على التعاون فيما بينهم، واحترام أعمالهم وتقديرها، والتتأكد على ضرورة إتمام العمل.
- يوجه المعلم طلبه توجيهها فردياً وجماعياً مراعياً للفروق الفردية، ومستنداً إلى الأهداف ومذكراً الأمور الآتية :
 - أنواع الخطوط.
 - إشغال المساحة الكلية للورق إشغالاً جيداً.
 - توزيع الألوان.

التقويم

يتم للتقويم عن طريق عرض أعمال الطلبة، ورسوماتهم في مكان مناسب بحيث يراها الجميع دون اللجوء إلى طرح أسلة تفصيلية حول الأعمال، مكتفياً بحديث كل طالب عن رسمه باختصار.

إذا نذر ذلك يوجه المعلم أسلة تقويمية يتأكد من خلالها من تحقق الأهداف مثل:

-
- ما ألوان الإشارات الضوئية؟، وما مدلول كل لون؟.
 - ما نوع خطوط المشاة المرسمة على الشارع؟، وما لونها؟.
 - ما الألوان التي استخدمت؟
 - انكر اسم الألوان التي تراها في الطبيعة من حولك وأشار إليها؟
 - ارسم خطأً مستقيماً في الهواء.
 - ارسم خطأً متعرجاً في الهواء.
 - اختر من علبة الألوان التي لديك الألوان الآتية: الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأصفر.
 - أعد تسمية هذه الألوان، وأشار إليها.



نحوذج خطة درسية

ال المجال : التصميم التاريخ : / /
 الموضوع : فسيفساء باستخدام الورق الملون الشعبية : ()
 الصف : الثالث الأساسي الزمن : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يتعرف الطلبة مفهوم الفسيفساء بشكل مبسط.
- أن يجمع الطلبة أوراقاً ملونة بلون واحد وبألوان متباينة.
- أن يمزق الطلبة الورق إلى قطع صغيرة باليد أو بآلة بسيطة كالقص.
- أن يلصق الطلبة الورق الملون على دفاتر الرسم، مبدئين باللون الفاتح، ومنهين بالغامق.
- أن يتعاون الطلبة فيما بينهم على تبادل الأوراق الملونة، والأدوات المستخدمة.

الخامات والأدوات والمواد اللازمة

ورق أبيض، أو دفاتر الرسم، أوراق لونها للطالب بيده، أو جمعها من بقايا أغلفة المواد المستهلكة، أو من المجلات الملونة، أو ورق ملون خاص، مادة للكشح (غراء، وصبغ)، مقصات.

الأدالib والأنشطة المقترنة

- يحدد كل طالب اللون الذي يريده.
- يرسم الطالب الشكل الذي يرغب فيه.

- يباحث وزملاه ويتبادل معهم الألوان ليحصل على قيم لونية (فاتح وغامق).
- يقص الورق إلى قطع صغيرة بأشكال هندسية مختلفة باليد أو بالمقص.
- يبدأ كل طالب بـ _____ الشكل بقطع الفسيفساء، مركزاً القيم اللونية ومن الفاتح إلى الغامق أو بالعكس.
- يؤكد المعلم النظافة والدقة في تنفيذ العمل.
- يراعي السلامة العامة عند العمل.

الكتوريس

للتأكد من مدى تحقيق الأهداف الواردة في الخطة يمكن أن تطرح التساؤلات الآتية :

- ما معنى الفسيفساء ؟
- اذكر اللون الذي اخترته، وحدد الغامق، والفاتح في هذا اللون ؟
- ميز الأشكال الهندسية التي استخدمتها في تصميمك (الكبير والصغير) ؟
- ما المواد والأدوات التي استخدمتها في تنفيذ عملك ؟
- هل توجد الفسيفساء في الأردن، وأين ؟
- كيف حصلت على هذا الورق الملون بقيم لونية مختلفة، فاتح وغامق ؟

الملاحظات العامة

يحدى بالمعلم أن يوقن في دفتر تحضيره، تحت عنوان الملاحظات، جميع الأمور التي استجدى، ووجد أنها تسهم في المساعدة على التحقق من وصوله إلى الأهداف التي وضعها، بالإضافة إلى الموقف الصنفية التي أدت إلى تغيير في مجرى الحصة، والتقدم بها إلى مستوى أفضل لو المكس، وذلك من أجل وضع هذه الملاحظات نصب عينيه عند التحضير، والإعداد لموقف تعليمي آخر.

نموذج حملة درسية

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير التاريخ : /
 الموضوع : قطف الزيتون الشعبية : () .
 الزمن : 90 دقيقة (حصتان)
 الصف : الثاني الأساسي

الأهداف الخاصة

- أن يستخدم الألوان الموجودة في الطبيعة في موسم قطف الزيتون.
- أن يستخدم مواد لونية معبرة عن موسم قطف الزيتون.
- أن يعبر بخطوط مستوحة من الطبيعة عن موسم قطف الزيتون.
- أن يرسم خطوطا وأشكالا من خياله معبرة عن موسم قطف الزيتون.

الخامات والأدوات والمواد الخام

أوراق رسم ، وألوان طباشيرية ، باستيل أو شمعة.

الأساليب والأنشطة المقترنة

- إثارة حوار ومناقشة حول موسم قطف الزيتون، وكيفية التعاون بين المزارعين في هذا الموسم، وألوان أشجار الزيتون، كذلك ألوان ثمار الزيتون، والأدوات التي تستخدم في هذه العملية، وكيفية نقل الزيتون بعد قطفه، وتجميده، ونقله إلى العصرة.
- عرض صور (رسم) تتمثل موسم قطف الزيتون، ومناقشة الطلبة فيها مع التركيز على أسم العمل الفني الوارد في الصورة وعناصره. (أشكال الخطوط

- المستخدمة في الرسم وأنواعها، بالإضافة إلى الألوان التي استخدمت في ذلك الرسم ومدلولاتها)، ثم تزال هذه الصورة من أمام الطلبة.
- يطلب المعلم من الطلبة التعرف إلى المواد، والأنواع الموجودة أمامهم واللزجة لعملية الرسم.
 - يترك المعلم الحرية للطلبة للتعبير عن هذا الموضوع مستخدمين المواد اللونية المختلفة والخطوط المناسبة.
 - يشجع المعلم الطلبة، على التعاون فيما بينهم وتبادل المواد اللونية واحترام أعمالهم وتقديرها، والتأكيد على ضرورة إتمام العمل خلال الوقت المخصص لذلك.
 - يتوجّل المعلم بين الطلبة ويوجههم فردياً وجماعياً، ويراعي في ذلك ما بينهم من فروق فردية، ويستند في توجيهاته إلى الأهداف ويؤكد: (1) للخطوط لسي الطبيعة. (2) الألوان المستخدمة ومدلولاتها. (3) ضرورة توزيع الرسم على جميع أرجاء الورقة.

التفوييم

- يجمع المعلم للرسومات ثم يعرضها على شريط (جبل) مناسب أمام جميع الطلبة حتى يتمكنوا من رؤيتها، ويطلب من كل طالب التحدث عن رسمه باختصار شديد ويقوم رسمه ذاتياً.
- يطلب من الطلبة تحديد أفضل (5) رسومات، ويناقشهم في أسباب اختيارهم لها، ومدى مراعاتها لأسس العمل الفني، وعناصره، ومدى تمثيلها لموضوع الرسم ، ثم يطلب منهم تحديد (5) رسومات تأخذ تقدير جيد جدا، ثم (5) رسومات تأخذ تقيير جيد.
- يقوم المعلم بعرض هذه الرسومات على جدران غرفة الصف، وتغيير هذه الرسومات باستمرار ، أما بقية الرسومات فيحتفظ بها في ملفات خاصة.

مُوَضِّعٌ حِصْنَة درسية

المجال : التصميم
 الموضوع : الطباعة بالبطاطا وأشياء ذات ملامس الشعبية : ().
 الزمن : الثاني الأساسي
 الهدف : 90 دقيقة (حستان)

الأهداف الخاصة

- أن يسمى الألوان الموجودة في قطع القماش المزخرفة.
- أن يتعرف إلى مفهوم الطباعة البسيطة بالبطاطا، وغيرها.
- أن يعدد مجالات استخدام الطباعة في حياته اليومية.
- أن يمارس عملية الطباعة باستخدام البطاطا.
- أن يستخدم المواد اللونية المائية في الطباعة.
- أن يتذكر تكوينات زخرفية متعددة باستخدام الطباعة.
- أن يمارس النظافة، والتعاون في جميع المجالات.

الإجراءات والأساليب والأنشطة

- التمهيد والإثارة: بعرض قطع قماش ذات نقوش مختلفة، وطرح تساؤلات حول تلك النقوش ومدى تشابهها، وكيف تكررت بالشكل نفسه مع اختلاف الألوان، مع التركيز على عناصر العمل الفني المتمثلة في : اللون، والخط، والزخارف، والملامس والسطوح.
- عرض عملي يقوم به المعلم ، فيقطع حبات البطاطا، ومقاطع الجزر والفاين وغيرها، إلى أجزاء مستوية يوزعها على الطلبة، ويقوم بتنفيذ خطوات عملية الإعداد للطباعة من رسم زخرفي، وتغريغ.

- إتاحة المجال للطلبة للقيام برسم أشكال زخرفية عن طريق قلم الرصاص على السطوح التي معهم، ثم حز الشكل، وتغريمه بأداة حادة، ويفضلي أن تكون سماراً، مراعين شروط السلامة العامة، فيظهر الشكل مفرغاً يحتوي على ملams مختلفه.

- يحضر المعلم الألوان المائية الكثيفة، وبين طريقة طلاء قطعة البطاطا باستخدام الفرشاة، وطبعها على الورق، وتوزيع المساحات المطلوبة على الصفحة لتشكل لوحة زخرفية، ويؤكد النظافة، والتنظيم في العمل.
- يتوجول المعلم بين الطلبة موجهاً، ومرشدًا، ومراعياً، الفروق الفردية، ومؤكداً على : الرسم الزخرفي، تنوع الألوان والملams، توزيع المساحات المطبوعة.

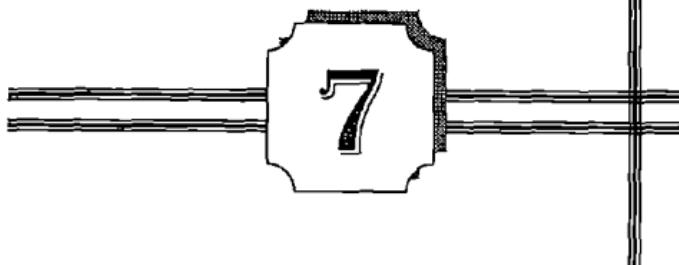
التقويم

- جمع أعمال الطلبة وعرضها على شريط، وتركه المجال لهم لتصنيفها إلى مجموعات.
- السؤال عن التواحي الجمالية في كل لوحة مع التركيز على عناصر العمل الفني : اللون، والملامس، والسطح، والرسم الزخرافي، وتوزيع المساحات المطلوبة.
- طرح أسئلة عن أهمية الطباعة، ومجالات استخدامها في حياتنا اليومية.

الوحدة السابعة

استراتيجيات وأساليب تدریس التربية الفنية

- استراتيجيات وأساليب تدریس التربية الفنية
- خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية
- أطر التقويم في التربية الفنية
- معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية



استراتيجيات، وأساليب تدريس التربية الفنية

كل استراتيجية، أو أسلوب تعتمد عادة على خطوات منظمة في العمل، وليس هناك أشد خطراً من نظام يقصد به أن يكون وسيلة في البداية، ثم يصبح في النهاية غاية في حد ذاته. وكل نظام، حيث يحدد بوضوح، يحتمل أن يصبح في تحدده جاماً تقصيه المرونة والحيوية، فهو كاللغة لا يمكن أن يخلق بصورة ميكانيكية؛ إذ كلها يجب أن يتطور تطوراً حيوياً.

ويبدو لي أن هناك خطأً كبيراً في التربية الفنية نجم عن محاولة جعل دروس الرسم مطابقة للواقع اليومي، وللطفل المقيد بالمهام الواقعية للمنهج العمومي يصبح عاجزاً عن جعل الموضوع الذي يرغب في تصويره، موضوعاً يستحق التصوير، وقيمة الاستراتيجية أو الأسلوب تُعد ثانوية بالنسبة للهدف الذي تخدمه هذه الاستراتيجية، والهدف في هذه الحالة هو خلق رابطة حية بين الطفل ولفة ذات ألوان، لغة يمكنها إعطاء الشعور بحرية داخلية عن طريق إزالة التوتر بين الذات الداخلية، والعالم الخارجي، لغة تمكن الطفل من أن يخلق في مساحة ذات بعدين عالماً يسوده الانسجام. وهذا العالم سيكون بمثابة صورة ذات ثلاثة أبعاد.

وكأساس نظري للأساليب والاستراتيجيات التي استعملها أو كد بأنه، كي يمكن الطفل من توجيه قواه الخفية في اتجاه، يجعله يشعر بالرضا تجاه الناحية الجمالية والفنية بصورة تتناسب سنه، يجب أن يتوافر هناك عنصران، هما تعبير قوى التخيل إلى الحد الأقصى، أي الحرية وتأكيد المبادئ، أو الأسس التي يركز عليها الفن، أي بمعنى آخر "القانون" فالخيال يخلق الفكرة، والمبادئ تخلق الصورة المناسبة لها.

ولكن قواعد هذه اللغة التصويرية تقوم دور إضافي. فالطفل يقف مذعوراً أمام مدى خياله الذي لا يسبر غوره، ولا يقف عند حد، وكل شيء فيه ممكن يحدث، وهذه حقيقة حافزة، ولكنها خطيرة في الوقت نفسه، وهذا المدى غير المحدد يجب أن يحدد بمساعدة مبادئ ترتكز على عناصر، كالنقطة، والخط والممساحة واللون، والتي أطلق عليها اسم قواعد الألوان، والأشكال. وهذه الاستراتيجية تبدو لي طريقة منطقية تمكن الطفل من دخول هذا العالم الملون، دون خوف، وتساعده على إغفاء عالمه الداخلي الخاص به.

فإذا انتقلا، أولاً، على ضرورة توجيه قوى الطفل الخفية إلى هذه الناحية من التعبير، كي نزيل التوتر بين العالم الداخلي للطفل والخارجي، ثانياً على إخضاع الخيال لقواعد الألوان، والأشكال، مكانه من الوصول إلى قيمته الحقيقة، ومن ثم استبطاط طريقة تجعل عالم الطفل الداخلي يسبق العالم الخارجي، ويمهد الطريق إليه.

ولكي لا ننفسم عملياً، في الرسم الواقعى الذى يعيق تطور المخلة، ولكي نتجنب النقل الآلى عن الواقع، لا نبدأ برسم رجل، مثلاً، بل برسم لعبة، ونبداً بتجارب فيما يتعلق بالحركات المختلفة التي يمكن أن تقوم بها اللعبة، تبعاً للتسلسل المنطقي. وبهذا يكتسب الطفل شعوراً بأنه يتعلم شيئاً ملماساً، وهذه حقيقة تحسن موقفه تجاه دروس التربية الفنية التي كانت إلى وقت قريب تعتبر حصصاً رسالية وكسل. وحول هذا الهيكل المرسوم بخطوط مستقيمة بسيطة لهذه اللعبة يكون هذا الطفل مفهومه عن الرجل الذي يلونه، فيما بعد، باللون زاهية جداً، وهذا يتم بسهولة، ويكتسب الطفل في أثناءه ثقته بنفسه، وهكذا نقى في عالم اللعب، ونحوه كل خبراتنا الواقعية لهذا العالم لأنـه، وإن كان ما فيه يشبه ما في عالمنا الواقعى، إلا أنـ العالم الأول أزهى بكثير، وأدعى للمرح. وأهم من هذا كلـه هو أنـ الفكرة القائلة بأنـ ما يرسمه الطفل، يجب أنـ يتطابق الواقع المهم في نظرنا، تفقد قوتها وأهميتها، وذلك لأنـ عالم اللعب واسع الإمكـانات، وغير محدود.

وبهذه الطريقة يتعلم الطفل أول مبادئ قواعد الأشكال، والألوان التي من شأنها أن تعطيه نقطة البدء، والثبات المطلوب في إثناء الرسم لكي يتمكن من إعطاء نتائج في غاية الغرابة والخيال، دون تردد أو صعوبة. ومقدرة الطفل على الوصف التي تظل تنمو وتطور، تغير نظرته للأشياء المحيطة به. وكما هو الحال في لغة الكلام فإن القواعد، أو المبادئ لا تعيق التطور، وإنما تعتبر وسائل للمساعدة لا يمكن إهمالها. والطفل بهذه الطريقة يكتفى التقاب عن الميزات المميزة أو المهدنة للأشكال والألوان وبهذا يخلق رسوماته من داخل ذاته، فلا يصبح الرسم عملية آلية تتقلّل مظاهر الشكل الخارجية فقط، وإذا وصلنا إلى هذه المرحلة تكون قد قربنا أكثر بكثير مما لو استعملنا الطريقة التقديمة) من الحقيقة الفنية وهي أن المظهر الخارجي للشكل ما هو إلا نتيجة طبيعية للفكرة الداخلية لذلك الشكل.

ما سبق نجد أن تدريس التربية الفنية خصوصية معينة تميزها من أساليب تدريس المواد الدراسية الأخرى، تعتمد أساليب تدريس التربية الفنية على شحن الطفل بانفعالات، وعواطف نحو الموضوع المراد التعمير عليه، وكل خطة دراسية يضعها معلم التربية الفنية لا بد لها من أسلوب، أو استراتيجية تتاسب معها، إذ إن أساليب تدريس التربية الفنية واستراتيجياتها تعتمد مبدأ التطوير، والتجديد، والابتكار، وعدم الآلية والتكرار، كما أن مستوى المتعلمين يحتم على المعلم التدريس بأسلوب، أو استراتيجية تتفق وإمكاناتهم، وفي المرحلة الأساسية، إذا كنا ستعلم طلبتنا تاريخ الفن، أو المدارس الفنية، أو أي موضوع أكاديمي (نظري) بحث، فإننا ننفذ هذا الدرس بالأساليب المعتادة كالمناقشة والمحاضرة والاستقصاء... الخ، أما إذا كان الموضوع تطبيقياً وهو الشائع في صفوف المرحلة الأساسية، فإننا ننفذ الدروس، بما يشكل جماعي، أو فردي، تبعاً لخطوات محددة تتمثل في التمهيد والإثارة، والتطبيق العملي والتنفيذ والتوصية، وأخيراً المناقشة والتقويم.

العمل الجماعي

نتيجة لاعتقاد بعض المربين أن التربية ليست مجرد تدريب على تنفيذ قوانين محددة ثابتة، ومهارات تقليدية، أدخل بعض المشرفين على التربية الفنية في اسكتلندا فكرة العمل الجماعي، في برامج الفن، على اعتبار أنها جزء حيوي من هذه البرامج. وحين لاحظ بعض المدرسين النشاط، والروح الطيبة، واللذة التي يظهرها الطلبة حيث يعملون معاً على إعداد المشاهد والملابس والأدوار التي تتطلبها مسرحية ما، شعروا بضرورة توجيه هذه الحماسة إلى العمل الجماعي الفني في أوسع معانيه. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية اقترح المسؤولون مشروع اتحاميل النواخذة للمعتمنة لأحدى المدارس، ولوحظ أن الطلبة أقبلوا على العمل بحماس فائق عندما تعاونوا معاً في إنتاج صور مشتركة. فالعمل الجماعي في هذه الحالة جاء نتيجة الحاجة إلى تشغيل أيدي عاملة كثيرة لتفطية سطح كبير بالدهان. ونتج عن هذا أن طالب الطلبة بالمزيد من هذا النوع من العمل.

ويبدو أن العمل الجماعي يناسب، بوجه خاص، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة. ويجب أن تستغل خصائص هذه المرحلة التي يظهر فيها الطلبة ميلاً طبيعياً للتكتل، ولتشكيل وحدات جماعية، بيد أنه يجب أن تنبئ لهم في الوقت نفسه، أهمية التعاون مع الآخرين، وضرورته لهم. وفي بعض المدارس يشجع المسؤولون هذا النوع من العمل الفني في جميع مراحل الدراسة فيمارسه الأطفال، والصغار، والتلاميذ الكبار على السواء. ويرى آخرون أنه لا يناسب الصغار كثيراً لأنهم يفضلون العمل منفردين، على العمل برفقة الآخرين والاشتراك معهم، ولأن العمل الجماعي الناتج يتطلب توجيهها كثيراً من المعلم. ويرى هؤلاء أيضاً أن هذا النوع من العمل لا يناسب الكبار من الطلبة لأن لكل منهم أسلوبه الخاص به، والذي قد لا ينسجم مع أسلوب غيره في العمل الجماعي الفني. وبالرغم من اختلاف الآراء تمكنت بعض فرق الأطفال الصغار، والكبار من إنتاج عمل جماعي فني ناجح. وقد نجح الأطفال الصغار في بعض المناسبات في إنتاج زخارف جميلة كانت أكثر من كونها مجموعة لوحدات فردية متفرقة.

والعمل الجماعي حين يكون جزءاً من برنامج فني شامل لمدرسة ما، يجب أن يساعد على الإنتاج الفردي دون أن يحل محله. فالإنتاج الفردي يعد ضرورياً لتطور الفرد الشخصي وتقدمه. وفي كثير من الحالات نجد أن تفاصيل لوحة جماعية فنية قد أوجحت بعدها تفتح المجال للمزيد من العمل الفردي. وقد دلت هذه الطريقة على أنها منطقية في تسلسلها، وعلى أنها متماز تكون الموضوع فيها من محض اختيار الأطفال ومستمدًا من إنتاجهم وخبرتهم.

ويتم تنظيم الرسم الجماعي وتطويره عادة على الشكل الآتي:

يبحث المعلم أولاً للموضوع مع طلبة الصف، وقد يتناول هذا الموضوع حادثة معينة مسبقة أو جزءاً من دراستهم الفصلية. ثم ينالش المعلم مع الأطفال مجال الموضوع، وإمكاناته. وعن طريق الوصف الكلامي، والمشوقات البصرية يشجع المعلم الأطفال على تكوين صورهم الذهنية الخاصة.

ثم ينقسم الطلبة فرقاً بحسب ما وقع عليه اختيار كل فرقة، وقد يتراوح عددهم أفراد الفرقة الواحدة من طفلين إلى ستة أطفال. وقد دلت الخبرة على أن بعض الأطفال قد يتضايقون، ويرتباكون إذا كان عدد الفرقة كبيراً، ويفضل بعض الأطفال أن يعملوا مفردين في حالة بعض الصور، مع أنهم لا يمانعون في الاشتراك مع غيرهم في نشاط جماعي من نوع آخر، ومن غير الحكمة أن يرغم الأطفال على القيام بعمل جماعي ضد رغبتهم، وإذا فعلنا ذلك، ثنا الهدف الذي ننشده لهذا النوع من النشاط.

والمعلم دور كبير ولديه في أثناء مراحل العمل الجماعي المختلفة، فهو المرشد والمستشار، والمشجع ثم عليه أن يكون على استعداد لاكتشاف الصعوبات التي تواجه هؤلاء الأطفال، ولمعرفة مشاكلهم ومساعدتهم في إيجاد طرق لحلها. وعليه أن يتأكد، برفق ولباقة، أن كل طفل يقوم بدوره حسب مقدراته وإمكاناته، وأن يعرف متى يدخل ليمنع الأطفال غير الناضجين اجتماعياً من تعكير صفو العمل،

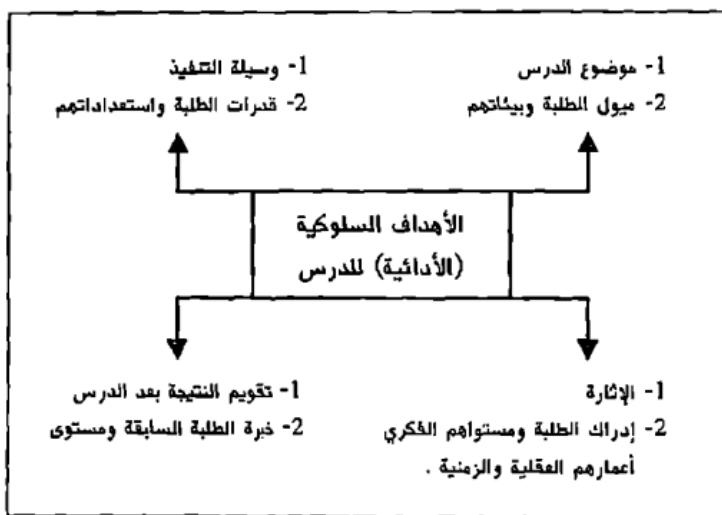
كما عليه أن يعرف متى يقف جانباً ليسمح للفرقة أن تعالج بنفسها الأطفال غير المتعاونين. وأهم من هذا كله، يجب أن يعرف المعلم تلاميذه معرفة جيدة.

وقد تظهر في الإنتاج الجماعي، كما هو الحال في الإنتاج الفردي، نتائج عرضية سارة والمعلم الناجح هو الذي يحول مثل هذه النتائج إلى شيء مفيد فيستغلها لتعزيز إدراك الأطفال لللون، والشكل، والتركيب.

وهنالك عدة أسباب تدعو إلى إدخال العمل الجماعي في البرامج الفنية المدرسية، منها: وجوب عمل الأطفال كجماعات داخل الصف، وليس في ساحة اللعب فقط لأنهم بتعاونهم يتعلمون كيف يمتثلون لقوانين الفرقية البسيطة الواضحة. وليس من الضروري أن تطلب، في العمل الجماعي، إنتاجاً موحداً من جميع الطلبة بما في ذلك الأطفال الذين تقل موهبتهم الفنية عن الآخرين، فالعمل الجماعي يجب أن يفسح المجال للموهوبين، وغير الموهوبين من الأطفال ليعبروا عن أنفسهم، ويقموا بأدوار يقتدرها أفراد الفرقة. وهذا يشعر كل طفل بأن له دوره، ومركتزه في الفرقة، وهذا الشعور يضاعف ثقة الطفل بنفسه. وهذه ميزة تفتقر إليها النظم التعليمية التي تبرز نواحي الصنف بدلاً من أن تسعى إلى تعزيز الثقة بالنفس، وتنتفيها عن طريق تعزيز الوثيق، واستئثار من الحائز الذي يدفعهم إلى المساهمة في مجهد جماعي. والحجم الكبير الذي تظهر فيه الصور الجماعية، والذي يعجز الطفل عن رسماً بمفرده يبعث السرور في نفوس الأطفال؛ لأنهم يشعرون أنهم نجحوا في تحقيق عمل مهم؛ وأنهم يستمتعون بمشاهدة الأشكال الكبيرة، والألوان الغنية.

خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية

هناك عدة خطوات تتبع في تنفيذ دروس التربية الفنية، سواء كان تنفيذ المواقف سيتم من قبل الطلبة على شكل مجموعات (عمل تعاوني) أم بشكل فردي (كل متعلم عمله الفني الخاص به)، والمخطط الآتي، يوضح كيفية تنفيذ دروس التربية الفنية :



يوضح لنا هذا المخطط الخطوات الأساسية التي يقوم عليها الدرس. إذ على المعلم.

أولاً : أن يبدأ تفكيره بتحديد الأهداف السلوكية (الأدائية) للدرس بعد الكشف على أعمال الطلبة.

- ثانياً : يختار الموضوع الذي يتناسب مع هذا الغرض، ويتنقذ ذلك مع بيئة الطلبة، وميلهم، ويفضل تكامله مع المواد الدراسية الأخرى، ويراعي في ذلك المناسبات والأحداث الجارية.
- ثالثاً: يختار وسيلة التنفيذ أو الخامدة التي تناسب الغرض الفني للدرس، وتتنقذ ذلك وقدرات الطلبة واستعداداتهم الجسمانية.
- رابعاً: يختار نوع الإثارة، أو التوجيه الذي يلائم الغرض الفني للدرس، ويلائم كذلك مدارك الطلبة، ومستواهم الفكري.
- خامساً : يقوم النتيجة بالنسبة للغرض الفني، وكذلك بالنسبة لخبرات الطلبة السابقة ومستوى أعمارهم العقلية والزمنية.

وفيما يلي الخطوات الرئيسية لتنفيذ دروس التربية الفنية.

الخطوة الأولى

التحضير والإثارة

ويمثل بتهيئة الجو المناسب لشحن الأطفال بطاقة انفعالية للتعبير، وإشارة عواطفهم، وحفز قدراتهم العقلية والوجدانية لاستخلاص الصور، والأشكال والألوان من خلال التعبير، والتفاعل مع الأشكال، فالإثارة بثابة المحرك الأول لانفعالات الطلبة وأحساسهم. وعلى المعلم أن يختار نوع الإثارة الذي يتنقذ وهدف الدرس، ويتناسب ومستوى طلبه، فإذا نجح في ذلك كان هذا عاملًا قويًا في لندفاع الطلبة نحو التعبير دون عناء.

والإثارة ليست الشرح والكلمات التي يلقاها المعلم فحسب، وليس العبرة هنا بكثرة الوسائل، بل بكيفية اختيار الأكثرها فاعلية في إثارة الطلبة، ويجب أن تناسب الإثارة وسن الطلبة، ومستواهم الفكري، إذ إن كثيراً من ملحمي التربية الفنية

يستخدمون، في أثناء الشرح ألقاظاً، ووسائل لا تتفق ومستوى تفكير الطلبة، كما يحدث عندما يقف المعلم في الصحف الأساسية الأولى، ويتحدث إلى الأطفال عن الخطوط مثلاً مستخدماً عبارات مثل "خطوط انسانية" أو "خطوط إيقاعية" فمثل هذه العبارات لا يتفق ومدارك الأطفال في هذه السن، وعلى المعلم أن يختار نوع الإثارة التي تتفق والغرض الفني للدرس، وأن تكون ألقاظه ووسائله تناسب ومدارك أطفاله.

ويجب على معلم التربية الفنية أن يعي أن الناحية الإخبارية لا تعنيه بقدر ما تعنيه الناحية الانفعالية أو الجمالية عند تقديمها للأطفال، فالإثارة أولاً تدفع الأطفال نحو الاستماع اللفظي أو الذهني، حيث يستمعون إلى معلمهم في أثناء الشرح أو الإثارة ويتحولون الألقاظ التي يسمعوها إلى ترافق شكلي، وثانياً تدفع الأطفال نحو الاستماع الوجдاني أو الفني، كما يحدث عندما يقف المعلم بين أطفاله مصرياً ماساً في الحقيقة من علاقات لونية، أو شكلية، فينساق الأطفال نحو تذوق هذه القيم المختلفة، مما يدفعهم إلى التعبير دون عناء لو مجهود تعبيرات فنية ملواها الحياة.

وعلى المعلم أن يكون حساساً بما حوله، ونواتاه، ومنى كان ذلك يستطيع أن يخلق الإثارة الفنية، أو الوج다ينية التي تدفع الأطفال نحو التعبير دون عناء أو مجهود.

الخطوة الثالثة الاستدلال العقلي

إن الهدف من حصة التربية الفنية أساساً هو التعبير ونمو الخبرة والمهارة المتردجة بحيث يتناسب ذلك مع القدرة الذاتية لكل طالب، لم يجرب إلا نسوان زين إنتاج الطلبة الفني في المرحلة الأساسية الأولى وما ينتجه الكبار، لهذا فإن تدريس التربية الفنية يعتمد على وضع الطالب أمام مشكلة، ليقوم بحلها استقصائياً ويكون موقف المعلم هنا مرليقاً، ومستعداً لتقديم التوجيه، والإرشاد، والمعون. وعندما تكون الخامة التي ينفذ بها العمل الفني جديدة في نوعها وطبيعتها، على المعلم أن يقدم

طلبه شرحا عمليا عنها وعن مجالات استخدامها، وعند استخدام الصالصال لول مرة مثلا، لا بد للمعلم من شرح عمله بسيط يوضح كيفية تحضيره، وتشكيله وحرقه، وهكذا. وكذلك في المجالات الأخرى التي تستخدم فيها الألوان، وعمليات المزج في الألوان المائية وغيرها.

وهنا، لا بد من وضوح عملية الشرح، والتطبيق وذلك بعرضها أمام الطلبة ليشاهدها الجميع، واختيار المكان المناسب للتطبيق، وفي حالة تعذر ذلك يمكن أن يكرر المعلم العمل أمام كل مجموعة من الطلبة، مع ضرورة عدمأخذ وقت طويلا من الحصة.

الخطوة الثالثة

التنمية والتوجيه

وهنا، يقوم الطلبة بالتنفيذ العملي، وفيها يكونون أكثر نشاطا وتفاعلًا مع موادهم ورسوماتهم، حيث يتفاعلون مع ذاتهم وانفعالاتهم، ولحسهم، ويفرغون ذلك في رسوماتهم. وعلى المعلم أن يهيئ لطلبه جوا مليئا بالحركة والطمأنينة، وقد يتخلل الدرس، وفي أثناء تنفيذ بعض الأصوات من الطلبة، ولكن على المعلم أن يدرك بأن الكلام البسيط، والحركة الهادئة، والمناسبة التي يتطلبها العمل لا تخل بنظام الحصة والصف، ويمكن للمعلم أن يستعمل الموسيقى الهادئة التي تبعث الهدوء، وأن راحة النفسية خصوصا في موضوعات التعبير الفني بالألوان.

وفي أثناء التنفيذ يسود المرح، والسرور، وتترتب العلاقات التعاونية بين الطلبة من خلال تبادل المواد والأدوات، ومع المعلم من خلال التوجيه الفردي والجماعي وقد تأخذ هذه الخطوة 30 دقيقة من الحصة.

يتم ذلك بعدة طرق منها: إعطاء الحرية للطلبة لمناقشة أعمالهم، والتحدث عما أنجزووه، وما يتضمنه عملهم من عناصر، والتواحي التي عبروا عنها والألوان التي استخدمت ومدلولاتها، و يجب التركيز على ما حققه الطالب من تعبير، وارتقائه بالخبرة في الأداء عن أعماله السابقة، ويحسن بالمعلم أن يشرك الطلبة جميعهم في النقاش، وأن يتيح فرص التحدث الذاتي عن العمل بمختلف مستوياته (متاز، وجيد جداً، وجيد). ليوازن الطلبة بين أنفسهم، وتزداد تفاوتهم الفنية، ويتدربوا على النقد، والهوار، والذوق، والاستجابة الجمالية، والاطلاع على المشكلات التي يواجهها بعضهم، ومتابعة الحلول التي أجريت للخروج منها، وتكون هذه العملية في نهاية الدرس أي في الدقائق الأخيرة منه، وهنا يجب أن نركز للخروج منها، وتكون هذه العملية في نهاية الدرس أي في الدقائق الأخيرة منه وهنا يجب أن نركز على أساس العمل الفني وعناصره، وقد يكتفي المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة حول العمل الفني الذي أُنجز.

وهنا، لا بد من ذكر أطر للتقويم في التربية الفنية بعامة.

أطر التقويم في التربية الفنية

تسعى التربية الفنية إلى تنمية الطالب، وتربيته عن طريق الفن، وذلك بإنتاج أعمال فنية، ليست هدفاً بحد ذاتها، ولكنها وسيلة للوصول بالفرد إلى مستوى التكامل في شخصيته، ويساعد التقويم على تشخيص جوانب القوة والضعف في أعمال الطلبة الفنية، بهدف تحسينها، ويشمل التقويم المعايير الآتية :

المناقشة والتقويم

أولاً

إن استراتيجيات التقويم المتبعه في دروس التربية الفنية إما أن تكون فردية أو جماعية، وفيما يأتي توضيح لها :

المناقشة والتقويم

[1]

أي تقويم عمل كل طالب على حده، وتقويم تقدمه قياساً إلى نفسه، وليس قياساً إلى الآخرين، ومدى قدرته على تنظيم وتوظيف عناصر وأسس العمل الفني في أعماله الفنية.

التقويم الجماعي

[2]

يتناول معرفة مدى قدرة الطلبة على تحليل الأعمال الفنية، وتنويعها وتقديرها، وما تشمل عليه من أصالة ومرونة، وطلاقة، وقيمة فنية يضعها الطالب وتقاً لمستواه، وقدراته، واستعداداته ويهدف إلى معرفة مدى ما حققه الطلبة من نمو وتقام نحو الأهداف، ومدى القدرة على ترجمة الأفكار والمفاهيم البصرية إلى أشكال رمزية، وعناصر تشكيلية ودلائل تعبيرية وموضوعية.

تستخدم في التربية الفنية أساليب متعددة للتقويم منها :

الملاحظة والمتابعة

1

- أ. تتم الملاحظة والمتابعة من جانب المعلم في أثناء تنفيذ الطالبة للنشاط الفني خلال الموقف التعليمي، ومتابعة أعمالهم وتحليلها، لتشخيص نواحي القراءة، والضعف، والكشف عن المظاهر الإبداعية، وذلك للحصول على معلومات.
- ب. ملاحظة المعلم سلوك طلبه في المواقف المتعددة

المناقشة والأسئلة الشفوية

2

يستطع المعلم التأكد من معرفة الطالب لبعض المعلومات الخاصة بالخامات، والأدوات، والأجهزة وتقنياتها، وكذلك معرفة قدرتهم على فهم لغة الفن التشكيلي، واستيعابها، إضافة إلى تذكرهم بعض المفاهيم الفنية المحددة.

تقويم الإنتاج والأداء الفني

3

- يقوم المعلم بتحصص أداء الطلبة وإنتاجهم الفني، عن طريق تحليله وموازنته، والاستجابة له، وتقديره، وذلك ليتمكن المعلم من الوقوف على ما يأتي:
- ما نوع الخبرات، والميول، والاتجاهات التي تحتاج إلى مزيد من التدريب والعناية والنمو ؟
 - هل يراعي في تنظيم عناصر عمله أساس التصميم (الوحدة، والتتنوع، والتوازن مثلاً)؟
 - هل يعكس العمل الفني مرحلة النمو التي يمر بها الطالب ؟

- هل يتميز العمل الفني بإنكار الطالب الخاصة، وخياله؟ وهل هو صادق فني تعبيره؟.
- إلى أي مدى تتحقق الصفات الابتكارية في الأعمال الفنية للطالب؟

٤. التقويم الذاتي (الشفوي أو التحريري)

إعطاء الفرصة للطلبة لتقويم أنفسهم تقويم ذاتياً، حيث يضع الطالب تقييراً عن إسهامه في النشاط الفني، كما تتاح فرص أخرى للطلاب لتقويم أعمالهم الفنية، من حيث خطوات تنفيذهم لstalk الأعمال في أثناء التنفيذ والأداء، وبعد الانتهاء منه، وكذلك الاشتراك في تقويم أعمال زملائهم الفنيّة بعد موافقتها وتحليلها، وهذا يغرس في تعرف مدى قدرة الطلبة على إصدار حكم على ما تعلموه، ومارسوه من أعمال فنية في المجالات المختلفة، وتدربيهم على التقويم الذاتي، وعلى تقدير الأمور، ووقنومهم على مواضع القوة والضعف في قدراتهم الفنية.

٥. المعارض الفنية

هي من أساليب التقويم المعتمدة في التربية الفنية، ويمكن أن يكون ذلك في نهاية تدريس مجال فني، أو موضوع فني معين، على أن يراعي معلم التربية الفنية تمثيل مستوياتهم المختلفة. لما لذلك من أثر في إحساس الطالب بالثقة، وتحقيق الذات، والفخر، والاعتزاز بعمله والتقدير لجهوده، إذ يصبح عمله قيمة حقيقة وسط الجماعة. عليه، فسوف تكون لدى الطالب الرغبة والميول نحو التقدم في ممارسة أعمال فنية أخرى أكثر تأثيراً ودلالةً وابتكاراً.

فأنت... التغيير على نتيجة التقويم

يواجه معلم التربية الفنية موقفاً صعباً عند تقويم أعمال الطالب الفنية ونتائجها، وخبراته، ويتمثل ذلك في إعطاء العلامات (الدرجات)؛ فقد يعطي أحد المعلمين

درجة عالية للطالب للأسباب منها : النظافة، أو الدقة في أثناء العمل، أو السلوك الحميد، والصفات الحسنة من قبل الطالب، وقد يهتم المعلم بالقدرة على الرسم، والتعبير ودهمها، أو ب مدى اقتراب الطالب بأسلوبه الفنى من أساليب الفنانين البدعىن والمشهورين، أو لقليله أحد المدارس، والمذاهب الفنية المعاصرة... أو قد يتطرق بعض الطلبة في نقل الطبيعة، وتقليلها، وبغضهم في التقطيم، وإيجاد العلاقات المترابطة، وأخرون في القدرة على الاكتشاف، والابتكار، والتجديد.

لهذا يحسن في مجال التربية الفنية الابتعاد عن إعطاء درجات، وعلامات طلاب المرحلة الأولى (الصفوف الأربع الأولى)، ويفضل تقدير أعمال الطلبة وتقديرها في صورة عبارات، وجمل وصفية مفصلة لجوائز فنية تغير عن قدرات الطلبة، وتقديم إنجازهم الفني في عبارات تصصيلية تساعد الطلبة على معرفة مستوىهم الفني، كي يكون ذلك عوناً لولي أمر الطالب الذي ينبغي عليه توجيه طفله.

وإذا... متى يكون التقويم

قد يكون التقويم قليلاً أو قبيل البدء في دراسة مجال فني بهدف تعرف قدرات الطلبة، ومستواهم، واستعداداتهم، وتحديد الخبرات، والمهارات الازمة لنومهم، ليكون الانطلاق في تدريس التربية الفنية من أرضية واقعية، تسجم مع واقع خبرات الطلبة، وموتهم، وقد يكون في أثناء ممارسة الطلبة للأعمال الفنية، بهدف تعديل المسار الفني أولاً بأول، إضافة إلى مواجهة المشكلات والصعوبات، ومشاركةهم باقتراح الحلول المناسبة لها.

وقد يكون بعد الانتهاء من الأداء الفني (الإنجاز) سواء كان على مستوى درس، أو وحدة، أو مشروع بهدف للحكم على العمل الفني.

وفي ضوء ما يتضمن من نتائج التقويم، فإن المعلم يستطيع أن يتعرف لأسباب الضعف والقوة، ومراجعة طرقه في التدريب، وأساليبه التعليمية، وعلاقاته التربوية مع طلابه.

معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية

يجب أن تتوافر في معلم التربية الفنية مجموعة من الخصائص حتى يكون معلماً ناجحاً منها: المؤهلات الأكاديمية، والتربوية، وأن يكون ناقداً ومتذوقاً للعمل الفني، لإنني لا أذكر أثنا سنتطع لـ نجد معلمين بارعين يمتازون بمقدرة فنية عالية، ولكنهم قد يكونون قليلاً الخبرة في الأساليب التربوية. وبالعكس نستطيع أن نجد معلمين في استطاعتهم تنمية قسط وافر من الملاحة الإبداعية في الآخرين، وإن كانت تتقصّم القدرة الفنية الإبداعية.

إن المؤهلات الشخصية، والتربوية، والفنية تختلف في نسبتها من معلم إلى آخر، ومن هنا، يجب في برامج تدريب معلمي التربية أن نراعي هذه الفروق الفردية وأن نوليها الأهمية نفسها في تدريينا لهم. ويشترط في معلم التربية الفنية أن يكون مربياً، وهذا يتطلب معرفة كيفية نمو الطفل، وتطوره وتعلمه، كما أنه لا يتطلب دراسة كاملة بطرق استئارة الأطفال للعمل الخالق نحسب، بل بكلفة لشراكه معهم في تحقيق ما يصبووا إليه من نمو وتطور، وعلى معلم التربية الفنية إدراك العلاقة بين التعبير الإبداعي، والخبرة التي تؤدي إليه، كما ويشترط أن يكون فناناً قيّراً (قدر الإمكان)، وهذا يستدعي إلقاءه بوسائل التعبير الفني العديدة. وعليه أن يكون على صلة قوية بالاتجاهات المعاصرة في تطور الفنون العامة وفن الأطفال وخاصة لما لها من أهمية مباشرة بالغة قد تفوق أثر غيرها في الاتجاهات على الطلبة الذين يعلمهم؛ وعلى معلم التربية الفنية أن يتعرّف إلى وسائل عده؛ لأن عليه الأولى ليست اكتساب القراءة على استعمال هذه الوسائل، وإنما مساعدة الأطفال على استعمالها، فهو يوصي منتجاً ماهراً يحتاج إلى صفات المحترف، ويوصي معلماً يحتاج إلى تفهم اتجاهات الأطفال ومشكلاتهم، وميولهم، وبذلك على الجامعات، وكليات العلوم التربوية أن تركز على معلمي التربية بحيث يكون المعلم أكاديمياً، وتربوياً، وفنياً.

إن تدريب معلم الصيف على الفنون البصرية يثير المشكلات العديدة، وتزداد خطورة الصعوبات التي تلاقيها عندما نأخذ بعين الاعتبار أن التدريب يجب أن يتضمن تربية ملكة الذوق الفني، بالإضافة إلى التطبيق العلمي، وهناك الكثيرون من معلمي التربية الفنية للمرحلة الأساسية لا يملكون إلا إمكانات محدودة في التعبير الفني، ولكن الاتجاه الحديث في ثقافة الفنون البصرية يوجه اهتمامه إلى طالب العلم أكثر من مادة البحث، والمهارة، والإتقان لأن ذلك يعد قيمة، لا للقليل من أصحاب المواهب فحسب، بل للجميع على حد سواء، ويجب ألا يقتصر هدف التدريب على خلق شعور بالتقدير وتوافر التسهيلات اللازمة لخبرة العملية، وإنما يجب أن يتعدي ذلك إلى تمكين معلم الصيف من أن يكتشف، على وجه التحديد، مقدار ما تفهم به الفنون البصرية في إيجاد ثقافة عامة، وهذه النقطة هي العنصر الأساسي في المشكلة.

لذا، يجب أن يشتمل برنامج التدريب لو التأهيل لمعلمي المرحلة الأساسية أربعة فروع رئيسية هي: التدريب العلمي، والذوق الفني، وتطبيق علم النفس على فن الطفل، ودراسة طرق التعليم باعتبارها وحدة متراقبة الأجزاء، بالإضافة إلى ذلك يجب أن نهيب فرضاً عديدة تمكن أطفالنا من ملاحظة أوضاع المدارس الحقيقة حيث تشكل الفنون جزءاً يصل اتصالاً وثيقاً بالبرنامج التعليمي، كما تكتنفهم من المشاركة في التخطيط التعاوني لمشاريع النشاط؛ لأن ذلك ضروري وبخاصة في الفنون حيث أن المشاركة الانفعالية العالية هي من مستلزمات النجاح.

اما ملكرة تدبر الفنون البصرية فيجب أن تبدأ في تدبر الإنتاج الذي يصدر عن الأطفال أنفسهم، والناجحة التربوية المهمة التي يستند إليها هذا المبدأ هو خلق تفهم حقيقي بين الأفراد، والعمل على بلوغ هذا الهدف، فالتعليم العام المتكامل الأجزاء هو أحد مبادئ التربية الحديثة، ويقر بأهميته الكثيرون، ضمن أهم القواعد التي ثبتت صحتها في دروس علم النفس الحديث، والخبرات التاريخية الأخيرة، هي أن التربية يجب أن تكون عملية تستهدف ليس تطوير شخصية الفرد فحسب، بل

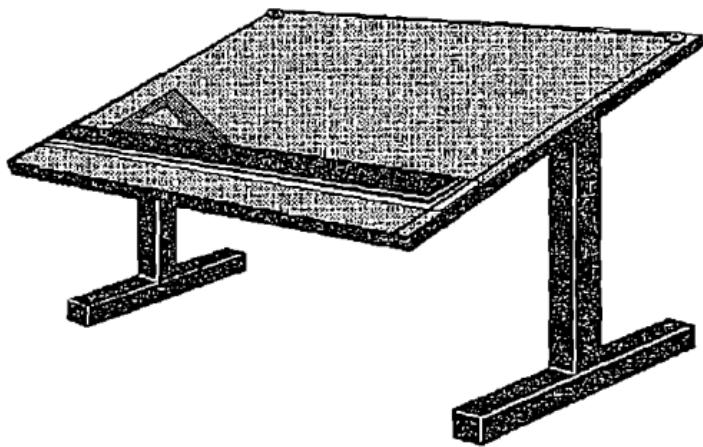
تنمية المقدرة على الاندماج بالجماعة وبعبارة أخرى التوفيق ما بين الشخصية الانفرادية المستقلة، والوحدة الاجتماعية، والمدور الذي يمكن أن تتبه الفنون البصرية في التعليم الجماعي واضح للغاية، فالاتجاه نحو ربط التعليم بالبيئة المباشرة للطفل يتزايد يوماً بعد يوم، وهكذا يتولد لدى الطفل إبرازاً لأوضاع الحياة ومشكلاتها ويكتسب خبرة في اكتشاف احتياجاته الخاصة، وتقويمها، والعمل على تكييفها، وإذا ما أمعنا النظر في قسم الفنون البصرية، أدركنا أنها تتصل تغريباً بجميع أوضاع حياتنا كترتيب البيوت، وعمرف الصنوف، وورشات العمل، وتصميم الملابس، وتخطيط الحدائق، واختيار بنطال، ولو قييس، أو شراء طقم شاي، أو ثاث، وأوجه أخرى من النشاط المعاش، فالفن، مهما اختلف تعريفه كان في كل شيء نصنه لتدخل السرور إلى حواسنا، وكذلك الأمر في حالة الصنوف التي تميز عرقها بصبغتها الرسمية المنظمة، ففيها تكتشف أن معظم الأوضاع التي تساعد على التعلم تهيئ فرصاً لأوجه كبيرة من النشاط، كعمل نماذج من الصلصال، ورسم الخراطة وعمل المجسمات والكتابة الزخرفية، ولنوع آخر كثيرة من النشاط ترتبط كلها بقيم الفنون البصرية.

فمن الواضح أنه لا يمكن استغلال النشاط التربوي استغلالاً نافعاً إلى أقصى حد ممكن ما لم يكن لدى المعلم نفسه القراءة التامة على تذوق الفنون ومعرفة خصائص العمل الفني وأسسه، وخصائص رسومات الطفل في مراحل تطوره المختلفة، وتقديم الإرشاد للمتعلمين في أوجه النشاط المتعلقة بالفنون البصرية، ومن هنا تتضح ضرورة تدريب معلم الصنف وتأهيله في تعليم الفنون البصرية بطريقة خلقة.

وبذلك، بعد معلم التربية الفنية وسيطاً بين الطالب والمنهج، ومبيناً وموجاً، ومرشدًا، عليه أن يراعي الآتي في تخطيشه وتنفيذ وتقديره لدوره في دروس التربية الفنية :

- الإمام بأهداف منهاج التربية الفنية ومحواره، ومن ثم وضع خطة لصلبة للمجالات الفنية الثلاثة بشكل ينلامع وعدد الحصص المقررة، ويتناسب مع البيئة المحلية مراعياً في ذلك ربط المنهاج بالخبرات الحياتية، مستعيناً بالخطط الفصلية الواردة في دليل المعلم.
- استغلال المناسبات الدينية، والوطنية، والأحداث الجارية عند اختيار المواضيع الفنية، والإفادة من الموضوعات التي تدرس في المباحث الأخرى باعتبارها مصدراً تستوحى منه موضوعات التعبير الفني.
- إتاحة الفرصة للطلبة كي يسهموا بأفكارهم الإبداعية في الموضوعات الفنية التعبيرية، وتشجيعهم على ذلك، وعليه أن يحترم أعمال الطلبة على اختلاف مستوياتهم الفنية تأكيداً لثقة الطلبة بأنفسهم.
- تشجيع الطلبة على الاستقصاء، والتجريب مما يدفعهم إلى العمل المبدع.
- استخدام المواد المتأخرة في البيئة، والإلادة من المواد المستهلكة في الأعمال الفنية.
- تنمية نفسه تربوياً وفنرياً وأكاديمياً من خلال الاشتراك بدورات التدريبية، والاطلاع المستمر على مستوى أداء الطلبة الفني في الدول الأخرى، ومتابعة آخر ما يصدر من منشورات فنية.
- عدم كتابة إشارة تقدير، أو تعليق على وجه العمل الفني المباشر للطالب، بل يكتب ذلك على الوجه الخلفي، إن لزم، أو على دفتر خاص بالمعلم.
- الأخذ بالاتجاهات الأساسية في التربية الفنية، والتي أهمها التخطيط، وتوفير الحرية، وجو الاطمئنان للطلبة في أثناء العمل، ومراعاة الإبداع والابتكار، والابتعاد عن النقل الحرفي والمحاكاة، واعتقاد مبدأ التجريب والبحث، والتطوير، والابتعاد ما أمكن عن الآلية في العمل والأسلوب، مما يفتح أمام

الطلبة والمعلم ثقلاً جيدة في العمل الفني تتفعه بشكل دائم نحو العمل المستمر، وعليه الاهتمام بالمواد، والخامات، وإبراز أهميتها، والعمل على تدويعها، ودراسة مستوياتها، بحيث تتناسب وقدرات الطلبة العقلية، والعضلية، وتسمى القدرات الإبداعية لدى المتعلم بجعل المولد الأولية مقوماً من مقومات التربية الفنية، وأن تكون الخامات الفنية عنصراً مهماً في ربط المتعلم بمدرسته، وبينه المحلية، وعلى كل حال فإن المواد والخامات تعد وسيلة تغيير وليس لها في حد ذاته.



قائمة المراجع

- المراجع العربية .
- المراجع الأجنبية



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

- أبو حميد ، يوسف (1991) . أصلاب تدريس التربية الفنية وتطبيقاتها. الاونروا / اليونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، الأونروا / اليونسكو A/AE.1/91 .
- الأسد ، معاذ اديبه (1988) . التخطيط لتدريس التربية الفنية. الاونروا / اليونسكو دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، AE/88 .
- البسوني ، محمود (1983) . الفن في القرن العشرين. القاهرة : دار المعارف .
- البسوني ، محمود (1986) . تربية التذوق الجمالي. القاهرة ، دار المعارف بمصر .
- التل ، أروى وأخرون (1992) . دليل المعلم في التربية الفنية للصلواف الأربععة الأولى. وزارة التربية والتعليم ، المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم ، عمان .
- جودي ، محمد (1997) . تعليم الفن للأطفال. دار الصفاء ، عمان ، ط ١ .
- حنوره ، مصطفى عبد الحميد (1985) . سينولوجية للتذوق الفني . القاهرة : دار المعارف بمصر .
- خميس ، حمدي (1965) . طرق تدريس الفنون. القاهرة ، دار المعارف .
- ريد ، هربرت (1975) . الفن والمجتمع. ترجمة فارس متري ظاهير ، دار القلم ، بيروت : لبنان .
- الفرحان ، اسحق ومرعي ، توفيق (1990) . المنهج التربوي . جامعة القدس المفتوحة ، عمان .
- الفريق الوطني لمبحث التربية الفنية (1990) . منهاج التربية الفنية وخطواته العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم ، عمان ، وزارة التربية والتعليم .

فينكس، فيليب (1982). فلسفة التربية. ترجمة محمد لبيب التجيبى ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

البابيدى ، عاaf والخليلية، عبد الكريم (1992). تعليم الفن للأطفال . عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2.

ملحس ، سعاد (1995) . التربية الفنية : أهميتها في حياة الفرد والمجتمع. الأونروا/يونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، P/PE20 .

الهبيتى ، هادي نعمان (1988). ثقافة الطفل. سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .

قائمة المراجع الأجنبية

Clement, R, & Page, S (1992). **Investigating and Making Art.** Longman.

Clement, R, & Page, S (1992). **Knowledge and Understanding in Art.** Longman .

Eduavd, Simith (1986). **Art Today.** Phidan Press Limited. Oxford.

Taylor,Rod (1993). **Educating for Art.** Longman .

Timothy, M. B (1988). **Sensibility and Recreational Appreciation.** Journal of Aesthetic Education, 22(3), 27.

المحترم شفقي الزين (أديب) الخالق
كتاب مادة التربية الفنية
التربية الفنية - دروس - شفقي الله العدامة
الوقت 454-25

